أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها

# الرحيق المختوم لمن يبحث عن الجواب المكتوم

في القاديانية والبابية والبهائية والأحمدية
ودعوات الضلال

بقلم

أحمد سليمان العسري أبو دولة


الرحيق المختوم

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المركز القومي للنشر

اربد – الأردن

شارع الجامعة – قرب البنك الإسلامي

ت: ٠٧/٧٧٤٧٦٠٢٢٦

ف: ٠٢/٧٢٤٦٣٢٥

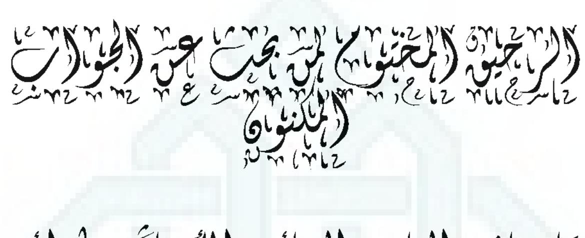
رقم الإيداع الوطني (٢٠٠٦/٧/١٨٣٢)

رقم التنصيف (٩٥٦)

رقم الإيداع الدولي (ISBN ١٠:٣-٠٠-٠١٩٣٠٩-x)

(ISBN ١٣:٩٧٨-٣-٠٠-٠١٩٣٠٩-٥)

مراجعة لغوية: ياسين الحوري




في القاديانية والبابية والبهائية والأحباش وطوائف المعطلة

بقلم

أحمد سليمان العمري أبو دولة

المركز القومي للنشر



## ١- المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له في إلوهيته ولا في حكمه ولا في أسمائه وصفاته، وأشهد أن محمد بن عبد الله النبي العربي الأمي الأمين سيد الخلق وإمام الأنبياء وخاتمهم جميعا أصدق الموحدين وأخلص العابدين، ﷺ.

ثم أما بعد؛ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ ﷺ، بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهُ

نَذِيرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبَّحَكُمْ مَسَّاكُمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ أَوْ عَلَيَّ وَأَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ.[1]

الحمد لله الذي جعل لي الأسباب ويسر لي من كانت غيرتهم على دينهم أقوى من غيرتهم على أزواجهم وأموالهم، وأني بادئ الأمر أحمده تعالى على نعمة الإسلام، فإن أجل نعم الله على خلقه أن هداهم إلى الإسلام، وبين لهم طريق الحق وحثهم على سلوكها والإستمرار فيها وجعل عاقبة ذلك جنات ﴿فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر﴾، وأدخل إلى قلبي حبا جما في البحث والتحري في هذه المجموعات من الذين استبدلوا دينهم بجيف الدنيا الزائلة، وكانت مصالحهم الشخصية أقوى من أي دافع ديني يكون لهم رادعا عما بدؤه

---

[1]. سنن النسائي ١٥٦٠.

وأنهوه وكله في سبيل أن تتسنى لهم ما اعتقدوه فخراً وجاهاً، وما كان من أمرهم إلا هوان.

لقد لوحظ لنا نحن المسلمون في أوروبا في الفترات الأخيرة انتشار مجموعة سمت نفسها دون حق (الأحمدية)، وهي لا تنتمي لأي ديانة، وتدعي بأنها خير أمة أخرجت للناس، وأنها الأمة الأوحد التي بقيت على دين الإسلام، ينشرون دعواهم في كل بقاع الأرض على قدم وساق، في كل حومة وعومة، في كل شارع وزنقة، وبدعوى الإسلام، وبدعم مالي لا حصر له، وتصاريح رسمية من الحكومات أينما حلوا، أفخم القاعات وأكبرها، في الزمان والمكان الذي فيه تطارد الدعوة الإسلامية حيث كانت، وكل من عمل بالعقيدة السمحة كما أمر الله تعالى وأمر الرسول الكريم وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، أصبح إرهابياً بعقيدته.[١]

كان تناقضاً يثير الفضول، وبدأت وقتها البحث والتحري عن ذلك الإسلام الذي فتحت له أبواب وأخذوا في الأحضان مثل أم لولدها، ولم لا؟ وفي وقتٍ كانت تغلق المساجد، وتحبس أئمتها، ويبحث في قيود الطلبة العرب ممن يرتاد المساجد، حتى أنهم منعوا بعض الإختصاصات للطلبة العرب المسلمين. في الوقت ذاته كانت وما زالت المساعدات المادية والمعنوية تقدم لمعتنقي تلك العقيدة الإلحادية[1] الضال أهلها. القانون صارم ولا استثناء فيه، إلا على تلك المجموعة التي تعمل بنشاط وقوة دون كللٍ أو ملل على هدم الإسلام، وتضليل الأمة الإسلامية وتفتيت شملها، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

---

[1].الإلحاد: الميل عن الحق والانحراف عنه، والإلحاد في أسماء الله هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها. فالإلحاد فيها إما أن يكون بجحدها أو إنكارها بالكلية وإما بجحد معانيها وتعطيلها وإما بتحريفها عن الصواب وإخراجها عن الحق بالتأويلات الفاسدة وإما بجعلها أسماء لبعض المبتدعات كالحاد أهل الإتحاد فيدخل فيه التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل والتشبيه. والإلحاد في الآية هو: صرفها عن معناها الحقيقي أو بعضا وتحميل المعنى مالا يحتمل أو تعطيل معانيها.

إن عداء الغرب للإسلام ليس مجرد عداء تقليدي، أو صدام حضاري مسلح بين الغرب والإسلام منذ بداية توسع الإسلام في البلاد، والحروب الصليبية، إنما يرجع إلى تجربته التاريخية مع الدين، وعجز الغرب عن فهم الإسلام، ويعزو علي عزت بيغوفيتش في عدم الفهم هذا إلى سببين اثنين، الأول طبيعة العقل الأوربي (أحادي النظرة)، وإلى قصور اللغات الأوربية على فهم مصطلحات الإسلام، لأن الإسلام في الغالب يحتوي على مصطلحات ثنائية القطب مما جعل العقل الأوربي عاجزا عن فهمها. فقد أنكر الماديون الغربيون الإسلام أيضا باعتباره دين غيبيات، أي اتجاه يميني، هذا في الوقت الذي فيه لم يؤمن الغرب إلا بالمادة والمحسوس، بينما يرى المسيحيون الغرب في الإسلام حركة اجتماعية سياسية أي اتجاه يساري[١]. كل هذه

---

[١]. الإسلام بين الشرق والغرب.

التناقضات وغيرها جعلت الغرب يخطط لهدم الإسلام من الداخل.١

إن التجربة الغربية التي عاشها الغرب مع الإسلام منذ بدء الحروب الغربية باسم الصليب، والتي أتت له بخبرة عن شخصية المسلم، في العنف، والجلدة، والشدة إذا حُورب باسم الدين، وأمور دينية لا يستطيع المسلم رفضها، وإن لم يكن مقتنعا بها تماما، إلا أنه يحترمها ولا يستطيع إعلان عدم قناعته تلك، لأنه يعي تماما الرفض الذي سيواجه به من المجتمع ومن عائلته أيضا. هذه الأسباب مجتمعة مع الكثير من الجهل الذي كان وبعضه ما يزال جعل المهمة سهلة للغرب في الإستيلاء على شخصية المسلم، فقد صنعوا أشخاصا على مر التاريخ المعاصر من أبنائنا، وجعلوا لهم قلوب وأرواح غربية، بحيث يرى الأمريكي أو البريطاني أو أمثالهم من المستعمرين

---

[1]. صلاة الجواسيس.

بوجوه مسلمة داعية للحق، حتى أن الدين أصبح اللعبة الأنجح في السيطرة على المسلمين، لكي تصبح مهمتهم أسهل في إخضاع المسلمين لسيطرتهم.

لقد أثبت التاريخ على مر العصور أن الحروب التي كانت في الماضي كانت قائمة باسم الصليب فأوروبا وأمريكا دخلت إليها المسيحية بقوة السيف والبارود، حتى أن معتنقي الديانات الأخرى كانوا يقتلوا ويحرقوا بإسم بدعوا والشعوذة. لقد بدأت الحروب الصليبية الحديثة إبتداءاً مع انتهاء الحروب التي كانت في عهد Richard قلب الأسد، Friedrich ll، وصلاح الدين، وحتى المائة العشرين الميلادية عندما أعلن الدكتاتور الأسباني Franco حربا باسم الصليب، وأعلن القتل الجماعي لكل من كفر بالمسيح، وحتى Hitler عندما هاجم الإتحاد السوفيتي كان الصليب معلناً أيضاً. وفي أمريكا أعلن الرئيس Dwight Theodor. Eisenhower في سنة ١٩٤٤، حرباً ضد فرنسا

باسم الصليب. وبعد خمسين عام حسب التقريب أعلن Georg W. Bush، حربه ضد الإرهاب المزعوم باسم الصليب أيضاً، ومن ثم عاد وسحب ذلك المصطلح على جميع القنوات الفضائية بعد الإنتقادات الحادة التي قوبل بها من الرأي العام.[1]

إن الإسلام أكبر النعم التي أنعم الله بها علينا، كما أن الكفر أكبر نقمة وأشد فتنة في الأرض، وآخر هذه الفتن وأشدها تأثيرا، وأبعدها عمقا، وأعظمها مكرا، وأكثرها دجلا، وأقساها عداوة للإسلام هم أولائك الذين كان ظاهرهم نقاءً وطهارة وإيماناً وباطنهم سماً زعاف، إن هؤلاء هم تلك السموم التي وضعها الحاقد في آنية الطعام بعد أن طرد عن مائدة الطعام التي أخذها بقوة البارودة والمدفع، فوضع فيه آخرة حقنة انتقام التي جمعها من جميع أنياب أفاعيهم القاتلة، فقد علموا أن لن تكون لهم رجعة كالتي كانت. وما زلنا نعاني من تلك الآثار

---

[1]. Stern NR.١٣ , ٢٣,٠٣,٢٠٠٥ ص٧٨، المجلة الألمانية السياسية الأسبوعية.

المشؤمة وكثير من التشوهات الدينية والروحية، والمادية والفكرية التي كانوا هم أسبابها ومسببيها.

إن أعظم المكائد التي دبرها المستعمر في تلك الحقبة من الزمان هي القضاء على الجهاد في كل البلاد التي استعمرها تحديدا في الهند وإيران وأفغانستان، وهذه الدول التي نحن في صدد الحديث عنها. لم يكن الأمر سهلا بالنسبة لهم، لأن هذا الأمر في صميم العقيدة الإسلامية. وبعد دراسة طويلة من خبراء (Anthropology)[1] البريطانيين خرجوا بنتيجة تتمحور في أمور منها:

أولها إدخال كتب تاريخية في مناهج المدارس الحكومية تجعل من التاريخ مثل روايات شكسبير، والقسم الآخر منها جعل من التاريخ الجميل صراعات قامت فقط لتولي السلطة، ولشفاء النعرات القبلية والعصبية من النفوس، وإن كل الذين قاموا

---

[1]. علم الإنسان.

بالذي سموه الجهاد إنما هم همجيين همهم الأوحد التخريب وقتل ولاة أمورهم.[1]

وثانيها البحث عن طريقة شرعية لنسخ الجهاد، ولأن الجهاد تشريع سماوي، أصبح البريطاني بحاجة ماسة إلى تشريع سماوي أيضا كي يستطيع به نسخ الجهاد. لم يكن من السهل إيجاد من يأتي لهم بوحي من السماء في نسخ الجهاد، كانت كل الأصابع تشير إلى ميرزا غلام أحمد قاديان، هذا لأن أسرة هذا الرجل تدين بالولاء لبريطانيا، فقد أثبتت في عام ١٨٥٧م، في جهاد الحرية وفائها لبريطانيا.

كان من مصلحة بريطانيا أن يبدأ هذا الداعي بنبوة بالتدريج، حتى لا يواجه بالرفض المباشر، فكانت أول دعواه مجددا، ومن ثم داعيا، ومبلغا، وقام يناظر أتباع الديانات الأخرى من مبشرين مسيحيين وغيرهم، كوسيلة للوصول إلى قلوب العامة

---

[1]. القاديانية ما هي.

من الناس، وقد كانت بريطانيا في كل مراحلها التدريجية من خلف الكواليس تمده من أنصار وأحزاب وأموال حتى يصل إلى المرحلة التي يستطيع بها إعلان نبوة المزعومة تلك.

مسيلمة الكذاب قد استبيح دمه، ومسيلمة المرزائي تفتح له أبواب وأين ما حل أهلاً وحيث وطء سهلاً، أيدٍ قدمت له مجداً وثراء، وبنفس الأيدي قُتل شيوخنا وأطفالنا ونسائنا، ونفس الأيدي علقت المشانق لشيوخنا، وما زالت تلك الأيدي تقتل أمهاتنا وآبائنا وأطفالنا، بالله عليكم أهذا إسلام وذلك إسلام؟ والله ما هذا الذي يدعوه إسلاماً ما هو إلا استسلاما وذلاً وعمالة.

زارع العدس والباقيلاء يهودي وصانع السيف والرمح، حتى أوراقنا وفخارةِ الحبر صانعها يهودي أو مسيحياً يهودي، أو مسلماً يهودي، فلا عجب أن يكون إسلامهم علماً ومعرفة وإسلامنا رجعية وإرهابا، لا عجب.. فتحت أي تسميةٍ كانت، هو لنا قتالا.



## ٢- الأحمدية أو القاديانية ؟؟؟

هم أتباع ميرزا غلام أحمد، وهو من مواليد الهند (قاديان)، وقد ادعى ميرزا غلام أحمد في بداية أمره بأنه المهدي الموعود ومن ثم ادعى أنه المسيح المعهود، ومن ثم ادعى النبوة الغير التشريعية، ومن بعد أتى وادعى النبوة التشريعية، وأتى من بعد مدعياً النبوة الظليلة والبروزية حتى أوحى له شيطانه بأنه روح الله في الأرض.

و قد سمى جماعته (الأحمدية)، دون مشروعيّة وحق، مدعياً أيضاً أنه الرسول محمد ﷺ،

وأنه نوح وموسى وعيسى... وأن روح كل الأنبياء نزلت وحلت فيه، وتسميته (الأحمدية)، كان قد أخذها من الآية الكريمة ﴿ومبشراً بنبيء من بعدي اسمه أحمد﴾، قائلاً إنه هو

المعني في هذه الآية الكريمة، رغم أن اسمهُ غلام، غلام

الشيطان هو، واسم أحمد هو اسم عائلته، ومعنى غلام في العربية يعرفه كل غلام وكهل وشيخ، وبنائاً على ادعاءاته الكفرية على الإسلام والتي وصلت إلى ١٠٠٠، جرح والتي فيها بطلان عقيدة تلك، وإساءاته للأنبياء والمرسلين وآل البيت عليهم السلام، والصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، التي شملت سيدنا محمد ﷺ، ظهر كفره وإلحاده وزندقته. وأما تسميتهم أنفسهم بـــ (الأحمدية)، فهي باطلة شرعاً وليست قانونية. فهم قاديانية ونسبتهم (لقاديان)، وهنود نحلتهم.[١]

أجمع رجال الدين الحنيف في الأرض من شيعة وسنة وممن يؤخذ عنهم، أنهم كفره مارقة لما أتوا به من إساءات للأنبياء وادعاءات باطلة، من أهمها النبوة، وهو أمرٌ عقائدي لا بد من إذعان العقل والقلب له، ومن دون الإيمان بمحمد الرسول العربي الأمي ﷺ، كونه خاتما للأنبياء والمرسلين، هو خروج

---

[١]. القاديانية ما هي.

من الملة، ويستتاب من لم يذعن لهذا الحقيقة الدينية وإن لم يتب، يقام عليه الحد، وأما أبنائهم الذين خلقوا على ظلال آبائهم، فمعاملتهم معاملة أهل الذمة إذا قامت عليهم الحجة، كما ورد عن مجمع الأمة الإسلامية، وهذه أسوء النتائج التي خلفها ذلك المتنبي وأتباعه.

وهذه أهم النقاط التي أحدثتها هذه الجماعة في دين الإسلام:

١. تحريف معاني القرآن الكريم، وتقديس كتبهم تماماً مثل قدسية القرآن الكريم.
٢. إساءتهم لسيد الخلق وخاتم الأنبياء محمد ﷺ، وأصحابه وآل بيته الطيبين الطاهرين.
٣. ادعاءاتهم الباطلة على سيدنا محمد ﷺ.
٤. الإسلام دين ميت والقاديانية العصب الجديد للإسلام.
٥. شتم عيسى ﷺ، وآل بيته الطيبين.

٦. رفعهم الجهاد المقدس عن الأمة الإسلامية.

٧. لقد ناقض نفسه الميرزا[1] في معظم الحالات، ففي بعض الأحيان نفى ظهور أي نبي بعد سيد الخلق محمد ﷺ، وأتي ومدعيا المهدوية والتجديد، وأتى من بعد مدعياً ولادة نبي جديد، وهذه هي عقيدة الهندوس المحضة، والتي لا تبت للإسلام لا من قريب ولا من بعيد، تماماً مثل ادعائه النبوة الغير تشريعية والتشريعية من بعد، والظلية والبروزية، ما أقربه لدين البراهمة. إن وحيهم واحد وشيطانهم واحد، والكفر والظلال والإلحاد يأتي دائما على أنواع، ما هم إلا سموم قد جهزت للإسلام والمسلمين من الحكومة البريطانية اليهودية الصهيونية الحاقدة على الإسلام، تلك الحكومة التي طاعتها في عقيدة القاديانية واجب ومن دونه خروج من عقيدتهم

[1]. كلمة هندية أو فارسية ومعناها: المتبحر في العلم.

الشيطانية. هذا هو موقف الجماعة القاديانية، أو الأحمدية كما يدعون لأنفسهم، فسيأتي شرح مفصل إن شاء الله عن هذه الجماعة الملحدة الكافرة بكلم الله.

١. محاولة الدخول في الإسلام كحزب مثل أي حزب إسلام.[١]

حاولت القاديانية وما زالت تعتبر نفسها أمة مسلمة، لا بل معتبرة نفسهاً خير أمة أخرجت للناس، وبحيثية اعترافيهم بكل الرسالات السماوية لا ينكرون أحدها حسب زعمهم، ومتظاهرين في جميع أنحاء العالم باسم الإسلام، هذا برغم القانون الذي كان قد صدر في حقهم بعد تداول طويل قد تم في المحكمة الفدرالية في باكستان سنة ١٩٧٣، وبعد إجماع أعضاء المحكمة الفدرالية، وإجماع رابطة الأمة الإسلامية و صدر بحمد الله قرار رسمي بتكفير تلك الجماعة واعتبارهم

---

[١]. Die Wahrheit über die Ahmadiyya/Qadiani Religion

أقلية غير مسلمة لها الحق في ممارسة طقوسها الدينية، ولا يسمح لها باستخدام أي لفظ للإسلام مستخدم.[١]

هدفي في هذا الشرح الوجيز في بداية مخطوطتي هذه، هو أن يبدأ القارئ إن شاء الله بعلمه أن تلك الجماعة، جماعة مارقة ملحدة خارجة، وبناء على هذا يبدأ القارئ بعون الله بداية عالماً بها الحق من الباطل.

٢. في سنة ١٨٧٤، ادعي ميرزا غلام أحمد قاديان أنه قد أوحي إليه من السماء، وأنه مجدد للإسلام.

٣. في سنة١٨٨٩، ادعى أنه المهدي الموعود، والمسيح المعهود.

٤. في سنة ١٩١٤، انقسمت القاديانية إلى قسمين، الأولى والتي بقيت في (قاديان)، والثانية أصبح مقرها في مدينة

---

[١]. موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

(لاهور)، وهناك أسست مدينة (ربوه)، وهي الآن مقرهم الرئيسي في العالم.

٥. في سنة ١٩٥٠، أصبح المركز الرئيسي في العالم لتلك الجماعة مدينة (ربوه)، في باكستان.

٦. في سنة١٩٧٤، صدر قرار المحكمة الفدرالية في باكستان، ومن مجمع الأمة الإسلامية بتكفير تلك الطائفة.

٧. في سنة ١٩٨٤، قام قائد الجيش الباكستاني في حملة ضد المتظاهرين الباكستانيين الأحرار والذي راح ضحيته آلاف الشباب الباكستانيين، الذين تظاهروا احتجاجا على التطاولات القاديانية الكافر بعد أن عاثوا فساداً في البلاد دون أن يجدوا رادعا.

٨. في سنة ١٩٨٧، قام أتباع المتنبي غلام أحمد قاديان بتوزيع منشورات أمام كنيسة في ألمانيا في مدينة (فرانكفورت)، وفيها قد استفزوا ليس فقد مشاعر المسيحيين،

بل والمسلمين أيضاً، عندما كتبوا في منشوراتهم، بأن المسيح عليه الصلاة والسلام إنما هو وجه ميت، ما خلاصته...

٩. ادعي المتنبي غلام القادياني أن الوحي أخبره أنه في حلول عام ٢١٨٩، سيكون الدين الأحمدي الدين الأوحد على وجه الأرض، وسيكون زمام أمور الأرض في أيدهم.

١٠. ختم نبوة الرسول محمدﷺ ، وتأويلهم الكافر في معنى (ختم النبوة)، بحيث تتوافق وكفرياتهم، ودعوى نبيهم المزعوم.

١١. الجهاد المقدس بالنسبة لهم كفر وضلالة وفسق كبير.

١٢. عيسى عليه الصلاة والسلام قد صلب على الصليب ونجا من الموت وهرب إلى الهند وهناك عاش ١٢٠، عام ودفن في الهند وقبره حسب ادعائهم ما يزال قائماً في عاصمة كشمير (سريناجارا)، وفي هذا له كتاب أسماه (المسيح في الهند).

١٣. حكم الزكاة في شريعتهم هو ٦,٢٥ وليس كما أمرنا الرسول محمدﷺ، ناهيك عن حكم العشر من الإرث الذي يكون من حق الجماعة من كل وارث لإرث.

١٤. من الأمور التي لا بد منها الإذعان والإقرار التام بها هو أن غلام أحمد غاديان، هو المسيح المعهود، والمهدي الموعود، ومن لا يقر بهذا، فهو كافر بدين الإسلام ولا يستحق الحياة. وأما قول القاديانية بأنهم مسلمون، هو زعمهم بأنهم مؤمنون بأركان الإسلام الخمسة معتقدين أن الأمور العقائدية التي أحدثوها في الإسلام تبقيهم مع أهل الملة، لو كان ذلك كذلك لبقى مسيلمة الكذاب وسجاح على إسلامهما مع إيمانهم بأركان الإسلام الخمسة، ورسالة سيد الخلق محمد ﷺ، ولكان إسلامهم تماماً مثل إسلام غلام احمد قاديان. وقولهم في كتب ذلك المتنبي، ودراستها هو خير لهم من دراسة القرآن الكريم بكثير. حيث أن القرآن كتاب قديم،

فالأحق بالدراسة هي كتبهم، لتناولها حسب ما يدعون ما لم يأتي به القرآن الكريم، وكانوا قد أتوا لنا بمثال واقعي حسب قولهم، وهو الدكتور عبد السلام الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء كدليل على قولهم في طيب نتائج من حبا حبوهم في نهل علومهم الدينية من كتب وحيهم الذي يتنزل على غلام أحمد قاديان، متناسين أو متجاهلين علم الكثير بأن مثل هذه الجوائز لا يحوز عليها إلا يهودي أو من له يدا مع اليهود بأي شكل من الأشكال.[١]

رغم كل الجهود التي تبذلها تلك الجماعة لدخولها في الدول الإسلامية بصفة شرعية وبذخ الأموال الطائلة حتى ينظر إليها من منظار إسلامي. إلا أنهم لم ينجحوا في مساعيهم التي ما هي إلا عمالة رخيصة على الإسلام والمسلمين في نخر الإسلام من الجذور.

---

[١]. Die Wahrheit über die Ahmadiyya/Qadiani Religion

نشرت دعوتهم في معظم دول أوروبا وأمريكا، ويدعون أن أتباعهم وصل تعداده إلى ١٠ ملايين معتقد، والحقيقة أن هذا الرقم مبالغاً فيه، لأن أتباعهم في الهند وباكستان لا يتعدى المليون معتقد، وهذا لو رأينا إحصائية سنة ١٩٨٠، لوجدنا أن العدد لا يتجاوز ٣٠٠ ألف معتقد، وكانوا قد أعلنوا أنه في سنة ١٩٩٩، وحدها دخل في جماعتهم ما يقارب المليون. وهذا الرقم مبالغ فيه جداً حيث أن الإحصائيات أثبتت بان تلك الأرقام بعيدة عن الواقع تماماً.[١]

و مراكزهم في ألمانيا خمسة وهي:

١. فرانكفورت (جماعة مسلمين الأحمدية، مسجد النور)، و(بيت الصبح).

٢. برلين (بيت المالك).

٣. منشن (جماعة مسلمين الأحمدية، مسجد المهدي).

---

[١]. القاديانية فئة كافرة.

٤. هامبورج (جماعة مسلمين الأحمدية، مسجد فظلي عمر)، و(بيت الرشيد).

٥. كولونيا (جماعة مسلمين الأحمدية، مسجد بيت الناصر).

٦. وفي سويسرا أيضا مركزهم في زيورخ (مسجد محمود).

وهذا العدد تقريباً مشابهاً لمثيلات ألمانيا من الدول الأوروبية الأخرى، وهذا مما يدل على المبالغة البالغة في إحصائياتهم لأتباعهم، والتي تقول في بعض الأحيان بأن لهم في ألمانيا وحدها أكثر من ١٧٠، مركزاً، إلا أنهم لعدم وجودها لم يذكروها ولم يأتي لها أي ذكر في أي مخطوطة لهم. ودعواهم أيضا بأنه في سنة ١٩٩٣، قد دخل في جماعتهم أكثر من ١٠،٠٠٠، معتقد جديد من ألمانيا فهو بعيدا جدا عن المنطق والمعقول، ولإطلاعي على أمورهم في ألمانيا أستطيع أن اشكك في مثل هذه الأرقام.

وهذه ادعاءاتهم الإحدى عشر التي يعتقد بها القاديانية، وبدونها لا يصح إسلامهم، وبها قالوا أن إسلامنا غير صحيح، وفي الحقيقة أن أمورهم العقائدية المخالفة لعقيدتنا أكثر بكثير من هذه النقاط التي يذكرونها هم وسيأتي ذكر بقيتها فيما بعد إن شاء الله:

١. يدعي مؤسس الأحمدي أو القاديانية بأن روح المسيح نزلت وحلت فيه، وهكذا أصبح هو المسيح المعهود أي المعهود ذكره في القرآن الكريم، والمهدي الموعود، أي المهدي الذي سيظهر في آخر الزمان. (لهذا السبب اسمي المسيح وليس أحدا غيري)[١]. (رغم أن، الله أبلغني بأن المسيح الأحمدي أعلى درجة من المسيح)[٢].

---

[١]. أقوال غلام أحمد قاديان، ص٦.

٢. أقوال غلام أحمد قاديان، ص٧، نقلا عن www.Alahmadiayya.de.

٢. يدعي المتنبي الكاذب بأنه (كلمة الله)، ألطي جاءت في القرآن الكريم، وهو نفسه الذي جاء ذكره في التوراة والإنجيل، (في العالم كله لا يوجد إله آلا واحد، الذي أوحى إلي برسالته: والذي أظهر إلي ثقته الكاملة بي، الذي بعثني مسيح هذا الزمان)[١].

٤. يدعي غلام أحمد مؤسس تلك الجماعة، أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود النبي، (لقد أبلغ الله جل جلاله رسوله المقدس ﷺ عن حضرة أحمد بأنه هو المهدي المنتظر).

٥. قاديان هي المدينة المقدسة، وهي المدينة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، وهي المدينة الثالثة المقدسة بغد مكة والمدينة، والحج إلى مكة دون قاديان لا يكون كاملاً لقدسية قاديان تماماً مثل مكة المكرمة، (إذاً يجب

---

١. نفس المصدر.

أن يكون الحج إلى قاديان تماماً مثل الحج إلى مكة أو حتى أكثر).[1]

ومجلتهم الفضل من أقدم المجلات القاديانية، التي ساهمت في نشر دعوتهم. (الحج إلى مكة دون قاديان هو جافّ ودون معنى وفارغ، لأنه في وقتنا هذا أصبح الحجيج إلى مكة لا يعطي المعنى المطلوب).[2] القرآن الكريم والرسول محمد ﷺ وبقية الأنبياء والرسل الذين سبقوه في النبوة، كانوا شهداء على رسالة محمد، أي غلام أحمد قاديان، وإضافة إلى ذلك فقد ذكروا الزمان والمكان لنبوته.

٦. يدعي غلام أحمد المتنبي القادياني أنه الشخص الوحيد القادر على شرح القرآن الكريم ، كونه الوحيد المتمم لدين الإسلام والناسخ لجميع الرسالات السماوية.

---

١. مجلة الفضل، باند ٢٠، رقم ٣٣.

٢. بيجام صولح،بند ٢١ رقم ٣٣، نقلاً عن www.Alqadianyya.de.

٧. يدعي الميرزا غلام أنه يعلم يقيناً بموت عيسى عليه السلام، ومكان وجود قبره أيضاً،قائلاً أيضا أن صعوده إلى السماء خرافة أو أسطورة من أساطير اليونان القدامى (Mythology)[١]، وأنه مات بجسده الحقيقي.

٨. أنه هو خاتم الأنبياء والمرسلين ،وسيأتي فيما بعد تلاعبه في اللغة العربية في تأويل لفض (ختم النبوة).

٩. تحريف تفسير القرآن كما يتناسب مع افتراءاتهم، للاستدلال من خلال ذلك التلاعب بكلام الله على نبوة ذلك الزنديق المتنبي غلام أحمد.

١٠. ادعائه في القدرة على الإطلاع على الغيبيات.

١١. دعواه بأنه قد أوحي له من الله عز وجل، بالإخلاص للحكومة الإنجليزية وواجب معتقديه الأيمان وتصديق وحيه والعمل أيضا فيما يترتب على هذا

---

١. إسطوري.

التنزيل من إرضاء وإطراء لهذه الحكومة التي أوصى بها الوحي السماوي – الإنجليزي – وبدون ذلك لا يصح إيمانهم.[1]

١. القاديانية ما هي ؟



## ٣- خطبة خليفتهم الرابع طاهر أحمد :

وكذلك حق أوليائه محبتهم، والترضي عنهم، والإيمان بكرامته، لادعائهم ليجلبوا لمن دعاهم خيراً لا يقدر على جلبه إلا الله تعالى، أو ليرفعوا عنهم سوءا لا يقدر على رفعه إلا هو عز وجل، فإن ذلك عبادة مختصة بجلاله تعالى وتقدس.[١]

لو كان هناك مجددا أو مهديا فهو من عمل بالقرآن الكريم، وسار على نهج سيد المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام في جميع أحواله، وإلا فقد صار الولي في هذا الزمان من أطال سبحته، ووسع كمه، وأسبل إزاره، ومد يده للتقبيل، ولبس شكلاً مخصوصاً، وجمع الطبول والبيارق من حوله، وأكل أموال عباد الله ظلماً وبهتاناً، ورغب عن سنة المصطفى محمد ﷺ، وشريعته. فنحن إنما ندعو إلى العمل بالقرآن العظيم، والذكر الحكيم، الذي فيه الكفاية لمن أعتبر وتدبر، وبعين بصيرته نظر

---

[١]. الدين الحق.

وفكر، فإنه حجة الله، ووعده، ووعيده، ومن وخالفه وأتبع هواه فقد ضل ضلالاً مبينا.

﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء

ظهوركم وما نرى معكم شفعائكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء

لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون﴾

قال أبى هريرة رضي الله عنه في حديثه المرفوع في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، أن النبي ﷺ قال: لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد، المسجد الحرام، والمسجد الأقصى ومسجدي هذا.[1]

---

[1]. وهذا حديث ثابت باتفاق أهل العلم، وبقبول التلقي عنهم.

الإدعاءات التي تقولها الأحمدية أو القاديانية في إجماع الأمة الإسلامية نصاً كما جاءت في كتابهم (إحياء الإسلام)، والذي كتبه أميرهم الرابع ميرزا طاهر أحمد، يقول:

(إنهم يقولون أن نهضة الإسلام مرتبطة بالسيادة الاقتصادية والسياسية، ولعل ما يبرر ذلك هو ما للذهب من بريق، وما للقوة من سلطان وسيطرة تقليدية على صراعات البشر... فذروة النهضة الوطنية قد تكون عن طريق السطوة السياسية، أو الاقتصادية أو في كليهما، ويتجلى الفضل الإلهي في رأيهم بتحقيق تلك النتيجة. هذا هو مفهوم نهضة الإسلام كما يراها الكثيرون، وحسب اعتقادهم سيكون مجيء المسيح بشير عهد جديد يخضع فيه العالم كله للإسلام سياسياً، ويكون ظهور الإمام المهدي سبيلاً إلى هيمنة المسلمين على العالم كله اقتصاديا)[1].

---

[1]. إحياء الإسلام.

يصور زعيمهم الرابع بأن المسلمين وكأنهم في سبات عميق ينتظرون نزول المسيح عليه السلام ، ليقسم الجاه والمال علينا، تصور فيه الإساءة الصريحة للإسلام وللمسلمين، وبمعرفتهم التامة بما يقولون ويتشدقون، وهل أصبحنا فعلاً في سبات عميق؟

تتمه... وهنا أتم لكم تصورهم عن مجيء المسيح. إنهم يعتقدون أيضاً أن المسيح الناصري الذي ذكر في القرآن أنه كان رسولاً إلى بني إسرائيل، سينزل من السماء بشخصه وجسده العنصري، ويشرع فور نزوله بإعمال سيفه في رقاب أعداء الإسلام، وأنه سيكتسح العالم محققاً أغراضاً ثلاثة، فيكسر الصليب، لا بمعناه المجازي بل بمعناه المادي، وسيمضي محطما في طريقه كل رمز للعقيدة المسيحية بهمة ونشاط بما لا يدع له من أثر، فلا يبقى صليب واحد مرفوع على كنيسة أو متدلياً من عنق. هذه هي مهمته الأولى، أما مهمته الثانية عند معارضينا فهي قتل الخنزير، إذ أنه يطارد

هذا الحيوان ليستأصل شأفته من كل الحظائر ومن الغابات بحيث لا يجد المسيحيون صليباً لكنائسهم ولا خنزيراً لطعامهم، والغرض الثالث من نزول المسيح في رأيهم أنه سيقتل الدجال، أي المسيح الدجال، ولمن يتساءل عن المسيح الـــدجال نقول أن الأحاديث النبوية إذا أخذت بمعناها الظاهري كما يفعل البعض تحكي عن كائن جبار أعور العين، راكباً على حمار ذي أبعاد غير عادية فهو طويل حتى أن رأسه يعلو فوق السحاب، وقد حذر كل الأنبياء أممهم من شرور ذلك الدجال، وحينما يعيث الدجال فساداً ينزل المسيح بن مر يم من السماء ويقاتل الدجال بالقرب من دمشق فيقتله، ثم يغزو الدنيا كلها ويستولي عليها، وفي النهاية يسلم زمامها للمسلمين. هذه – بوجه عام – هي فلسفة عامة المسلمين بشأن نهضتهم وهيمنتهم العالمية. إنها فلسفة تعفيهم كلياً من عبئ أي كفاح سياسي، وهكذا فإن الحالمين بوراثة الأرض من دون أن تتحرك لم عضلة أو تهتز

لهم شعره، بوسعهم أن لا يشغلوا أنفسهم بتفكير أو عمل سياسي من أي نوع كان، ولأن يعيشوا في سعادة الغفلة عما هم فيه من فساد وانحطاط. دع عنك كل شيء آخر، فهم يعلمون بكل تأكيد أن يوم السعادة ليس بعيداً عنهم عندما ينزل الكائن الإلهي من السماء وينطلق غازياً من أجلهم، فيقتل الخنزير ويحطم الصليب ويقضي على قوى الشرق والغرب ثم يعود إلى جماهير المسلمة ويقول لهم:

هلم يا جند الله، هلم يا معشر الأتقياء، تعالوا وتقلدوا مقاليد الأمور في محكمة الأرض!! هذا عند عامة المسلمين الرأي العام الذي يشرح كيفية نهضة الدين وبعثته... والذي لا يسع المسلمين الأحمديين إلا أن يشاركوهم فيه بهذه الحرفية الفجة).

من كتاب زعيمهم الرابع ميرزا طاهر أحمد.[1]

---

[1]. إحياء الإسلام ص١٠.

يقول خليفتهم الرابع طاهر، فشل وخاب عندما تفوه بما أدليناه وذهبت عنه الطهارة ولن ترجع حتى يرجع هو عما هو عليه من الحاد وظلم لنفسه وأتباعه، لعنة الله عليهم لا تحصيها أقلام الجن والإنس، لعنة الله عليهم صبي كما صبت على بني إسرائيل عندما أرادوا قتل المسيح ﷺ، وهؤلاء حكموا عليه بالموت وهو حي رفعه الله إليه، ويأتي ذلك الفاسق ويقول أن نبي الله عيسى قد صلب وعذب ومات، مات قلبه عندما تجرئ على أنبياء الله، وقال بكلام الله ما لا يقال، ورمى مخافة الله من قلبه في عرض الحائط.

أي إصلاح هذا الذي يحكي عنه عندما صور الإسلام والمسلمين بأنهم ينتظرون عودة المسيح ﷺ، لكي يوزع الأموال والجاه الذي أصبح من حق المسلمين. جعلنا رعاعاً جهله أضل من الأنعام، أي إصلاح هذا الذي يقول فيه بأن عودة المسيح سياسة واقتصادا ومصلحة حتمية لا غير، كما يقول ذلك

المتهجم على الإسلام ودون رادع. أين هو الإصلاح من بين سطورهم بعد كل هذا وذاك، وأي إصلاح هذا الذي به قد نعت الأنبياء بما لا يليق بهم، ولا يليق برعاع العامة، وسبهم وتهجم عليهم وعلى أئمة الإسلام بطريقة لا تليق إلا بالسوقيين، طريقاً بعيداً كل البعد عن أتباع الدين الحنيف، مثل قوله في قول الرسول الكريم ﷺ، بخصوص الدجال "منتهى السذاجة والجهل" وتلاعبهم في الألفاظ القرآنية العربية ومعانيها التي يعرفها كل من لسانه العربية، حتى يتسنى لهم الوصول لغاياتهم الشيطانية. لقد صرف جده من قبل كلمات القرآن الكريم عن الحقيقة إلى المجاز[1] دون أي إثبات ينفي وجود الحقيقة في كلام الله، وعطلوا بذلك العقائد التي يجب علينا الإيمان بها، وأنكروا بذلك أحاديث الرسول ﷺ، الواضحة ولا وجه مجاز فيها.

---

[1]. هو صرف الكلام عن حقيقة، وهو وسيلة من وسائل فهم النص الديني، وثيق الصلة بالتأويل وقديم الصلة به، وكان الداعي إلى ذلك هو تفهم ألفاظ القرآن، وأدراك معانيها. ظاهر التأويل وصلتها باللغة، ص١٦٦.

وأما فلسفة خليفة المتنبي بخصوص عودة المسيح ﷺ، وتلاعبه في الألفاظ، وإخراجها عن الحقيقة، تلك الفلسفة التي عدل عنها منذ مئات السنين من كان قد سبقهم وعدلوا وعرفوا أن الله حق، وتبين لهم فساد علمهم هذا ورجعوا إلى الكتاب والسنة كما جرى لبعض كبارهم.[1]

والنقاط الثلاثة التي تطاول فيها على الرسول محمد ﷺ، في قوله بعيسى والدجال.[2] وهذا قولهم في المسيح عليه السلام (فالمسيح المذكور في النبوة ليس هو ذلك النبي الذي أرسله الله تعالى إلى بني إسرائيل)، إن الأحمديين يعتقدون بأن المسيح ابن مريم قد مات ميتة طبيعية بعد أن أنقذه الله من الموت على الصليب، وإن المسيح النبي إنما هو في الواقع شخص آخر..هو فرد

---

[1]. رسائل في العقيدة ص٩٨.

[2]. هو فتنة تتمثل في شخص معمر في جزيرة مجهولة، أعور العين، مكتوب على جبهته كافر، يقرأها كل مؤمن، يخرج آخر الزمان ملكاً على اليهود فيعيث فساداً في الأرض حتى ينزل إليه المسيح ابن مريم فيقتله بباب لد، فيذوب كتاملح في الماء ويختفي، مما يؤكد أنه شيطان متجسد. هل الدجال يحكم العالم ص١٣.

ممن يولد من أمة محمد ﷺ... له من الخصائص والخصال ما يشارك فيه عيسى ابن مر يم، ولذلك أطلق عليه اسم (عيسى بن مريم)، كما يسمى الرجل الكريم حاتما أو الشجاع عنترة، كذلك فإن الإشارة إلى الصليب رمز ومجاز، فالمسيح الموعود لن يطوف الأرض يكسر الصلبان... ولكنه يلزم العقيدة المسيحية بالأدلة القوية والحجج الدافعة. إذن فكسر الصليب يرمز إلى تحطيم الأساس الفكري في العقيدة المسيحية وليس المراد به الكسر المادي للصليب. وكذلك الحال بالنسبة للألفاظ (بقتل الخنزير)، فهي تشير إلى حقيقة الانحلال الخلقي في المجتمع الغربي التي تحول الآدمي إلى حيوان ديوث. فلفضة الخنزير ترمز إلى ما يسمى بالثورة الجنسية التي تجتاح أوروبا وأمريكا، إنها تومئ إلى ذلك الفسق المزري الذي لا يتورع عن اتخاذ ضحاياه حتى من بين الأطفال والأبرياء وغيرهم، هذا وأن الأحاديث النبوية لا تعني البتة، بل وتأكد أن المسيح سوف

يقوم بمطاردة قطعان الخنازير البرية ليقضي عليها و يعقد العزم على جمع الخنازير من المزارع ليقتلها... فذلك أمراً جداً غريب ولا يليق بأنبياء الله تعالى... ولكنه يذكرنا بأساطير اليونان القديمة عن (أجتس)، الذي تصدى لقطعان من الماشية والأغنام فأعمل فيها القتل تحت تأثير وهمه المجنون بأنهم هم قواد جيوش الأعداء... إن نبياً على هذه الشاكلة لم يظهر على وجه الأرض ولن يأتي نبي بهذه الصورة أبداً (أما الدجال فهو اسمٌ وصفيٌ شأنه في ذلك شأن الكلمات الأخرى مثل كلمة المسيح الصليب والخنزير التي ذكرت في النبوة، فالدجال وصف لأمة عظيمة تحكم الأرض والفضاء والواقع أن كلاً من الصليب والخنزير يتعلق بهذه الأمة، تقول الأحاديث الشريفة بأن العين اليمنى للدجال عوراء وأما اليسرى فكبيرة نبرة... وفي هذا الوصف المجازي تدل عماية العين اليمنى إلى عماية البصيرة الروحانية عند هذه الأمة وحرمانها من النور

الروحاني  وأما قوة العين اليسرى فتدل على شدة بصيرتها المادية التي تمكنها من التفوق المادي وتحقيق إنجازات مادية عظيمة. وأخيراً فإن المسلمين الأحمديين يرون في حمار الدجال وصفاً رمزياً كذلك، فهو يشير إلى وسائل النقل المستحدثة التي قدر لها أن توجد في زماننا، ذلك أن جميع ملامح حمار الدجال يمكن التعرف عليه فيما نراه من وسائل النقل الحاضرة ذات المحركات الإحتراقية التي اخترعها الغرب، فلو تأملنا أوصاف الحمار كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة وكما انكشف للمصطفى ﷺ، في إحدى كشوفه... لرأيناه يأكل النار ويجري على الأرض ويشق البحار ويطير في الهواء، وسرعته (كغيث استدبرته الريح)، – تهكم واضح وصريح على كتاب الله والرسول الكريم ﷺ – كناية عن السرعة الفائقة، ويدخل الركاب في جوفه ولا يركبون على ظهره، وأنه يضاء لهم ويعلن عن مسيره ويطلب من الركاب

ملازمتهم مقاعدهم... فلو تأملنا هذه الأوصاف التي رواها لنا المصطفى ﷺ، منذ أربعة عشر قرناً لأدركنا المعنى ولفهمنا مراده من هذا المخلوق... ولا شك أن تحقق هذه العلامات بدقة بالغة مجيدة على صدق محمد ﷺ ، وبالمثل فإن المسلمين الأحمديين يرون الأنباء المتعلقة بمجيء الإمام المهدي من قبيل المجاز أيضاً، ولأن الثروة التي يوزعها بين المسلمين إنما هي ثروة العرفان الروحاني والحكمة الربانية وليست ثروة المال الدنيوي. ثم رفض البعض قبول هذا المال هو دليل على نوعية هذه الثروة.. إذ أن المال المادي لا يشبع منه الإنسان قط وإنما الكنوز الروحانية وحدها التي تلقى منه الازدراء. وهكذا فإن الجماعة الإسلامية الأحمدية ترفض أيضاً هذه الفكرة الساذجة لنهضة الإسلام الاقتصادية التي تنتشر بين طوائف المسلمين الأخرى. إنها ترى أن فلسفتهم هذه تعارض تعاليم القرآن المجيد ولا تتفق وتاريخ الأنبياء، بل وتتناقض مع سنة الرسول

ﷺ. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية لتنئى عن هذا الأفيون الفكري الذي يأتي إلى الأمة وهي في المعتزل ثم يتركها في عالم الهلوسة والخيال).[1]

وأما الآن بإذن الله تعالى ومن الكتاب الحكيم والسنة الشريفة سنجعل كيده في نحره إن شاء الله. يبدأ هنا زعيم العصابة الكافرة الرابع في فلسفة في هذا الأمر الذي قرأناه سوياً وادعائه الباطل في معنى المجاز والحقيقة الواقعة التي يرونها، حقيقة تخرج المسلم عن إسلامه وهذا بإجماع الأمة لأن الأمور التي خاض بها هذا المبتدع هي في أصول الدين المعلومة بالضرورة، ابتدائنا من الآيات القرآنية والحديث الشريف، وانتهاء بإجماع الأمة.

دعونا الآن نقرأ سوياً الحديث الشريف بخصوص هذا الموضوع والبعيد عن المجاز بعد السماء عن الأرض. كي

---

[1]. نفس المصدر ص١٥.

نرى كيف شبه ذلك المتنبي المسيح عليه السلام، وبحديث الرسول الكريم ﷺ، نقول له في البداية أنه هو الساذج والضال والكافر ولعنة الله عليه ما دام على أمره هذا.

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ، الدجال ذات غداة، فخفض فيه، ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل. فلما رحنا إليه، عرف ذلك فينا، فقال: (ما شأنكما؟) قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل فقال: (أغير الدجال أخوفني عليكم؛ إن خرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤُ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم. إنه شاب قطط١، كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلةً بين الشام والعراق، فعاث فيها يميناً وشمالا، يا عباد الله فاثبتوا)، قلنا : يا رسول الله وما لبثه

[1]. قطط: شديد جعودة الشعر. وعينه طافية: ذهب نورها، أو ناتءة بارزة، وفيها بصيص من نور.

في الأرض؟ قال: (أربعون يوماً: يومّ كسنه، ويومّ كشهر، ويومّ كجمعه، وسائر أيامه كأيامكم)، قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم كسنه أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره)، قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: كغيث استدبر ته الريح، فيأتي على القوم، فيدعوهم، فيؤمنون به، ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح[1] عليهم سارحتهم أطول ما كانت دُرى، وأسبغه ذروعا[2]، وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم، فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين[3] ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة[4] فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النخل، ثم، يدعو، رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف، فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه، فيقبل، وتهلل وجه يضحك،

---

[1]. ترجع عليهم. وسارحتهم: المال السائم

[2]. أطوله لكثرة اللبن. وأمده خواصر: لكثرة امتلائها من الشبع.

[3]. ينقطع عنهم المطر، وتيبس الأرض والكلأ.

[4]. الموضع الخراب .

فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، ﷺ، فينزل عند المارة البيضاء بين مراودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه، قطر ١، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلى مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لُدًّ فيقتله، ثم يأتي عيسى، ﷺ، قومٌ قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويحثهم درجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى ﷺ إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور. ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أولهم على بحيرة طبريا فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقول: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى ﷺ، وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة

---

١. قطر: أي الماء منه. والجمان: حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار، أي ينحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته.

دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى ﷺ، وأصحابه، ﵃،

إلى الله تعالى، فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم،

فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى

ﷺ، وأصحابه ﵃، إلى الأرض، فلا يجدون موقع شبر إلا ملأهُ

زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى ﷺ، وأصحابه رضي الله

عنهم إلى الله تعالى، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت، فتحملهم

وتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله عز وجل مطراً لا يُكن

منه بيت مدر ولا بر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة، ثم

يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل

العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل

حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من

البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من

الناس، فبينما كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبه، فتأخذهم تحت

آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة).[1]

ظهر الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، أهناك تأويلٌ غير الذي نراه ظاهراً من بين السطور ظاهراً، واضحاً، ساطعاً مثل الشمس في رابعة النهار؟ صدق رسول الله ﷺ، وكذبوا هم، وضل سعيهم، وساء مصيرهم هم والمؤلين من أمثالهم ممن استبدل، فقالوا عن كلام الرسول ﷺ، مجازاً، وقالوا أن هذا ظاهر الكلام وليس باطنه، أصبحت هذه الطريقة هي الطريقة المثلى لمن يريد القول في كلام الله المنزه، وكلام الرسول ﷺ، فقد سبقتهم من قبل أهل الكلام[2] أصحاب المجاز والتأويل،[3]

---

[1]. رواه مسلم.رياض الصالحين باب الملح ص ٦٧٥.

[2]. علم الكلام هو ما أحدثه المتكلمون في أصول الدين من إثبات العقائد بالطرق التي ابتكروها وأعرضوا بها عما جاء الكتاب والسنة به، حتي قال الإمام أحمد بهم: لا يفلح صاحب الكلام أبداً، وقال الشافعي: حكمي في أهل الكتاب أن يضربوا بالجريدة والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام. رسائل في العقيدة ص٩٨.

[3]. هو تفعيل من آل يؤول إلى كذا إذا صار إليه، فالتأويل، التصبير، وأولته تأويلاً إذا صيرته إليه قال وتأول وهو مطواع أولته وقال الجوهري : التأويل تفسير ما يؤول إله الشيء وقد أولته تأويلاً وتأولته بمعنى. ثم تسمى العاقبة تأويلاً لأن الأمر يصير إليها.

والصوفية عندما جعلوا للقران الكريم تفسيراً باطناً لا يعلمه إلا هم، وينكرون ما أثبته الرسول محمد ﷺ، كما أنكر من قبلهم الجهمية،[1] والجبرية،[2] وورثتهم اليوم الأحباش،[3] وهم

---

قال الله تعالى: فأن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا. وتسمى حقيقة الشيء المخبر به تأويلاً لأن الأمر ينتهي إليه، ومنه قوله تعالى: هل ينظرون إلى تأويله، يوم يأتي تاوله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق. فمجيء تأويله مجيء نفس ما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر والمعاد وتفاصيله والجنة والنار، ويسمى تعبير الرؤيا تأويلها بالاعتبارين، فإنه تفسير لها وهو عاقبتها وما تؤول إليه، وقال يوسف لأبيه: يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل. أي حقيقتها ومصيرها. مختص الصواعق المرسلة ص١١. والقاسم المشترك بين اللغة والإصطلاح وكثير من تعريفات التأويل هو: أن التأويل عبارة عن صرف المعنى الظاهر من اللفظ إلى معنى آخر يحتمله اللفظ، ويعضده دليل. وهذا يوافق ما أتى به ابن تيمية من تعريف يربطه بتلك البيئات المتعددة "التأيل في عرف المتأخرين من المتفقهة والمتكلمة والمحدثة والمتصوفة ونحوهم. هو صرف اللفظ من المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به". ظاهرة التأويل وصلتها باللغة ص٢٠.

[1]. هي طائفة ظهرت وانتشرت في أواخر دولة بني أمية وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الجهم بن صفوان الترمذي المقتول سنة ١٢٨، من السنة الهجرية، وكان قد تلقى مذهبه عن الجعد بن درهم الذي قُتل في خلافة هشام بن عبد الملك، قتله خالد بن عبد الله القسري أمير العراق في أوائل المائة الثانية يوم عيد النحر، حيث خطب الناس وقال: ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم. ومذهب الجهمية نفي الأسماء والصفات، وحجتهم أن في إثباتها تشبيهاً لله بخلقه، وهذا زعم باطل فلله صفات تليق به وللمخلوق صفات تليق به ولا يلزم الإشتراك في اللفظ التساوي في المعنى الإشتراك في الصفة. وهم بزعمهم هذا أرادوا السلامة من التشبيه فوقعوا فيما هو أقبح منه وهو النفي بالكلية. التعليمات المفيدة على العقيدة الواسطية ص٤٧.

[2]. وهم الجهمية ومن وافقهم الذين يقولون إن العبد مجبور على فعله وحركاته وأفعاله كلها كحركات المرتعش والعروق النابضة والكل فعل الله.

[3]. هم أيضا من المنكرين لأسماء الله وصفاته أمثال الجهمية والجبرية، وهم يحملون ذات الفلسفة في وجوب التشبيه لله إذا أثبتت الصفات. والأحباش نسبة لمؤسس هذه الطائفة عبد الله الهرري الحبشي، وعقيدتهم هي مجموعة من طائفتين من المنكرين لأسماء الله وصفاته، الأشاعرة، والماتريديين، ومن الصوفية أيضاً أصحاب الطريقة الرفاعية.

باعترافهم من رئيس جماعتهم أنهم أشاعرتة ماتريديين، وصوفية وطريقتهم الرفاعية، وما أدراك ما الأشاعرة، وما هم الماتريديين، وأما الرفاعية فهي إحدى الطرق الصوفية وبدع الصوفية وكفرياتهم، ومبتدعيهم أمثال ابن عربي، والتلمساني، والتيجاني، وابن سبعين، وابن الفارض، تتسع لمجلدات من كفرياتهم، وصفصطاتهم. حتى الكذب، والتزوير لم يتقنوه.

أتى من يتهم القرآن الكريم من القاديانية في بعض الأحيان بأحاديث صحيحة وأخذ برؤوس أقلامها، مؤل الكلام كما يشاء هو ويحب، ومخرجه عن معناه الحقيقي وبطريقة سخيفة جداً، والبقية كانت من شيطانه. أناشد كل مسلم ومسلمة أن يرجعوا في كل حياتهم إلى القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل لا من فوقه ولا من تحته ولا عن يمينه ولا من شماله، والسنة الشريفة الصحيحة الصريحة التي نقلها لنا السلف الصالح من الصحابة رضوان الله عليهم جميعا، وتابعيهم وتابعي تابعيهم

من القرون الثلاثة الخيرة بإحسان إلى يوم الدين، ومن سار على نهجهم من الذين حارب المعطلين، والمشبهين، والذين غلوا[1] وضلوا عن السبيل إلى يومنا هذا وحتى يأذن الله بإمرة.

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيماً لينذر بأساً شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصلحت أن لهم أجراً حسنا مكثين فيه أبدا﴾[2].

---

[1]. إن الغلو في الأنبياء والصالحين قد وقع في طوائف من ضلال التعبدة والمتصوفة، حتى خالط كثيراً منهم مذهب الحلول والإتحاد ما هو أقبح من قول النصارى أو مثله أو دونه. وقال تعال: ﴿٩:٣١، اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم﴾، وفسره النبي ﷺ، لعدي بن حاتم ﷺ، بأنهم "أحلوا لهم الحرام فأطاعوهم، وحرموا عليهم الحلال فاتبعوهم". وكذلك المقلدون على عمى، قد أطاعوا من قلدوهم في أخطائهم، وردوا بها صريح نصوص الكتاب والسنة، زاعمين أنها لم يأخذ بها معظمهم. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ص٩.

[2]. الكهف.

فما هذا كله إلا سموم قد بعثت للإسلام وللعرب من الغرب، كي نكون في حرب دائم مع أنفسنا وتكون شوكتهم صلبة ويكون لهم الصولة والجولة في بلاد الإسلام.

وها قد أتى الوقت الذي عمل لأجله أعداؤنا وأعداء الدين، وها أحفادهم يقطفون ثمار ما زرع الأجداد في الأمس، ألم كشمير، وفلسطين الباكية من مغتصب لئيم، وولد عاق، القدس القبلة الأولى، ومعراج النبي ﷺ، واليوم العراق مهد العلم والعلوم، صدر الخلافة الإسلامية، مدينة السلام وعاصمة الحضارات وأعرقها. ما اغتصبت ديار الإسلام إلا من الحقد القديم، ومن الحقد الصهويني ومن أعوانهم ممن أتانا بالإسلام ظاهراً وبالحقد و العمالة باطناً. ألا أبكي عليك يا أولى القبلتين، ألا ابكي عليك يا اسراء ومعراج نبينا ﷺ، ومجمع الأنبياء كلهم، ألا أبكي عليك يا دار السلام، ألا أبكي على العراقيين الكوفة والبصرة، ألا أبكي على أمهاتنا المتشردات وأبنائهم وأزواجهم

القتلى، ألا أبكي على أخوتي في السجون. عدونا لايرحم ويصفق من خلفه تعيس ومعه من قال يحيى الرئيس يحيى الرئيس.

أيها العرب أين أنتم؟

أين التراث؟ هل اندثر؟

قد لامست جباهكم الثرى

فصرتم لقمة أفواه البشر

تفتتم دويلات دويلات وأعيى

قلوبكم الدلر أفٍ عليكم أف القهر[١]

يدعون أنهم هم أصحاب كلمة الحق، وأنهم منقذي العالم الإسلامي لا بل جميع الناس، بل أضل وأبعد عن الكتاب والسنة من كل ضالم وخارج ومارق، أين هم من بعد ما أماتوا عيسى

---

١ . محمد قاسم العمري.

ﷺ، وضربوا القرآن الكريم في عرض الحائط، وأفرغوه من معناه الحقيقي، واخذوا منه وما يتناسب وكفرياتهم، وقالوا عن ما يتنافى مع دعواهم أساطيراً ومجازاً. أين هم والحق؟ وكيف بعد كل هذا يزعموا أنهم من ملة محمد ﷺ. عن ربعي بن حداش قال: انطلقت مع أبي مسعود الأنصاري إلى حذيفة بن اليمان – أمين سر الرسول ﷺ – رضي الله عنه، فقال له أبو مسعود، حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ، في الدجال، قال: (إن الدجال يخرج ومعه ماء ونار، فأما الذي يراه الناس مائاً فنار ّتحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً، فإنه ماءّ عذب طيب)، فقال أبو مسعود: وأنا قد سمعته[1]

ادعوا كل من مشى خلف ذلك الأفاق أن يرجع إلى صوابه، فالصواب لا يدله إلى على الحق، وأن يستمع بقلب خاشع إلى حديث الرسوله ﷺ، ليرى المناقضة الواضحة في كل كلمات

---

[1]. متفق عليه.

غلام الميرزا العميل الدجال. قال في كتاب الله وسنة نبيه مجازاً، وأفرغه من كل معنى حقيقي له، و تتزل من أجله، يريدون أن يجعلوا من القرآن رمزا جميلا يتلى في داخل البيوت ولا يخضع للتطبيق، إنما هو علاج روحاني لمن يعاني من أزمات نفسية، مثل اليوغا، أو الرياضات الروحانية الأخرى، يريدون أن يجعلوا من الشريعة الحقه كلاماً نثرياً لا يجوز العمل بة. تناسوا بأن القران تشريع سماوي ما قاله الله إلا ليعمل به في أرضه ويكون قانونا ثابتا لا مرجع إلا إليه وبه.

أو ليست تلك الدعوى بعدم ظهور المسيح عليه السلام، كذب وافتراء على الرسول ﷺ، وابتداع في الدين ما ليس منه، أليس هذا بكفر بآيات الله الصريحة؟ أليس هذا تكذيباً واضحاً وصريحاً لدين الاسلام؟

ألا نرى يا أخي المسلم بأن ذلك المتنبي يريد أن يجعل من قرآننا قصة جميلة تقرأ فقط في البيوت؟ وحديث الرسول ﷺ، شعراً يستمتع في حسن عباراته فضلا عن أنه دين يجب الايمان به؟ آلا نفهم من خلال كلامه أنه يريد أن يجعل الإسلام نثرا نأخذ بعضه ونترك ما لا يناسبنا؟ بل هم من يريد أن يجعل من القران الكريم كتاب أسطوري مثل الأساطير اليونانية القديمة (Mythologies)، القابلة للبحث من بين مصدق ومكذب، بين حقيقة وواقع، بين باحث ومنقب عما يؤكد صدق نظرياته. نعم هم من حملوا القرآن على هذا المحمل.

في نهاية السبعينات من القرن الماضي بدء غلام أحمد قاديان المتنبي، في الرد على فرق المسيحية، وفرق آرية مثل سماج، وبراهموا سماج الهندوسية، وقدم مباحثات ومناظرات مع أسياد هذه الديانات وأتباعها، حتى أصبح اسما بارزاً في الهند الكبرى سابقاً، وبذلك نال شعبية لديهم.

وفي سنة ١٨٧٩، قال انه يريد تأليف كتاب يحتوي على ثلاثة مائة دليل فيها إثبات أفضلية الإسلام على المسيحية والهندوسية، وناشد المسلمين العون والمساعدة في إرسال التبرعات، وإرسال قيمة الكتاب مقدماً لعدم قدرة المالية في نشر الكتاب وطبعه. وكان قد كتب في كتابه الأول براهين أحمدية عن حقيقة الوحي، وكان أول ادعاء له بنزول إلهام عليه. وكتب نداءات وخطابات وتلقى المال من مصادر عديدة. وبعد أن رأى الردود الإيجابية حدد سعر الكتاب في ذلك الوقت بقيمة ٢٥ روبيه وللآخرين و١٠ روبيات للمسلمين، وبعد طبع الجزأين الأولين حدد سعر الكتاب بقيمة ١٠٠ روبية للآخرين ١٥ روبية للمسلمين. ورغم الدفع المسبق للكتاب، إلا أنه لم يطبع من الكتاب سوى الأجزاء الأربعة فقط وكان ذلك في أربعة سنوات حتى عام ١٨٨٤. وطبع الجزء الخامس في سنة ١٩٠٥. خلال مدة تزيد على عشرة سنين بين طبعة الجزء

الرابع وطباعة الجزء الخامس منه. وكان قد ألف أكثر من ثمانين كتاب إلا أنه لم يستطع إكمال الجزء الخامس، وهذا مع احتجاجات المشتركين في دفع قيمة الكتاب والذين كانوا يطالبون في حقهم بكتابهم الذي دفع ثمنه مسبقاً وقبل نشره.

كان الإقبال على ذلك الإقتراح والنداء قوياً جداً، ودفع عدد كبير من الناس قيمة الكتاب مسبقاً قبل طبعة دعماً لذلك الرجل الدجال، كان بأنظارهم الداعية المنجي، حيث كانت في تلك الفترة الإساءات للمسلمين من كل حدب وصوب، تارة من الهندوس الحاقدين، وتارة من الإستعمار البريطاني المستبد، فكان ظهور مثل ذلك الشخص في تلك الحقبة من الزمن رادعاً لأعداء الإسلام، ومساعدة مثل هذا النوع من الداعيات واجب على كل مسلم، هذا الذي كان يظهر منه في تلك الأوقات، حيث لم يستطيعوا رؤية خطره وسمومه إلا متأخرين.

كان قد اشتمل الجزء الأول من الكتاب على ٨٢ صفحه فقط وتقلص في طبعة ١٩٧٠م إلى ٢٥ صفحه فقط. وكان قد طبع في عام ١٨٨٠م، واحتوى فقط على الأمور الإبتدائية من الحاجة إلى الكتاب، وقائمة بأسماء المشتركين في الكتاب، وقصائد، ورسالة لقراء الكتاب تتظمن جائزة مالية قدرها ١٠٠٠٠، ٠٠ روبية لمن يقوم بإبطال البراهين، حتى ولو خمسها بالإستدلال من الكتب الإلهامية لطائفتهم، والجزء الثاني المشتمل على ٥٥ صفحه و٤٠ صفحه في الطبعة الجديدة، و محتواه فقط المقدمة، وعدد صفحات الجزء الثالث ١٤٣ صفحه وفي الطبعة الحديثة ١٠٠ صفحه وكان ذلك في عام ١٨٨٢م. وطبع الجزء الرابع في سنة ١٨٨٤م واشتمل على ٢٨٢ صفحه و١٩١ صفحه في الطبعة الجديدة.

ويظهر من المجلد الأول للمتنبي ميرزا غلام أحمد في الصفحة الأولى أنه كان يريد نشر كتابه في خمسين مجلداً. وكانت قيمة

الكتاب التي قد دفعت مقدماً مشروطاً بها الخمسين مجلداً. وكان قد أعلن أنه قد أوفى بوعده بطبع المجلد الخامس لأنه حسب قوله لا فرق بين الخمسين والخمسة إلا بالصفر. كذباً صريح، وخداعاً قبيح، واستخفافا بأذهان الناس عامتهم وخاصتهم، وأخذ أموال الناس بالباطل زوراً وبهتان.

انكشفت حقيقة ذلك المخادع بعد أن اتبعوه العامة والغوغاء، بأنه بلا هو ذلك الرجل الذي لطالما بحث عن المال والجاه بطرق رخيصة قد تنازل بها عن دينه وشرفه، حتى أن عائلته كانت تسميه مسيلمة الكذاب لما عرفته عنه من الكذب والنفاق.[١]

لم يتركوا آية في القرآن الكريم الكريم إلا أبدلوها زورا أو سخرية. يتبجح خليفتهم الرابع ميرزا طاهر أحمد متشدقاً في إسراء ومعراج سيد الخلق محمد ﷺ، ومسيئا لحضرة المصطفى جاعلا حديث الرسول ﷺ أنقص من الخرافات:

---

[١]. القاديانية فئة كافرة.

فمع أن كتب الديانات والأساطير تقول أن كثيراً قد صعدوا إلى السماء... فلا توجد هناك أي رواية تخبر بعودة أحدهم إلى الأرض ثانية منذ عهد آدم وحتى يومنا هذا، وإذا غضضنا الطرف بصعود هؤلاء إلى السماء كما يزعم البعض، فلا نرى ذكر رجوع أي واحد منهم إلى الأرض ثانية بعد اختفاء طويل.

﴿وقولهم إنا قتلنا عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا﴾.

كلام واضح لا يحتاج إلا تأويل ولا تقويل، لم يصلبوه ولم يقتلوه، نفيٌ تام لقتله أو صلبه، ومن لا يستطيع إذعان عقله وقلبه لهذه الحقيقة فهو إذا من الخاسرين الجاهلين، وهذا هو اذا الكفر البواح. هل بقى هناك أدنى شك في تضليلهم لعباد الله

ممن جهل دينه ؟ هل نشك في كلام الله الواضح الصحيح الصريح، ونأخذ بافترائات كل أفاق دجال منافق؟ كم سمعنا وقرئنا على مر التاريخ من أناس ادعو العلم والغيبيات والنبوات ومنهم من ادعى الربوبية الخالصة أيضا، يا هل ترى لو اتبعنا كل مشعوذ وصاحب بدعة أو من هوعالة على الدين وبدعوا أنه المنقذ لهذا الدين، وتركنا الأمر العتيق كما قال صحابي الرسول ﷺ، لأفرغنا ديننا بايدينا، وجعلناه كما هم يتشدقون (اسطورة) جميلة تحكى لاطفالنا في فراشهم لنومهم.

رضى الله عن صحابى رسول الله ﷺ عبد الله ابن مسعود، عندما دخل على قوم في المسجد، وكان ملثما، وكانوا في حلقات وبكل حلقة شيخ لهم يذكرون الله بالحصى، يقول لهم احمدوا كذا وسبحوا كذا وكبروا كذا، فكشف عن وجهه وقال: ويحكم ماهذا الذي تصنعون؟ قالوا حصى نعد بها التسبيح والتحميد والتكبير، فقال لهم عدوا سيئاتكم وأنا الضامن لكم أن

لا يضيع من حسناتكم شئ، ويحكم ما أسرع هلكتكم، هذه ثيابه ﷺ، لم تبلى، وهذه آنية لم تتكسر، والذي نفسي بيده إنكم لأهدى الناس، أو أنكم متمسكون بذنب ضلاله. قالوا : والله يا أبا عبد الرحمن ما قصدنا الى الخير، قال وكم من مريد للخير لا يصيبه، إن محمد ﷺ، حدثنا، أن أقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمر السهم من الرمية. وقال شاهد القصة، فلقد رأينا أولائك الأقوام يقاتلوننا يوم النهروان.[١]

والشاهد مثلما قالوا بالحصى، نسبح ونكبر ونحمد. إذاً هم أخذوا ما هو مطلق بالشرع وقيدوه، فأنكر عليهم عبد الله بن مسعود ذلك القيد:

وفي الحديث الذي رواه الشيخ الدارمي في سننه أنه قال:

أَخْبَرَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ

---

[١]. هي الوقعة التي كانت بين الخوارج برئاسة عبد الله بن وهب وكان يقال له ذو الثفنات، والخليفة الهاشي الراشد علي بن أبي طالب ﷺ، عند جسر النهروان. تاريخ الطبري ج٣ ص١١٥.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُم[1] وقد سؤل عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الأقوام، فقال في الحديث الذي رواه الدارمي في سننه: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْضُهُ أَنْ يُذْهَبَ بِأَصْحَابِهِ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ أَوْ يُفْتَقَرُ إِلَى مَا عِنْدَهُ إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ[2] وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّقَ وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيق.[3]

وقد روى عبيد السلماني لعلي ﵁ في احدى وقعاتهم مع الخوارج أنه سمع من رسول الله ﷺ، عن هؤلاء الخارجة، في حديث زيد ابن وهن الجهني:

---

١. سنن الدارمي رقم ٢٠٧.
٤. التكلف والمغالاه ومجاوزة الحدود.
٦. سنن الدارمي رقم ١٤٣.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ ابْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَؤونَ الْقُرْآنَ لَيْسَتْ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَائَتِهِمْ شَيْئًا وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ شَيْئًا وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ شَيْئًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ[1] يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُم[2] لما قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ لَنَكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ وَلَيْسَتْ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بيضٌ... فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه الْتَمِسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ فَلَمْ يَجِدُوا قَالَ فَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهم عَنْهم بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ

---

١. العظم الذي بين أعلى الصدر والعاتق.
٢. يقتلونهم .

قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَخْرِجُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ فَكَبَّرَ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ فَقَالَ إِي وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا وَهُوَ يَحْلِفُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَضِيءِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام اطْلُبُوا الْمُخْدَجَ[١] فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْ تَحْتِ الْقَتْلَى فِي طِينٍ قَالَ أَبُو الْوَضِيءِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَبَشِيٌّ عَلَيْهِ قُرَيْطِقٌ[٢] لَهُ إِحْدَى يَدَيْنِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا شُعَيْرَاتٌ مِثْلُ شُعَيْرَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى ذَنَبِ الْيَرْبُوعِ[٣].

يسخرون بالقرآن الكريم، ويقولون أساطير الأولين، سخرية برسلنا وبادئ البدء بكلام الله الحق . أصبحت أحاديث الرسول

---

١. ناقص وقيل قصير.
٢. ثوب يلبس فوق الثياب.
٣. سنن أبي داود رقم ٤١٣٩.

ﷺ الشريفة خرافات، وشبهوا المسيح ﷺ، مجنوناً يركض في الغابات ويغتصب الأرياف لقتل الخنزير، صوروا عيسى عليه السلام، راكضاً في الأسواق خلف الفتيات كي يقطع الصلبان من أعناقهن، ويصعد على ظهور الكنائس لتحطيم الصلبان من فوقها. إلا أن في كسر الصليب وقتل الخنزير حديث حسن صحيح، والواجب الإيمان به في معناه الظاهر دون تأويل أو تعطيل، وهو كما أورده البخاري والترمذي رحمهما الله.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ.[1]

---

[1] قَالَ أَبو عِيسَى الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والبخاري أيضاً.

يقول غلام أحمد قاديان بأنه مثل من سبقه من الأنبياء، قد قوبلوا بالصد والأذى والشوك والحجارة ونثر الغبار في وجوههم، والله لو أن هناك عدلاً وإماماً يحكم بما أنزل الله لكانت طريقه ليس كما يقول شوكاً وحجارة وغباراً... لكانت بدايته ونهايته مثل ما كانت لمسيلمة الكذاب ..دون جدال أو نقاش... مرتداً خارجاً ومتنبي... ولكن هيهات أن يأتي الزمان بمثل أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضى الله عنهم وأرضاهم، وخالد سيف الله المسلول الذي أعمل بمسيلمة وأعوانه. لم يناقش الفاروق عمر ذلك الرجل الذي سئل عن متشابه القرآن في الحديث الذي رواه الدارمي:

أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ صَبِيغٌ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ عَرَاجِين[1] ّخْلِ

---

[1]. غصن النخيل بعد أن تقطع منه عناقيد التمر.

فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ صَبِيغٌ فَأَخَذَ عُمَرُ عُرْجُونًا مِنْ تِلْكَ الْعَرَاجِينِ فَضَرَبَهُ وَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ فَجَعَلَ لَهُ ضَرْبًا حَتَّى دَمِيَ رَأْسُهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَسْبُكَ قَدْ ذَهَبَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ فِي رَأْسِي[١].

(ما جاء من نبي إلا وسخروا منه... فلا بد أن يسخروا من المسيح الموعود)، وهو يعني نفسه في هذا ومن هذا الكثير الكثير من كتاباته الشيطانية المليئة بالكفريات، يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون ويدعي الجاهل بأن هذه الآية الكريمة قد نزلت بحقه، وكثير من مثيلاتها التي يدعيها لنفسه، ولو رأينا الآيات التي نزلت بحقه لكان القرآن كله قد نزل بحقه، وليس هناك أي آية نزلت بحق الأنبياء أو بحق محمد ﷺ، وكم من شيطان يقول على لسان

---

١. سنن الدارمي رقم ١٤٤.

الحكيم، وقد حذر صحابي الرسول ﷺ، معاذ ابن جبل من هؤلاء في حديث ابن شهاب:

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا ادْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ عَائِذَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ قَالَ كَانَ لَا يَجْلِسُ مَجْلِسًا لِلذِّكْرِ حِينَ يَجْلِسُ إِلَّا قَالَ اللَّهُ حَكَمٌ قِسْطٌ[1] هَلَكَ الْمُرْتَابُونَ[2] فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَوْمًا إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتَنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ حَتَّى يَأْخُذَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ وَالرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالْعَبْدُ وَالْحُرُّ فَيُوشِكُ قَائِلٌ أَنْ يَقُولَ مَا لِلنَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مَا هُمْ بِمُتَّبِعِيَّ حَتَّى أَبْتَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتُدِعَ فَإِنَّ مَا ابْتُدِعَ ضَلَالَةٌ وَأُحَذِّرُكُمْ زَيْغَةَ[3] الْحَكِيمِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَقُولُ

---

[1]. العدل.

[2]. الشك والتردد.

٣. زله أي لا تتبعوا العالم اذا انحرف عن الحق.

كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ عَلَى لِسَانِ الْحَكِيمِ وَقَدْ يَقُولُ الْمُنَافِقُ كَلِمَةَ الْحَقِّ قَالَ قُلْتُ لِمُعَاذٍ مَا يُدْرِينِي رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْحَكِيمَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ وَأَنَّ الْمُنَافِقَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ قَالَ بَلَى اجْتَنِبْ مِنْ كَلَامِ الْحَكِيمِ الْمُشْتَهِرَاتِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا مَا هَذِهِ وَلَا يُثْنِيَنَّكَ ذَلِكَ عَنْهُ فَإِنَّهُ لَعَلَّهُ أَنْ يُرَاجِعَ وَتَلَقَّ الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتَهُ فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا قَالَ أَبو دَاود قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا يُنْئِيَنَّك[١] ذَلِكَ عَنْهُ مَكَانَ يُثْنِيَنَّكَ و قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْمُشَبِّهَاتِ مَكَانَ الْمُشْتَهِرَاتِ وَقَالَ لَا يُثْنِيَنَّكَ كَمَا قَالَ عُقَيْلٌ و قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ بَلَى مَا تَشَابَهَ عَلَيْكَ مِنْ قَوْلِ الْحَكِيمِ حَتَّى تَقُولَ مَا أَرَادَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ.

يا هل ترى لو تكلمنا بالمنطق السليم، أنشهد بنبوة ذلك المارق ونترك كل المنقول الصحيح والأدلة القاطعة بختم نبوةِ ﷺ؟ وأين نذهب بالآيات الصريحة القائلة بنبوة الأنبياء وخاتِمِهم

---

١. يبعدنك، ويصرفنك عن الصراط المستقيم.

محمد ﷺ؟ أنضرب بالمتواتر عنه ﷺ، بعرض الحائط ونحسب أنها لم تكن؟ إذن من أين أتوا لنا بهذا كله؟ هو كفر وتكذيب صريح برسالته ﷺ ورسائل من سبقه في الرساله من الأنبياء والمرسلين جميعاً عليهم السلام، وهذا مهما مدحوا ظاهراً رسولنا محمد وإخوانه من الرسل من قبله عليهم السلام. إنما هو تدليس وادهان.

قالوا بإسم المنطق _ إنهم بعدوا كل البعد عن المنطق الصحيح الصريح _ عندما آمنوا بتلك النبوة الكاذبةِ الضال الهالك صاحبها ومتبعيه، إن للعاقل أن يستنتج بالحجة والدليل القاطع البين والمنقول الصحيح الصريح. هو مرض النفوس والقلوب التي عميت بصيرتها وضلت حيث شاء شيطانُها. منطقهم أضل من من سبقهم من الفلاسفة المتشدقين الذين وضعوا نظرياتٍ وحيها خمرهم وجِنّة أتى بها كأسهم. آمنوا بولادةِ المسيح ﷺ من مريم العذراء ، وقالوا في صعوده إلى السماء خرافاتٌ

وأساطير ويقول زعيمُهم تذكروا أن أحداً لن ينزل من السماء – نزلت عليه هو وأتباعه ناراً من السماء وقتلتهم حيث ثقِفتهُم. أو ليس الله قد خلقه وخلق الأراضين والسماوات؟ اليس الله هو الذي أمات جده المتنبي بدعائهِ الذي دعى به على من كان على باطل؟ استجاب الله لدعائهِ وأصابه فيه، وفعلاً كان هو قد دعى الله بعد المناضرةِ أمام مناضرهِ بأن يصيب اللهَ من كان على باطلا بمرض خبيث ويموت، وكان قد حدد بدعائهِ موعداً لذلك وأصيب بمرضٍ خبيث ومات بالموعد الذي ذكره لمناضره في تلك المناضرةِ، وكانت هذه ضربةٌ قوية لأتباعه.

ويقول غلام أحمد أيضاً (ولسوف يمل العاقلون من هذه العقيدة وقبل انتظار ثلاثة قرون من اليوم سوف يتخلى المسلمون والمسيحيون عن هذه العقيدة الباطلة في ازدراء وقنوط. وسيبقى في الأرض حديث واحد وهدىً واحد... إنني ما جئت إلا

لأغرس البذرة... ولقد غرستها بيدي ولسوف تنمو وتثمر، ولن تملك سلطة على الأرض أن تمسها بسوء).

وقد كتب غلام أحمد في إحدى كتبه (فتح الإسلام) ما نصه: إنني أنا الذي أرسلت لإصلاح الناس وتجديد إقامة الدين في قلوبهم، وأرسلت كما أرسل الذي رفعت روحه إلى السماء بعد البلايا الكثيره بعد كليم الله وعبده، ولما جاء الكليم الثاني الذي هو الأول في الحقيقة وسيد الأنبياء والذي نزل بشأنه، ﴿إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً﴾.[1]

أما الكليم الأول فهو موسى عليه السلام وهذا لا يخفى على أحد، فهو يدعي أنه كليم الله الثاني بل ومتطاولاً أيضاً على مقام سيد الأنبياء محمد ﷺ، منكراً على الرسول النبي سيادة الأنبياء

---

[1]. روحاني خزائن ج٣، نقلاً عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

وواضعا نفسه مكاناً ليس من حقه، وهذا تطاول على مكانة الأنبياء والرسل ومعتبراً ذاته أعلى من ذوات الأنبياء والرسل ذو العزم صلوات الله عليهم والسلام، زاعما بأن هذه الآيات قد نزلت بحقه،إنما هو كفر بواح.

وهنا يعترف قالوا غلام أحمد بقدوم المسيح ﷺ، ولطالما أنكر هذه القضية العقائدية. وأنه شبيه السيد المسيح في الصفات والذات، وأن روح المسيح نزلت وحلت به، لم يكن هذا الأمر فكرة جديدةً فكان ذكر هذا الموضوع في كتابه (براهين أحمدية) إلا أنه وجه بغضبٍ شديد لما دعاه بالعدول عن رأيه في هذا الموضوع كي يستطيع تهدئة الجماهير المسلمة الغاضبةِ، وبقي الأمر هكذا معلقاً بين مدٍ وجزرٍ. وكان لغاية ذلك العهد ما يزال معترفاً بنزول المسيح صلى الله عليه وسلم ، حتى آن له وادعى بشكل رسمي بأنه هو المسيح المعهود والمهدي الموعود، أي أن روح المسيح عليه السلام قد نزلت وحلت فيه وهو يحمل صفات

المسيح بل هو له مكانة أعلى من مكانة المسيح ﵇، وأن المسيح قد صلب ونجى من الموت وهرب إلى كشمير وهناك عاش ١٢٠ سنه ومات بعدها ميتة طبيعية ً، وبهذا هو مؤمن ويذعن اتباعه بهذا الامر العقائدي، وبأن المسيح ﷺ، لن ينزل إلى الأرض بتاتاً فهو لم يصعد على حد قوله حتى يصبح نزوله منتظرا. توضيح المرام طبعة ١٨٩١، وهذا قول داعيتهم الحالي الكاتب الألماني المشهور(هاديات الله هوبش)، وقد كتب وما زال يكتب الكتب العديدة لنشر هذه العقيدة ليس في المانيا فحسب بل في كل أنحاء العالم وبتوزيع ليس له حصر وبجميع اللغات حتى الصينية واليابانية. ولهم كتب عديدة في هذا الموضوع بالذات ، فكتابه (المسيح في كشمير)، وكتاب المتنبي غلام أحمد قاديان (المسيح في كشمير)، ويقول هوبش في كتابه المذكور آنفا بأن القرآن الكريم قد تضمن في أكثر من ٣٠ موقع موت المسيح ميتة طبيعية – على حد قوله – وأن عقيدة

صعود المسيح الى السماء و كونه ما زال حيا إنما هيا خرافة محضة، وأن الإعتقاد في هذا الأمر يخالف المنطق والمعقول، ويعلل هذا الأمر في قضية أخرى أكثر كفرا من الأولى وهي أن الله عز وجل ليس له ذات إنما هو روح وبهذا فأنه ليس من المنطقي إمكانية الصعود هذه، وأما تفسيره الآية القرآنية في سورة النساء آية ١٥٩ بأن الرفع أو الصعود إنما هو رفع الله المسيح في المكانة وليس في الذات ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا﴾. وبما أن الله روح وليس له ذات فان أمر عدم صعوده إلى السماء يجعل الأمر أكثر منطقية وعقلانية، فكيف لصعود ذات إلى فراغ. إن الأمر الثاني الذي أتى به هبش الأكثر كفرا من الأول، فقد عطل في الصفات حتى أنه وصف الله تعالى عدما، رحم الله

ابن تيمية فقد قال بأمثالهم. المشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما. ولنا في هذا الموضع إن شاء الله بقية.

أقول إن باب النبوة لم ينسد من كل الأوجه وأن الوحي لم يختم كلياً .لكن باب وحي النبوة لا يزال مفتوحاً لهذه الأمة المرحومة جزئياً. ولا بد من الإنتباه بأن هذه النبوة ليست تامة... ولكنها نبوة جزئيةً يمكن تسميتها بإسم المحدثيةِ التي تدرك بإتباع والإيمان الكامل [1].

دعونا هنا نناقش مناقضة حيث بقي على رأيه في موضوع ختم النبوة لغاية عام ١٨٩٠م، وحيث كان قد شرح في مكانٍ آخر، بإن العباد قد يصلون مكانة قد يسمون بها أشباه الأنبياء، وكان قد ذكر أمثلة تدل على رأيه مثل أم عيسى وأم موسى، وحواريي عيسى، والخضر. كان بكل هذا يريد القول بإنه من أشباه الأنبياء، وان مكانة من الأنبياء تماما مثل مكانة هؤلاء

---

[1]. من اقوال غلام احمد قاديان.

الصالحين من أنبياء الله . إذاً رغماً عن هذا كله كان لغاية هذا التاريخ كان مؤمن بختم نبوة محمد ﷺ. وإنه بهذا أبقى الباب مفتوحاً لبعثة لنبوة غير تشريعية وكان ما زال يصرح في كتبه في هذا الأمر ويكفّر من يدعي غير ذلك.

لا يجوز أن ينزل وحيٌ أو إلهام من الله يبدل أو ينسخ الأحكام الفرقانية بل ولا حتى أحدا منها. ومن اعتقد ذلك فهو في رأينا خارج من جماعة المسلمين وملحد وكافر.[1]

يلاحظ للقارئ المتمعن في سطور هذا الرجل هدفاً يريد الوصول إليه بطريقتة تدريجيةٍ وهذا عندما كسر وجبر في آن واحد، فقوله في البدايةِ بعدم نزول الوحي ونفى النبوة وعاد قائلاً: إلا النبوة الغير تشريعيةِ وبهذا أبقى باب النبوة مفتوحاً حتى يتسنى له الأمر في المرحلة الثانية، وهي ادعائه النبوة الغير تشريعيةِ وتكون دعواه في هذه الحالة منطقيا حيث أنه قد

[1]. ازالة أوهام ص١٣٨، نقلا عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٠٤.

أعلن من قبل على أن النبوة الغير تشريعيةِ هي نبوة غير حقيقيةً، وبهذا الطريقة تسنى له الإدعاء بأنه نبي غير تشريعي دون أي عارضٍ أو معارض.

تأتي دائماً الخيانة بهذا الشكل أو بشكل مماثل، فالدين الحق دائماً صريحا وواضحاً وضوح الشمس دون مناقضات أو شبهات، ولا مجال للتداول فيه. فعندما دخل أبو طالب إلى ابن أخيه النبي الأمي الأمين محمد ﷺ، راجياً إياه وسائلاً بكل رفقٍ: ألا تعدل عن هذا الأمر يا ابن أخي؟ فرد عليه رسول الأمة قائلاً: والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أعدل عن هذا الأمر ما عدلت حتى أهلَكَ دونه)، صلى الله عليك يا منقذ الأمة وسلم اللهم يا رب آتى محمد الوسيلة والفضيلة ورفعه الدرجة العالية الرفيعة، اللهم وبعثه المقام المحمود الذي وعدته. هذه هي النبوة الحقة.

أما غلام أحمد قاديان فعلامات نبوتهِ الضالة يخجل أي عاقلٍ روايتها، فتلك العلامات إن دلت إنما تدل على مراهق، أو طامع، أو مستبدٍ، أو باحثٍ عن مال وجاه. فإحدى إلهاماته كانت الزواج من فتاةٍ صغيرة وهو في سن الخمسين، وكان ذلك بعد أن تقدم لخطبتها، وبعد رفض والديها طلب الخطبة. فقد أتى من بعد بطريقةٍ أخرى لإقناع والدها من زواجها منهُ مدعياً أنه قد أوحي له من الزواج بها، إلا أن الرفض الثاني كان كسبه الذي جناه، ولكنه لم يكل أو يمل من طلب يد تلك الفتاةِ مستخدماً كل الوسائل والطرق الرخيصة من استبزازٍ، واستفزاز، وتهديدٍ، ووعيدٍ والتي خسر من خلالها زوجة ولده، وولده، وزوجته، وسأروي تلك القصة إن شاء الله مبيناً حقيقة ذلك الوحي الشيطاني، وعلاماتهِ، وحتى يكون الأمر واضحاً كل الوضوح، ودون شائبةٍ يستطيع كل مخادع إخفاء حقيقة ورائها، والله المستعان.

إن الجهود المرزائيةِ كما ذكرنا كانت مسخرة الإستعمار البريطاني وكيف لا وهم من صنع الميرزا غلام وجعل له صولةً وجولةً بين المسلمين، ومكانة بين المستعمرين وهذا في الوقت ذاته حين كان قتل المسلمين ليس له أي ثمن يذكر، في الوقت الذي كان فيه الهندي مجرد عبدٍ تحت أيدي المستعمر البريطاني، وأما ذلك الإحترام والتقدير من قبل البريطانيين لم يكن إعجاباً بالداعيةِ المستبد، إنما هو العقيدة على تفرقة المسلم، والميرزا كان هو الشخص الوحيد القادر على هذه المهمة هذا لأن والده له تاريخ حافل في خدمة البريطانيين، ومن قبل في عمالته مع الهندوس ضد المسلمين فاختيار غلام أحمد لم يكن في محض الصدفة إنما للتاريخ الحافل لوالده وعمه أيضا. كانت الوحوش جشعه واليوم قد زادة جشاعة وبشاعة من الأمس، ففي ذلك العهد كانت روسيا وفرنسا و إيطاليا وبريطانيا والبرتغال من الدول المستعمرة في العالم، وكنا وما زلنا أيضاً

مثل النعاج في حقولهم نركض ورائهم سعياً لطاعتهم ونضرب ونهان، رغماً عن كل هذا وذاك. وسابقا كانت الهند الكبرى هي الفريسة التي يتسابق عليها الجميع، ومن الطبيعي أن ترسخ الحكومة البريطانية جميعَ جهودها كي تجعل من القوه المضادة في الهند لصالحها ويتسنى لها احتوائها ،حيث كان المجاهدين في كل مكانٍ رافضين الإستعمار بكل الصور التي حاولو بها خداع الهنود، وسميت الهند في ذلك العهد دار الجهاد، وكانت فكرة إيجاد الميرزا بعد دراسة من خبراء بريطانيين بأمور الهند، فوجدوا أن الفكرة الأنجح هي في ترسيخ السيف المجاهد لها وليس العكس. وهذه الحقيقية يثبتها التاريخ حتى يومنا هذا تماماً كما يثبت التاريخ عمالةِ والده وعمه مع (رنجيت سنك) قائد جيش السيخ سنة ١٨٤٨ فكان يقاتل مع السيخ ضد المسلم صفاً بصف، إلا أن رنجيت سنك لم ينسى صديقه الميرزا بعد

الثورة فكان قد اقتص له أرضاً واسعة مكافئة له على جهوده في الثورة في صفوفه.

كان والد غلام أحمد قد أرسل ( بشاور) قائداً على جيش المشاة، وكان ذلك الجيش مجهزاً لقتال المجاهد السيد أحمد الشهيد والمجاهدين ويروي لنا قائلا: في ثورةِ ١٨٤٨، شارك معه الأخوه أي عم غلام أحمد، محيى الدين، وقام بخدماتٍ جليلةٍ ضد المحاربين المتآمرين على السيخ).[1] فالعمالة واحدةً وإن اختلفت الصور.

لقد كان الأمر الأول والأهم في عقيدةِ الميرزا غلام هي نسخ الجهاد عن المسلمين، ومطالبته من المسلمين بالطاعةِ والإخلاص الكامل للحكومةِ البريطانيةِ، وهذه الخطوةِ الأهم بالنسبةِ للحكومةِ البرياطانيةِ لأنها في هذه الطريقةِ تستطيع إمتصاص القوةِ المضادةِ وترسيخها لخداماتها وليس العكس.

[1]. سيرة المسيح ص٤ ميرزا بشير الدين نقلا عن إحياء الإسلام.

كانت الطاعة التامة التي قدمها غلام أحمد لبريطانيا تفوق الذل والتواطئ، فكان قد اعترف في كتابهِ تبليغ رسالة ج٧، "أنا زَرعُ الإنجليز"[1]. هذا مع أن الجهاد كان وما زال فرضاً على المسلمين، وأنه لا عز للمسلمين من دونه.

كان والدهُ يدعم الحكومة البريطانيةِ بالفرسان والجنود ويكتب إلى جميع الدول الإسلامية قائلاً في حب الحكومةِ البريطانيةِ وإخلاصها لنا. لقد كتب غلام أحمد قاديان خطاباً للحاكم البريطاني في ذلك الوقت مفتخراً بصنيعهِ لبريطانيا وبإن أعمالهُ لا ولن يستطيع القيام بها أي قائدٍ بريطاني، فكان قد وزع منشوراتٍ باللغة الأرديةِ، والفارسيةِ، والعربيةِ، حتى وصلت منشوراتهِ مكه والمدينةِ ومصرَ والشام وأفغانستان، كان قد كتب

[1]. موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

في تلك المنشورات (اتركوا فكرة الجهاد الفاسد التي وصلتكم من علماء لا يعلمون).١

لقد عاصر الإنجليز أحداث حرب الحرية سنة ١٨٥٧م، التي قام بها السلطان تيبو، والسيد احمد شاه الشهيد، والشاه إسماعيل الشهيد، والأبطال إخوانهم المجاهدين، بإنه ليس من السهل إخضاع المجاهدين لرغبات المستعمر، أو إخماده دون إيجاد من يعمل عمل المجاهدين هؤلاء وامتصاص هذه القوة واحتوائها. ففي الوقت الذي كان يوضع بشيوخ المسلمين على رؤوس المدافع ويقذف بهم دون رحمةٍ وشفقة حتى أن السيخ كانوا في بعض يتألمون مما يحدث للمسلمين، في الوقت الذي كان الميرزا يدعم السيخ والبريطانيين حتى أن والده قد تشرف بكرسيٍ في قصر الحكومة البريطانية، وبإمكان كل واحدٍ مراجعةِ كتاب تاريخ بنجاب، فهم يفخرون بذلك، وهناك مراجعاً

---

١. ستارة قيصرص٣٧٣، نقلاً عن القاديانية فئة كافرة.

كثيرة له فيها يفتخر بعمالتهِ مع البريطانيين[1] مثال ذلك قوله: لقد كتبت في طاعة البريطانيين ما تمتلئ بهِ خمسون خزانةٍ .

ومن نفس الكتاب أيضاً يقول في خدمة البريطانيين: فكل ما صدر مني ضد القساوسة كان الهدف منه إرضاء المسلمين الوحشيين بإسلوب حكيم، وأنا أدعي أنني أول ناصحٍ للحكومةِ الإنجليزية والذي جعلني ناصحاً لها ثلاثةِ أمور:

١. أثر الوالد المرحوم وتربيته.

٢. منن هذه الدولة العظمى .

٣. إلهام الله تعالى.[2]

وهذا في الوقت الذي نسخ به جهاد عن المسلمين وحرمهُ عليهم، فكان يقول (لا يوجد في الأصول والعقائد والتعليمات التي أدين بها أمر بالقتال، وأعتقد انه كلما يزداد عدد أتباعي يقل المعتقدون بمسألة الجهاد. لأن الإيمان بي مسيحا ومهديا

---

[1]. ترياق القلوب ص١٥نقلاً عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٢٨،١٢٩.

[2]. نفس المصدر.

عبارة عن إنكار الجهاد)١. ولا حرمة فيه عليه وعلى أتباعه في مساعدةِ الجيوش الإنجليزية ضد المسلم، وكان هذا عندما قدمت الجماعة القاديانية في حرب كابل كتيبتين من ألف مقاتل، وكان عم المتنبي قد تطوع في جيوش الإنجليز في حربهم ضد المسلمين مدةَ ستةِ شهور في قسم المواصلات العسكرية.٢ وهذا خطاب لميرزا محمود أحمد قائلاً ومعترفاً بالجهاد: لعلنا نضطر إلى الجهاد مع كابل، فلا ندري متى يفوض إلينا زمام الدنيا وعلينا أن نكون دائمين على أهبة الإستعداد لإستلام زمام الدنيا.٣

أثبت الميرزا طاعته الكاملةِ لبريطانيا وما من دونها طاعة، فهي طاعة الذل والعمالة، وبدأت البعثات البريطانية لتلك الجماعة إلى كل مستعمراتهما كي تقوم بنفس المهمة التي بدأتها

---

[1]. مجموعة اشتهارات ج٣ لعام ١٨٩٨م الأمور ١٩٠٨م ص١٩، نقلاً عن القاديانية فئة كافرة.

[2]. مجلةِ الفضل٣ مايو ١٩١٩م نقلاً عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص١٢٦.

[3]. لميرزا محمود أحمد سنة١٩٢٢م ٢٧ فبراير، نقلاً عن نفس المصدر ص١٦٤.

في الهند ولم يكتب لها النجاح علها تستطيع تحقيق أهدافها في مستعمراتها الأخرى والتي عجزت عن تحقيقها في الهند.

سقطة العراق في للمرة الأولى في قبضةِ المستعمر البريطاني، وقوبلت الحكومة البريطانيةِ من قبل أصدقائها القاديانيين برسائل من التهنئةِ الحارةِ ومشاركتهم تلك الفرحةِ، وكانت أول مكافئةٍ من الدولةِ الصديقةِ تعيين حبيب ألله شآه القادياني حاكماً على العراق، وحبيب ألله شآه كان أخ زوجة الميرزا بشير الدين محمود خليفتهم الثاني.

ولو أحب القارئ الإطلاع على بعض الرسائل التي كانت تصل من حكام الإنجليز لعائلةِ الميرزا، والتي يلاحظ من خلالها المودة والصداقة العميقة الجذور وهذه رسالة من الحاكم الإنجليزي (مستر ولسن) فيها يعبر عن وفاء الميرزا وأسرته للحكومةِ البريطانية وهذا نصها: أنا أعلم جيداً بأنه لاشك أنك

أنت وأسرتك ما زلتم خُداماً أوفياء مستقيمين للحكومةِ الإنجليزية).[١]

ومثيلاتها كثيره فقد تشرف الميرزا برسالةٍ من (مستر رابرت كست) في ٢٠ سبتمبر ١٨٨٥م، شاكراً له جهودهُ ومذكرهُ بما قام به والدهُ في حرب سنة ١٨٧٥م،[٢] والتي بها كان المسلم يقتل مثل الحيوان، وأنه العار الذي لاتخفيه سنون ولا قرون، وما زالو يدعون أنهم مسلمون! تلك النبوةِ الشيطانية التي كان وحيها الإنجليزي المستعمر القاتل.

في النصف الأخير من القرن الثامن عشر كان حماس المسلم الدائم للجهاد وبالأخص ضد الدول الصليبيةِ المستعمرةِ، والتي كانت بمقدمتها بريطانيا، كانت وحدة المسلمين الفكريةِ وتمسكهم الشديد بالدين والمعتقدات الإسلامية، والتي جعلت

---

[١]. اشتهار واجب الإظهار ص٣، المتصل بكتاب الميرزا ص٤، نقلاً عن نفس المصدر ص١١٦.

[٢]. نفس المصدر.

المسلمين في الشرق والغرب مثل جسدٍ واحد، اصبحت وحدة المسلمين سراً مخيفاً يقف أمام المستعمر البريطاني في ذلك الوقت، ومع بداية الدولة البريطانية المستعمرة بتحركاتها الإستعمارية في بعض بلدان الشرق الأوسط مثل الأردن وفلسطين ومصر، حيث كانت مصر تتمتع بالحرية المزعومة مثلها مثل الحبشة وليبيريا، وبدأت التحركات الأوروبية، والكل يتسارع على حصة الأسد وهي جنوب غرب آسيا الهند الكبرى وبورما وسريلانكا. وفي سنة ١٨٦٩م، أرسلت إنجلترا وفداً من المفكرين البريطانيين، وزعماء الدين المسيحية إلى الهند لدراسةِ كيفيةِ ترسيخ المسلم قلباً وقالب لصالح الحكومة البريطانية، حيث أن خبرتهم في الدول الإسلامية التي اسعمرتها في لم تكن سهلة، فقوةِ وعزيمة المجهاد كانت بالنسبة لهم شبحا سبب لهم الرعب والفزع، بالإضافة إلى خبرتهم مع المسلمين الهنود خاصة، ففي حرب الحرية سنة ١٨٥٧م، والتي

كانت قد أوقعت بهم الكثير من الخسائر المادية والبشرية، فكانت الطريقة الأوحد هي تسخير كل ما تملك بريطانيا من مفكرين للوصول إلى نتيجته مجديةٍ ودون خسائرٍ بشريةٍ وماديةٍ، (فرق تسد). وخرج أعضاء تلك اللجنة، والتي خرجت بتقريرٍ كان نصهُ كما يلي: إن أكثر المسلمين في الهند يتبعون زعمائهم الدينيين إتباع الأعمى، فلو وجدنا شخصاً يدعي أنه نبي حواري لأجتمع حوله كثير من العامة، ولكن ترغيبُ وترسيخ شخصٍ كهذا أمرٌ في غايةِ الصعوبة، فإن نجحت هذه المسألة فمن الممكن أن ترعي نبوّة ذلك الرجل بأحسن وجهٍ تحت إشراف الحكومة، ونحن مسيطرون َعلى سائرِ الهند، إنا نحتاج إلى مثل هذا العقيدة لإثارةِ الفتن بين الشعب الهندي وجمهور المسلمين واضطرابهم الداخلي). وكان قدم هذا النص

بوثيقةٍ بريطانيةٍ تحت اسم (دي ارائيول آف برتش ايمفاير إن انديا).[١]

وبعد الدراسة التي خرج بها كفرةِ وملاعين الإنجليز، كانت النتيجة هي العودة إلى الأصدقاء الذين شهد لهم التاريخ بخدمتهم للحكومةِ البريطانية وشعب الحكومة ألا وهم عائلة الميرزا، ومن هناك بدء الإهتمام يتركز على غلام أحمد وتم تدريسه منذ الطفولة تارةً من والده، وتارةً من أصحاب الفضل على والده من المستعمرين كي يكون في المستقبل سلاحاً فتاكاً يستطيعون من خلاله السيطرة الكلية على المسلمين وبإسم الدين الإسلامي ، وما هي بإسلامية إنما قاديانية المولد وبريطانية المنشئ، وبهذه الطريقة يكون المسلمون الهنود وأراضيهم تحت سيطرة المستعمر، ويبقى غلام أحمد قاديان وأتباعه شوكة حادة في أعناق المسلمين.

---

١. عجمي سرائيل ص١٩.نقلاً عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص١١٥.

وبدأت المرحلة الأولى من تنشئةِ ذلك المتنبي القادياني، فكانت تقام له مناظراتٍ مع المسيحيين والهندوس كي يكسب حب العامة من المسلمين، وتكللت الخطوة الأولى بالنجاح وأصبح له من العامة والغوغاء أتباعا بهروا بالذي اعتقدوه نجاحا.

وهكذا كانت بدايةِ غلام أحمد قاديان مع تلك العقيدة المشيمة العميلة وبات له أتباع من العامة ورعاع الناس، يقدمون له الطاعة العمياء حتى ظهر الذئب بأنيابه الخبيثة، إلا أن شيوخ الهند من العلماء الذين عاصروه في ذلك العهد قد توقعوا له ما وصل إليه حيث كان منذ بدايتهِ بين مدٍ وجزرٍ، مرة مهدي، وتارةً مجدد، وفي بعض الأحيان نبي غير تشريعي، وعندما يجد غضبا يدعي أنه إنما هو ولي قريب من الأنبياء بعلمه وعبادة وقريبٌ، جزا الله عنا العلامة محمد إقبال رحمه الله فقد

أبلى بلاء حسن في الرد على القاديانية، ومن أقواله رحمه الله:

إن الحركة القاديانية ظهرت سنداً إلهامياً لإنتداب الإفرنج).[1]

وأما الدور الذي لعبه القادينيين في قيام دولةِ إسرائيل فسنسردهُ إن شاء الله أيضا حتى نكشف النقاب عن وجه الحقيقة عن من أتى لنا بعمالة وسم زعاف وقدمه للجماهير في صورة الإسلام.

في فلسطين في الوقت الذي كان يقتل فيهِ الفلسطينيون ويطردون من منازلهم دون رحمةٍ أو شفقة كان للقاديانيين مركزاً خاص ومدرسةٍ في قلب فلسطين المحتلة، وفي الوقت نفسه حيث كانت الحكومة الاسرائليةِ تحذر من خطر باكستان على الدولة الإسرائيلية لحبهم للرسول محمد ﷺ وللعرب أيضاً، وهذه أقوال مؤسس إسرائيل ديود غوريان يعلن الخطر وكل الحذر من باكستان والخطر المتوقع منها في خطابٍ له في جامعةِ (سوربون) في باريس سنة ١٩٦٧م، قائلاً: إن باكستان

---

١. حرف إقبال ص١٤٠، نقلا عن نفس المصدر ص١٣١.

تتحدانا فكرياً وعلى الصهيونية العالمية أن لا تقع فريسة للفهم الخاطئ في باكستان وأن لا تغفل من خطرها)، وهو على علم بالروابط الباكستانية العربية، وقال أيضاً: فعلينا للعمل ضد باكستان إن ثروةِ باكستان الفكرية وقوتها العسكرية يمكن أن تسبب لنا المشاكل في المستعمرة فعلينا بصداقة الهند العميقة بل علينا أن نستغل الحقد التاريخي ضد باكستان وهذا الحقد التاريخي ثروتنا، وعلينا أن نستعد لضرب باكستان عن طريق الدوائر الدولية والنفوذ في الدول الكبرى ومساعدةِ الهند، وأن تتم هذه العلامات في غايةِ السر وضمن المخططات السرية).[١]

وقد نجحوا في هذا فعلا فكان أول مركز جاسوسي لصالح إسرائيل في حيفا تحت تسمية نشر الدعوة الإسلامية، إلا أن هؤلاء المبشرين المسلمين الذين سمح لهم لنشر دينهم لم يكن إسلامهم كإسلامنا فقد كانوا من القاديانيين الأصدقاء للدولة

---

١. من صحيفةِ خوائي وقت سنة ١٩٧٣ م ٢٣ مايو نقلاً عن أورشليم بوست ١٩ أغسطس ١٩٦٧م . نفس المصدر.

الفتية إسرائيل. مناقضة لا تفسير لها سوى العمالة والخيانة، حينما كانت الباكستان وإسرائيل على طرفي نقيض كانت دولة إسرائيل تحتضن في قلبها مركزاً باكستاني وبدعوى انه مركزاً للتبشير الإسلامي، وفي الوقت ذاته كانت تحرق مراكز التبشير المسيحية من قبل الجنود الإسرائيليين، وتعرض المسرحيات والأفلام وبصورةٍ علانيةٍ يسخرون بها من النبي محمد ﷺ، والإسلام، وما يزالون، ففي تونس قامت جماعة من اليهود بتصوير فيلم داعر كله مناظراً إباحية في إحدى المساجد وعلى مقربةٍ من المنبر، ولمن اراد معرفة المزيد فعليه الرجوع لكتاب النفوذ الصهيوني، نعم أنهم إسلاميون قاديانيون أرواحهم أرواح ماسونيٌ صهيوني.[١]

أما جهود ظفر الله خان وزير الخارجية الباكستاني السابق في عمالة فحدث ولا حرج، فلن تنسى الحكومة الإسرائيلية أحب

---

١. النفوذ الصهويوني.

أصدقائها في باكستان. ومدينةِ ربوه في الباكستان، حيث كانت هي الجهة المشرفة على مركز الجاسوسية في حيفا الذي أسموه مركز نشر الدعوةِ الإسلاميةِ، لم يكن هناك أي علمٍ للحكومةِ الباكستانية بكل هذه الأمور الجاسوسية التي كانت مخططاتها ترسم من قلب باكستان وبتنسيقٍ من اللوبي الصهيوني.

وأما اللقاء الصحفي الذي أجراه رئيس التحرير السابق لصحيفةِ الأهرام المصرية محمد حسنين هيكل مع رئيس الوزراء السابق (ذو الفقار علي بهوتو) والذي من خلالهِ كُشفت العمالة والخيانة القاديانية التي كان من خلفها وزير الخارجية السابق ظفر الله خان القادياني وكان قد صرح ذو الفقار عن الأموال التي كانت قد دخلت لباكستان في أثناء الانتخابات البرلمانية الباكستانية والتي كانت قد دخلت عن طريق مدينةِ ربوةَ القاديانية من إسرائيل، ربوة التي أصبح لها مقراً في الأراضي الفلسطينية الواقعة تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي المغتصب، وكان

السيد ذوالفقار قد نوه عن المؤامرات التي كانت تدبر من الطرفين الإسرائيلي والقادياني، في تل أبيب ضد باكستان، وأما الكتاب الذي كتبهُ الميرزا مبارك أحمد قريب غلام أحمد قاديان (أورقارن مشن) والذي سنعرض منه ما يؤكد العلاقات القاديانية اليهودية:

إن المركز القادياني يقع في حيفا (ماؤتت كرمل)ولنا فيه مسجد ودارٌ للبعثةِ ومكتبة عامة ومكتبته تجارية ومدرسة، ومركزاً يصدر مجلةٍ شهرية بإسم (البشرى) باللغةِ العربية وهي تبعث إلى ثلاثين دولة مختلفة، وقد قام هذا المركز بترجمةِ كثير من مؤلفات المسيح الموعود إلى العربية)،[1] بدء من تركيا سنة ١٨٧٦م أول ثائرٍ مجاهد واستمرت لغاية ١٨٧٨م، وكان هذا بسب مؤامرات الإنجليز واتفاقاتهم الخفية، كان الشيخ السنوسي في طرابلس رحمه الله والأمير عبد القادر في الجزائر، سنة

---

[1]. الفضل ٢٢ ديسمبر ١٩٠٩م، المصدر السابق ص١٤٢.

١٨٨٠م، فالتحدي ضد الاستعمار الفرنسي والروسي والبريطاني كان في أعنف وأشد مواجهات عرفها تاريخ المستعمر.

في تلك الأزمات العصيبةِ التي مرت على الأمة الإسلاميةِ أثناء مواجهاتها أمام المستعمر كانت الجماعةِ القاديانيةِ تقدم الخطابات لحكام الإنجليز يتبرؤن فيها من المسلمين، وقد يسر الله سبحانه وتعالى لنا الأسباب حتى استطعنا الحصول على هذا الخطاب الذي كان قد قدم لحاكم بنجاب الإنجليزي في ذلك العهد (إدوارد ميكيفن ليفيتنت) من قبل الجماعة القاديانية ونصه:

نريد أن نخبركم أنه ليس بيننا وبين الأتراك أي صلةٍ دينيةٍ ونحن مأمورون في ديننا أن نعتبر إمامنا من كان خليفة المسيح الموعود، وأن نعتبر ملكنا وسلطاننا من نعيش في ضل سلطانه، فخليفتنا هو الخليفة الثاني للمسيح الموعود، وملكنا

حظرة السلطان الملك العظيم، والسلطان التركي ليس خليفة المسلمين البته.[1] وفي بدايةِ الحرب المعلنة من الإنجليز ضد الخلافة العثمانية للإطاحةِ بها كان القاديانيين يحاربون مع البريطانيين صفاً بصف متناسين عقيدتهم في نسخ الجهاد وحرمته. والملفت للنظر بأنه أثناء الأزمات التي كانت مشتعلة بين العرب والأتراك كان قد عيّن حبيب الله شآه أستاذُ شريعة في جامعةِ القدس سنة ١٩١٧م، إلا أنه بعد فترة قصيرة جداً من التحاقه بالجامعةِ كان قدم استقالته من جامعةِ القدس والتحق في صفوف القوات الإنجليزية برتبةِ ضابط، ومهمته كانت خلق بلبلة بين العامة والأتراك لإضعاف الطرفين وتصبح المهمة سهلة في النهايةِ أمام البريطانيين في حربهم المزدوجة أمام الأتراك والعرب – فرق تسد – وحبيب الله شآه هو نفسه الحاكم الذي ولى على العراق بعد سقوطها الأول أمام الجيش

---

البريطانية حتى ظهر أمرهُ للعراقيين، وعملوا على طرده من العراق رغم رفض الحكومة البريطانية وإصرارها على بقائه كحاكمٍ عسكريٍ هناك، إلا أنه خاف على حياته وفر خائباً خاسئاً إلى قاديان.



## ٤- الخدمات التي قدمها الميرزا غلام أحمد لحكومةِ بريطانيا؟

في الزمان والمكان الذي أفتى فيه علماء الأرض بفرضيةِ الجهاد على كل قادرٍ، كان الميرزا يعمل على جمع أسماء الشيوخ القائمين في الثورة ضد المستعمر على قدم وساق وبهمة الرجال الباحثين عن إحدى الحسنيين، كان يحاول مستخدماً كل طريقةٍ ووسيلةٍ للحصول على كم كبير من المجاهدين لتقديمهم للحاكم البريطاني، وكان يفخر بذلك العمل الجاسوسي الرخيص أمام أسيادهِ الإنجليز أصحاب الفضل كما يدعوهم هو، تلك العمالة التي راح ضحيتها شيوخ الهند المسلمين، وكانوا يقتلون أشراف الناس بطريقةٍ تمزق الأشلاء، حتى يكونوا عبرة لمن يفكر في مقاومة البريطاني، وكان يقول مفتخراً في عمالته مع المستعمر قائلاً:

لما كان من المصلحة أن تنشر أسماء أولائك المسلمين الذين لا يفهمون، ويعتبرون الهند دار الحرب في أنفسهم، ونصحاً للحكومةِ البريطانية اخترنا هذه القائمة حتى تبقى فيها أسماء من لا يعرف الحق محفوظة عندنا كسياسيةٍ سريةٍ، وأتم قائلاً:

(نحن سجلنا أسماء هؤلاء الأشرار لإجل النصح السياسي لهذه الدولة المحسنة.[1] وكان كتب أيضاً في مقامٍ آخر في شأن الجمعية الإسلامية ومادحاً أيضاً الإنجليز:

علينا أن نعطي الإنجليز ثقتنا، وعلى الجمعية الإسلامية أن تحصل على فتاوي من علماء الهند تهدف إلى منع الجهاد ضد الحكومة البريطانية المحسنة المربيةِ، وأن تنشر هذه الفتاوي بإسم (مكتوبات علماء الهند). بدل أن ننشر هذه المذكره وهو

---

[1]. تبليغ رسالة ص١١، المصدر السابق.

يقصد مذكرةِ الجمعية الإسلامية في المطالبة بالحقوق الاقتصادية والمعنوية للمسلمين.[1]

وهذا بعدما طالبت الجمعية الإسلامية بحقوقها الاقتصادية وترويج لغة الأم (الأردو) كي يستطيع أبناءهم تعلم لغتهم، كان الميرزا في شدة الرفض لتلك المطالبات الشرعيةِ والقانونيةِ لإبناء شعبه، رغم أنه على أي مجدد أو عابد أو متبع لنبيه تمام الإتباع كما يزعم، أن يشد من عضد أبناء شعبه في مطالبهم وليس العكس، رغم أن تلك المطالب من أبناء الشعب الهندي كانت من أدنى الحقوق الإنسانية من مطالب إقتصاديةِ أو تعليمية، وفي الأخص تعلم لغةِ الأم، إلا أن غلام أحمد قاديان لم يكن همه الشعب كما كان يزعم، فلو فكر لحظةٍ واحدةٍ في هموم أهله وأبناء بلده لكانت هذه من أجدر الفرص لمساندته

---

١. براهين أحمدية ج٣، نقلاً عن نفس المصدر.

لهم، هيهات لقد كان همه الوحيد إضعاف أبناء شعبه لإنه في ضعفهم قوة له وعزا وجاه، فالمعادلة هنا عكسية.

لقد كان كل همه حمايةِ الحكومة الإنجليزية من كل من يفكر في مس ممتلكاتها التي هي بالحقيقة ملك الشعب الهندي المضطهد. لقد عمل غلام أحمد على جعل المواطنين في وضع لا يسمح لهم باجتياز أي مرحلة لخدمة مصالحهم ولا تتناسب وأهداف والحكومة البريطانية. لقد كانت وما زالت القاديانية حركة سياسية صهيونية عميلة وإن دخلوا بإسم الإسلام. قد لا نستطيع رؤية هذا الخطر الذي نحن الآن في صدد الحديث عنه، هذا لو كانت رؤيتنا ضيقة قصيرة، إلا إنه في تلك الحقبة من الزمن لكثرة الأحداث التي يظهر من خلالها المنافق من المؤمن حقا، والضال من صاحب النهج القويم. لقد عامل وبالغ في عمالته للمستعمر وبالتالي للصهونية حتى أنه تنازل عن أغلى ما ملكت البشرية، نعمة الإسلام، وأنا أعتقد أن تنازله

ذلك حتى أنه ادعى النبوة لم يكن في حسابه، إلا أنه وجد نفسه في إحدى مراحله مرغم على هذه الدعوة، لكثرة الضلال الذي أدخله على الإسلام، وأن إحتمالية رجوعه عن بعض ما ادعاه ستجعل منه سخرية بين الناس، ناهيك عن غضب من هم أصحاب الفضل عليه من أسياده.

في سنة ١٩٠٦م، عندما أسست رابطة المسلمين في الهند، والتي كان هدفها الحفاظ على حقوق المسلمين ومساواتهم مع الهندوس، في وقتٍ كان المسلم لا قيمة له ولا وزن في ذلك المجتمع آنذاك، بدأت مطالب المسلمين تظهر على الساحة الهندية بشكل رسمي، ولعلم المسلم الهندي بالروابط الوثيقة التي كانت تربط بين الميرزا والرجل البريطاني، أصبحت الأصابع تؤشر على الميرزا كي يكون هو من يفاوض الأنجليز في تلك المطالب الشرعية لعمق علاقات المودة التي تربط بينهما، فلا

يكن هذا الأمر يخفى في مجتمع بسيط في ذلك الوقت على عامة الناس. إلا أن خيبة الأمل تأتي على أنواع، لقد كان الميرزا من أول الرافضين وأشدهم لذلك الحزب بل وكان قد أعرب عن استيائه الشديد لتلك الفكرة لما فيها من مطالبة في مساواةٍ بين البريطاني والهندوسي والمسلم، وهذا الأمر لن تقبل به بريطانيا طبعاً وسيسبب حرجاً للميرزا أمام سيده الإنجليز، وكان قد أعلن عن استيائه عن ذلك العمل قائلاً:

من الممكن أن ينقلب هذا الحزب ضد الإنجليز.[1] وقال أيضاً في مقام آخر:

يسأل بعض الحمقى والسفهاء أيجوز الجهاد ضد هذه الحكومة أم لا؟ سؤالهم هذا في غايةِ الحمق، لإن الذي يجب أن يشكر نعمة كيف يجوز الجهاد ضده؟ إنني أقول بكل صدق وصراحةِ

---

[1]. تبليغ رسالة ص٥، نفس المصدر.

إن الإساءة إلى المحسن لا تصدر إلا من الحرامي والوغد، إن عقيدتي التي أكررها في الإسلام جزأين:

الأول: فاللعاقل حين يجد في كتاباتي في نصرة الدين من جانب، ونصائحي بإخلاص الولاء والطاعة لهذه الحكومة من جانب آخر لا يسيئ الضن بي لأن الله ورسوله آمرا المسلمين أن يخلصوا الولاء للحكومة التي يعيشون في كنفها، وقد ذكرت في مؤلفاتي هذه الأحكام الشرعية مفصلاً . فالتعلم الحكومة أن والدي كان مخلصاً لها وكان شقيقي على أثرهِ وأنا أيضاً سخرت قلمي لهذه الحكومة منذ تسع عشرةِ سنه.[1] وله كثيراً من القصائد التي كان يدعو بها عدم محاربةِ الأنجليز ومنها:

أيها الأحباب أتركوا الآن فكرةِ الجهاد فقد حرمت الحرب والقتال للدين، فهذا المسيح إمام الدين قد جاءَ وأنهى جميع الحروب الدينيةِ، وقد بدأت أنوار الله تتنزل من السحاب، فلا

---

[1]. كشف الغطاء طبعة ١٨٩٨م، ص٧، القاديانية فئة كافرة.

فائدةِ من فتاوي الحرب والجهاد، ومن جاهد اليوم فهو عدو الله، ومن اعتقد بالجهاد فقد أنكر النبي)،[1]

تم نسخ حكم الجهاد في عصر المسيح الموعود قطعاً،[2] لا يوجد في الأصول والعقائد والتعليمات التي أدين بها أمراً بالقتال، وأعتقد أنه كلما يزداد عدد أتباعي تقل المعتقدات بمسألةِ الجهاد.[3] ويضيف قائلاً: بل هو إنكاراً وخروجاً من الإسلام أيضا. ومثل هذه الأمثلةِ كثيره ولا أرى حاجة لعرض الكثير منها، فكتبهُ كلها من هذا النوع، والمقصود هو إظهار عقيدته وضلاله، حتى يجد من بحث عن الحق من بين السطور الوجه الذي لم يراه من دعاة القاديانية.

لقد استهدف المستعمرين والمستشرقين في تشويه غايات السلف الصالح في غاياتهم في الجهاد، ودوافعهم في الرد على أعداء

---

[1]. تحفه كولورية ، القاديانية فئة كافرة.
[2]. أربعين ج٤ ص٥، نفس المصدر.
٣. مجموعةِ إشتهارات ج٣ص١٩، نفس المصدر.

الله، والطواغيت المتسلطين الذين لطالما استعبدوا العرب، ولم يكن العربي في أنظارهم إلا وحش يعيش في الصحراء، كل ما يسعى إليه هو قوت يومه، وجعلوا غايات الرسول ﷺ، وصحابته من الجهاد النهب والسلب، وإنتقام ممن استضعفهم من الشعوب الأخرى وهم يعيشون في ضيق، وجدب الأرض وقلة الموارد، وهذا مما جعل من عملاء المستعمرين والمستشرقين يتشدقون في غايات الجهاد، وجعلها أهداف اقتصادية بحتة، دفعت من سلف إلى تلك الحروب، والتي أصبح المجتمع اليوم بغنى عنها، لأن وسائل العيش في عصرنا هذا لم تعد في السكنة في الصحراء وبقوة الخيل والجسد، وللتغيرات هذه التي طرأت علينا وجب علينا التأقلم مع من نعيش معهم، ونبحث عن الرزق دون سفك الدماء.

لقد أكد التاريخ على الدوم النوايا الخبيثة للمستعمرين في الإفتراء على غايات الجهاد، والتي عمل المستعمر بجد في

خلق طوائف دينية إلحادية في كل البقاع التي استعمرها، ووجد دائما من يقوم بنسخ الجهاد بإسم الدين، وكان غلام أحمد في الهند هو ذلك الشخص الذي عمل طوال حياته على خلع عقيدة الجهاد من قلوب المسلمين، ويقول غلام أحمد في كتاب (ترياق القلوب) والذي نقلنا منه غير هذا من افترائاته:

لقد قضيت عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الأمر- الإنجليز- من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية وتركيا، وكان هدفي أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة، وتمحى من قلوبهم قصص المهدي، المسيح السفاح والأحكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى.[١]

---

[١]. إفترائات حول غايات الجهاد ص ١٦.

أين له بالإسلام وقد خالف المسلمين قلبا وقالب وباعترافه لا تبلياً عليه، فقد قال هو متبرئاً من الإسلام :نحن نخالف المسلمين في كل شيء، في الله، في الرسول، في القرآن، في الشريعة، في الصوم، في الحج، والزكاة، بيننا وبينهم فرق جوهري في كل شيء. ومن الإحكام التي صدرت من الحكومة البريطانيةِ مساندة فيها الجماعة القاديانية والتي ذكرها هو في كتابهِ وكعادتهِ مفتخراً بعلاقاتهِ الحميمة مع بريطانيا:

أمر نائب المأمور أنه إذا أصيب الأحمديون بأذى بعد الآن فإن جميع زعماء المسلمين ينفون من البلاد بموجب القانون الجديد. هذا صنيع هذه الحكومة لإخوانكم في (مالابار) والذي يحسن إلى أخي احسن إليه أيضاً. فاشكروا هذه الحكومة لإنهم إخوانكم، كان واحداً من دعاتنا ذهب إلى (موريس) وقرر غير الأحمديين أن لا يسمحوا له بإلقاء خطابٍ في أي مكان، فالتمس الحكومة بالسماح له باستعمال القاعة الحكومية، فسمح له

الحاكم بإلقاء خطاب فيها ثلاثةِ أيام في الأسبوع، وخصص الأسبوع نصفهُ لمبشرنا ونصفهُ له)،[١] إذاً فكيف لقادياني أو لاهوري أو أحمدي أو أين كان من تلك الجماعة يحق له أن يدعي الإسلام بعد اعتراف زعيمهم ونبيهم، وأبنائهِ من بعده بكل هذا؟

عند دراستنا الأوضاع التي كانت سائدة في عهد الميرزا في إقليم (البنجاب) بحيث كان الإقطاعيين والملاكين في صراعٍ على الحكم، وكان لقاء أحدهم بإنجليزي بالنسبةِ لهُ عزاً وفخراً له ولعائلته، ومن قرأ كتاباته وأحفادهِ من بعدهِ أيضا لتحقق من هذا الأمر من خلال السطور عن ذلك العز والفخر والجاه. المزعوم، وبقوة المستعمر، ولأصبحت كل حروفهِ عليهِ وعلى متبعيه دليلاً في عمالتهِ مع المستعمر.

---

١. أنوار خلافة .لميرزا بشير الدين محمود أحمد ص٩٦، نقلاً عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

فتلك الإدعائات والإفترائات لم تكن بمحض الصدفة فكان هناك أيضا مثيلاً له في تركيا، حزب تركيا الفتاه، وفي إيران أمثال علي محمد باب، وهو من أسس الطائفة البابيةِ، وعلي حسين- بهاء الله - مؤسس الطائفة البهائية، وكان قد سار على نهج محمد باب في مديح روسيا ورفع الجهاد عن المسلمين ضد المستعمر، وبنفس الطريقة التي جاء بها غلام أحمد قاديان في نسخ الجهاد، وبهاء الله كان قد كتب أيضاً الكتب في إطراء الحكومة البريطانية، وبنفس النمط والطريقة التي مدح بها غلام أحمد الإنجليز.

إن حجم قوةِ تلك الجماعات كانت هي تماماً قوةِ بريطانيا حتى أصبحت بريطانيا هي الوطن البديل للقاديانيين. كانت بعثات التبشير وما زالت في كثيرٍ من بقاع الأرض، في آسيا، أوروبا ملفتة للنضر بميزانيتها الهائلة، ففي العهد القديم كانت يوغندا، والحبشة - اثيوبيا اليوم - في العاصمة أديس أبابا تنفق

ميزانيات أكثر من ٣٥ مليوناً للقاديانيين المبشرين للأهداف الاستعمارية البريطانية.[١] دعونا نخاطب كل إنسانٍ لبيب وخاف الله وتبع الرسول الأمي ﷺ، حقاً، فمن الحقائق التي سردناها والتي سنوردها أيضاً، يتبين لنا أن تلك الطائفة إنما صنعت لإهداف إستعمارية محضة، وجائت بوجه ولحية وعمامة، حتى يكون تنفيذ الخطوات الإستعمارية سهلاً، المشي خلفها بإسم الدين. على من بحث عن الحق أن يسأل نفسهُ وهلة واحدة بَعُدَ فيها عن كبريائهِ وجاهلية إتباع كُل من كذب وخدع ونافق وغيّر في كَلِمِ الله لرأى الحق واتبعه، فهؤلاء ما هم إلا سموماً وسلاحاً حاداً قد سخر لهدم الإسلام وبإسم الدين. لم يجنوا إلا حسره وخيبة وويلٍ في انتظارهم، قد وعدهم الله به، إنه لا يخلف الميعاد.

---

١. المجاهد الاستعمارية ص٢٥٣، نقلاً عن القاديانية فئة كافرة.

وهذا تعليق العلامة محمد إقبال في تلك الحقبة من الزمن، تتبعا لأحداثها التي تركت صدى حتى يومنا هذا، وللمتمعن أن يرى نتاج أحداث القرن الثامن عشر في كل الأطوار الحياتية، من اقتصاد وسياسة وفكر:

هل تشكل فكرة الخلافة في الإسلام مؤسسة دينية؟ ما هي علاقة المسلمين الهنود وعلاقة المسلمين خارج الدولة التركيةِ بالدولةِ التركية؟ الهند دار الحرب أم دار الإسلام؟ وما هو المعنى الحقيقي لكلمةِ (منكم)؟ وماذا تعني الروايات المبشرة بقدوم المهدي؟ كانت هذه الأسئلة التي نشأت في العصر الأخير،بالإضافة الى عدةِ أسئلةِ أخرى تهم المسلمين الهنود خاصة للإسباب الواضحة. لكن الإستعمار الأوربي الذي كان نفوذه يتغلغل في العالم الإسلامي سريعاً جعل يهتم بها أيضاً، وتشكل المناقشات التي نجمت عن هذه الأسئلة، باباً ممتعاً في التاريخ الإسلامي في الهند. والقصة طويلة جداً، ولا تزال

تنتظرُ قلماً قوياً. استطاع الساسة المسلمون الذين كانت انظارهم متجهةِ في حقائق الأوضاع أن يبحثوا عن طبقةٍ من العلماء على تقديم الأدلة الفكرية التي يرونها تناسب الأوضاع. ولم يكن التغلب على المعتقدات التي ضلت راسخة في أذهان الجماهير في الهند منذ قرون بالإستدلالات الدينية فقط أمراً سهلا فالمنطق في مثل هذه الظروف يركن إلى الإنتفاعيةِ السياسية أو يتقدم إلى التوجيه الجديد للنصوص والتقاليد. وفي كلتا الحالتين يفشل في إقناع الجماهير، والمسلمون الراسخون لا يقتنعون إلا بشيء واحد وهو الوحي الإلهي، فرؤا أنه لابد من الإلتجاء إلى الأساس الإلهامي لاستئصال العقائد الأصلية القديمة وتوجيه الأفكار الناجمة عن الأسئلة الدينية المذكورة أعلاه في وجه التناسب السياسي. فهذا الأساس الإلهامي هو الأحمديةِ. والأحمديون أنفسهم يدعون أنهم بذلك قدموا خدماتٍ جليلةِ للإستعمار البريطانية.

## ٥- الضرورة القانونية أمام الإدعائات القاديانية:

بقي الأمر معلقاً في الحكم على الجماعةِ القاديانية حتى عام ١٩٧٣م، وكانوا قد ادعوا أنهم قد أخذوا عهداً من الملك بإنهم مسلمون، إلا أننا لم نجد أي وثيقةٍ من الملك يوثق بها بإسلام الجماعة القاديانية، حتى لو أنا وجدنا لهم موثقا من الملك بإنهم مسلمين فهذا لا يغير من الحقيقة بإنهم بتلك المعتقدات التي أتوا بها ابتدائا بالتنبؤ وإنتهائا بنسخ الشرائع التي أتى بهل خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وأما دستور ١٩٥٦م، ودستور ١٩٦٢م، فلا يجوز الأخذ به ولا تقديمه أيضاً كدليلٍ أو حجه، والدستور الأصلي هو دستور سنة ١٩٧٣م حيث صدر إقرار بموجبِ تعديلٍ دستوري وجاز بالإجماع على أن الجماعة القاديانية

جماعة غير مسلمة وكان ذلك نتيجةِ سلسلةِ احتجاجات من المسلمين وتم إحراجهم من الملة رسمياً حسب القانون الباكستاني، وهو تبعا للقانون الإسلامي في المادة رقم ٢٦٠ (٣) سنة ١٩٧٤م، وهذا بعد صدور مرسوماً من مجمع الأمة الإسلامية بتكفيرهم، هذا وقد ضمنت المادة (٢٠) لجميع مواطني باكستان بحق الإقرار بدينهم. ولو قرأنا الفقرة المذكورة من المادة ٢٠ مع المادة رقم ٢٦٠ (٣) من الدستور لوجدنا أن للقاديانيين حق التوحيد بالله عز وجل ولا نبوة للميرزا غلام أحمد، وليس لهم الحق بتسميةِ أنفسهم مسلمين ولا ديانتهم الإسلام، وفي هذه الحالة أصبح الأمر واضحاً تماما.[١]

لقد نشأت مشكلة برمتها في باكستان من سلوك القاديانيين في ذلك العهد الوطن فهم لم يكترثوا للقانون الصادر في حقهم، وبمنعهم تسمية أنفسهم مسلمين، هذا لوجود ألف جرحٍ قد ظهر

[١]. القاديانية فئة كافرة.

في ديانتهم والتعليمات التي يدينون بها، والتي بها أجمعت الأمة الإسلامية بعد التحقق والدراسة في دعواهم تلك أنهم أمة ليست مسلمة. وإصرارهم على متابعةِ تظاهرهم ونشر دينهم على أنه الإسلام، كان به أيضاً تجريحاً للإسلام والمسلمين إضافة لدستور البلد الذي يعيشون في ضلهِ، فكل هذا دعا في الحاجة الى تنفيذ القانون ضدهم بعد عدم الإكتراث والتمادي الذي أظهروه تجاه القانون الذي صدر في حقهم، وأمام المسلمين الهنود، وبالتالي أمام الإسلام في إعلان ونشر تلك المعتقدات في كل البقاع على أنها الإسلام، وتلك التسميات التي أطلقها المتنبي على نفسهِ، ولعائلتهِ، ولأصحابه المضللين من أمثاله، وهي من حق الرسول ﷺ، وتطاول بهذا على الرسول محمد ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى الإسلام، وعلى صحابته رضوان الله عليهم جميعا.

لقد أتى الميرزا بمعتقدات لا صلة لها بالإسلام، مثل النبوة الظلية والبروزية، والنبوة الغير تشريعيةِ، وأتى فيما بعد بالنبوة التشريعية، وهذه المصطلحاتٍ لا علاقة لها بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد، إنما مصطلحات الهندوس والبراهمة، ومعنى إدعائهُ الظل والبروز هو في عقيدته أنه هو الظل والبروز لسيدنا محمد ﷺ، وكما إدعى أيضاً أن صفات الظل والبروز هي نفسها صفات الأصل، أي أنه له صفات الرسول محمد ﷺ، وأن روح النبي محمد ﷺ نزلت وحلت في جسده مما أكسبه الصفات الكاملة للنبي محمد ﷺ أيضا، واسم محمد هو نفسه اسم الميرزا غلام أحمد قاديان. ولقد تطاول في كفرياته حتى أنه دعا زوجاتهُ بإمهات المؤمنين، ورفاق السوء رفاقه، سماهم الصحابة، وأقاربه آل البيت، رغم القانون الصادر بحقهم في منعهم من أي تسميةٍ أو لفض للمسلمين، قد أثار غضب المسلمين الهنود.

إذاً بعد التعديل الدستوري الذي ذكرناه آنفاً اعتبرت الطائفة القاديانية ديناً جديداً وليس له أي علاقة بالإسلام لا مباشرة ولا غير مباشرة.

كانت الإستراتيجية القاديانية بتسميةِ أنفسهم دائماً مسلمين ويقولون أن كونهم أحمديين المعتقد لا يخرجهم عن الإسلام بل بالعكس أنهم أفضل المسلمين على حد قولهم حيثُ أنهم آمنوا بالنبي الرسول الجديد الذي بشر به على حسب ادعائهم محمد ﷺ، وإستراتيجيتهم تلك قد أكسبتهم نجاحاً لدى أقليات من عامة المسلمين الجهلة، والغوغاء منهم، الذين يتبعون كل من أطال سبحتهُ وترك ذقنه وجمع من حولهِ زمرة من أشرار الناس يساعدونهُ في نشر الباطل في كل مكان، فأمثاله قد دونهم التاريخ كي يبقوا عبرة لمن بحث عن الحق وطريق النجاةِ، أمثال عبد الله بن سبأ اليهودي، صاحب الفتنة الكبرى، التي قتل بها صحابي الرسول ﷺ، وصهره عثمان بن عفان رضى الله

عنه وأرضاه، وأمثال جهم بن صفوان الترمذي المعطل،[1] والجعد بن درهم،[2] وأبان بن سمعان، وطالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم اليهودي خالهُ ومعلمهُ وهو الذي سم الرسول محمد ﷺ. سلالةٌ من أشرار الناس وسيبقى أمثالهم ما دامت الدنيا، وسيبقى أمثال ابن تيميه وابن الجوزيةِ، من المجاهدين بأقلامهم وسيوفهم ما دامت الدنيا، حتى يكونوا سلاحاً من الله حاداً على رقاب الملاحدةِ[3] والزنادقة[4] والمشبهين[1] والمعطلين[2] ومن غلوا حتى يأذن الله تعالى بإمره.

---

[1]. هو الذي تنسب إليه الجهمية.

[2]. الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلا ولا كلم موسى وأن ذلك لا يجوز على الله . قال المدائني كان زنديقا وقد قال له وهب إني لأظنك من الهالكين لو لم يخبرنا الله أن له يدا وأن له عينا ما قلنا ذلك ثم لم يلبث الجعد أن صلب. سير أعلام النبلاء ج٥ ص٤٣٣.

[3]. الإلحاد: الميل عن الحق والإنحراف عنه، والإلحاد في أسماء الله هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها. فالإلحاد فيها إما أن يكون بجحدها أو أنكارها بالكلية وإما بجحد معانيها وتعطيلها وإما بتحريفها عن الصواب وإخراجها عن الحق بالتأويلات الفاسدة وإما بجعلها أسماء لبعض المبتدعات كالحاد أهل الإتحاد فيدخل فيه التحريف والتعطبل والتكييف والتمثيل والتشبيه. والإلحاد في الآية هو: صرفها عن معناها الحقيقي أو بعضا وتحميل المعنى مالا يحتمل أو تعطيل معانيها

[4]. زندق: زندق الزنديق القائل ببقاء الدهر فارسي معرب وهو بالفارسية زَنْدِ كِرَايْ يقول بدوام بقاء الدهر الزَّنْدَقةُ الضِّيقُ وقـيل الزِّنْدِيقُ منه لأَنه ضيّق علـى نفسه التهذيب الزِّنْدِيقُ معروف زَنْدَقتُه أَنه لا يؤمن بالآخرة ووَحْدانـيّة الـخالق وقال أَحمد

إن تلك السياسة التي اتبعتها القاديانية لنشر دعوتهم هي تلك الطريقة التي لطالما أحبتها الطبقة المتعلمة من بين الهنود، لما كانوا يرون من تعصب وقسوةٍ حسب قولهم من رجال الدين الإسلامي في الأمور الحياتية، الخالية من المجاملة والتطرية، والعاطفةِ التي تناقض الدين والإيمان الحقيقيين، فكانت تلك الإستراتيجية الخادعة تلقى أذناً صاغية عند الشباب، والناضرين إلى الغرب بأنه هو المنقذ الوحيد، وأن الوصل إلى

---

بن يحيى ليس زنْديق ولافرْزين من كلام العرب ثم قال ولكن البَيازِقة هم الرجّالة قال وليس في كلام العرب زنْديق وإنما تقول العرب رجل زَنْدَق وزَنْدَقِيّ إذا كان شديد البخل فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا مُلْحِد ودَهْرِيّ فإذا أرادوا معنى السِّنّ قالوا دُهْرِيّ قال وقال سيبويه الهاء في زَنادِقة وفَرازِنة عوض من الياء في زنْديق وفرْزين وأصله الزَّناديق الجوهري الزِّنْديقُ من الثَّنَوِيَّة وهو معرب والجمع الزَّنادِقة وقد تَزَنْدَقَ والاسم الزَّنْدَقة. لسان العرب ج١٠ ص١٤٧.

[1]. ويسمون المجسمة وهم طائفة عارضت الجهمية فأثبتوا الصفات لله غير أنهم جعلوها كصفات الخلوقين فقالوا لله يد كيد المخلوق وسمع كسمعه. تعالى الله عما يقولون علواَكبيراَ.

[2]. النعطيل لغة: الترك. قال الله تعالى: وبئر معطلة وقصر مشيد, الحج آية ٤٥. والمراد به نفي الصفات الإلهية عن الله وإنكار قيامها بذاته أو إنكار بعضها والتعطيل أنواع:

أ- تعطيل الله عزوجل عن كماله المقدس وذلك بتعطبل أسمائه وصفاته.

ب- تعطيل الله بترك معاملته وذلك بترك عبادته أو بعضها أو عبادة غيره معه في أي نوع من أنواع العبادة.

ت- تعطيل المخلوق عن خالقه ويمثله قول القائلين إن الطبيعة هي التي أوجدت الأشياء وأنها تتصرف بذاتها. التعيقات المفيدة على العقيدة الواسطية ص٤٧،١٦

الغرب وحضارتهم هو النجاة من جحيم الحياة الهندية المليئة بأوامر الإسلام ونهيه في خضم حياة صعبة جدا، هذه الأسباب وغيرها لعبة دورا كبيرا في تهيئة تلك الطبقة من الهنود لإخذ السموم القاديانية القاتلة، بقالب حضاري بعيدا عن الهمجية الإسلامية القديمة، وجيئ لهم بإسلام حضاري متطور وعلى الطريقة الغربية التي لطالما تمنوها، وأصبحت قلوب وأدمغةِ الشباب المسلم فرحة مقتنعة بالعقيدة الجديدة التي دخلوا فيها الصفوف البريطانية والغرب معا... إسلام على الطريقة الإنجليزية، تحرر من الإسلام إلى شيء آخر زعموا أنه إسلام، أنها عقيدةُ الإفراغ من المضمون الحقيقي للدين الحق، تلك هي الأحمدية التي أخرجتهم من الإسلام إلى دين المستعمر الذي دينه وربه القضاء على الإسلام، فليعلم كل أحمدي بأنه بدعايتهِ تلك خرج عن الإسلام ودخل دين الشياطين وأصبح هو ومن ارتد في جعبةِ حمارِ الخونة من أعوان الشياطين، فلا بد أن

يأتي يوم فيه يشمئز الغافلون من القاديانية أيضا، في استبدال دين السماء الإلهي، بدين الأرض القذر الرخيص العميل البريطاني الكافر.

أما كتب غلام أحمد الكاذبة وردودهِ على خصومهِ فهي مليئة بالبذئ الفحش، فكتابهُ (حمامةُ البشرى) كلهُ دليل عليهِ:

هذا هو الأمر الذي يخاصمني فيه قومي المسلمون ويرونني مرتداً ويرفعون أصواتهم ولا يوقرون الملهم الحقيقي، وقالوا إنه كافراً وكذاباً ودجال ولولا سيف الحاكم لقتلوني).[١] صدق في هذا، لولا سيف البريطاني لأصبح مصيرهُ هو مصير المرتد الخائن لبلدهِ ولدينه.

لقد زعم غلام أحمد، أن لنبوته خمسة إرهاصات كانت تبشر بقدومه، أو إلهامات على حد قوله، والتي أبطلها الله تعالى بقدرتهِ وكانت عليهم وعلى نبيئهم المزعومة، وبدلَ أن تكون

---

١. حمامةُ البشرى، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

استدلالات، أو إرهاصات، أو إلهامات توثق دعواه وتكون لهم، أصبحت الدلائل الخمسة وغيرها حجج عليهم، وقد أسموها الزلازل الخمسة لشدة الوقع عليهم، ولما أصابهم من السخريةِ أمام العامة والخاصة، وأصبحت إرهاصات نبوته تلك حديث الشارع، ونكتة الناس، وها هي كما رتبت في كتابهم سيرةُ المهدي:

١. ولادةِ بنت له بعدما كان غلام أحمد تنبأ بولادة الطفل الموعود – كما يصفه هو – من ذلك الحمل نفسه.

٢. موت الطفل الذي كان قد ولد بعد تلك المولودة.

٣. دعواهُ المسيحية والمهدوية، وهذا الذي أثار ضجة بين مسلمي الهند.

٤. بطلان نبوته الخاصة بموت مناضرهِ (آتم ).

٥. والزلزلة القاصمة الأخيرة التي أحدثها موت الميرزا قبل وفاةِ الشيخ (ثناء الله) بمدةِ طويلةٍ وبداء أعيى الأطباء، قيل أنه

الكوليرا، فانطبق عليه ما كان تنبأ به، بأن الكذاب المفسد المفتري على الله منهما أي هو ومناضرهُ الشيخ ثناء ألله سيموت بداء خبيث.[1]

في الحقيقة أن كل دعواه من بدايتها حتى موته، كانت عبارة عن زلازل على حد وصفهم، فهو لم يتنبأ بشئ استدل به على نبوته، إلا أبطله الله تعالى، وكشف الله خداعه في كل مرة زعم فيها أنه أوحى اليه، كانت كل دعواه مناقضة وصفصطة يخدع بها من كان في الضلالة مثله، وله ضلالات أخرى كثيرة غير التي ذكورها، فقد جعل الميرزا من نفسه عرضة للسخريةِ التي انهالت عليه من كل حدب وصوبٍ في كل مرة كان يدعي فيها الإلهام والوحي، فقد تنبأ في نكاحهِ من تلك الفتاه الصغيرة (محمدي بيكم)، وكانت تلك القصة، أو ذلك الوحي على حد تعبيره، أكثر القصص سخرية من كل نبواتهِ الأخر. فعلى

١. سيرةُ المهدي، نقلاً عن المصدر نفسه.

حسب إلهامه كان قد بشر بأنه سيتزوج البنت الكبرى من بنات (ميرزا أحمد بيك)، سواءَ بكراً أم أرمله.[١]

في ١٠مايو ١٨٨٨م، نشر غلام أحمد قاديان التماس لتزويجهِ من بنت ميرزا أحمد بيك، وكان ذلك في صحيفةِ (نور لفشان)، وكان قد وجه بهجومٍ واعتراضات من خصومه، وكانت تلك الإعتراضات قد تركت وقعاً في نفس غلام احمد وقد كتب في ١٩ يوليو ١٨٨٨م، رداً يبرر ذلك الخطاب قائلاً:

إنما طلبه في نكاح محمدي بيكم، بنت الميرزا أحمد بيك، إنما هو طاعة لأمر الله. وطولب من قبل أقاربهِ بآياتٍ على نبوتهِ تلك التي أراد بها الزواج بالفتاة، وكان والد الفتاة من المطيعين لعائلتة، إلا أن والد الفتاه وأقاربه رفضوا بشدة طلب خطبة قريبهم لعلمهم بكذبه وتدليسه، فقد كانوا يدعونه مسيلمة، وهذا

---

١. إزالة أوهام، نفس المصدر.

مع صلةِ النسب القويةِ التي تربطه بميرزا أحمد بيك، فأخت أحمد بيك كانت متزوجة من ابن عم الميرزا.[1]

إن هذه القصة قد أظهرت استبزازيةِ الميرزا والطرق الرخيصة التي اتبعها في الوصول لغاياته الدنيوية الدنيئة، واستخدامه الدين ووحيه الكاذب في سبيل أهدافه الشهوانية، ففي أحد الأيام أتى أحمد بيك إلى الميرزا كي يتعاون معهُ في إنهاء قضيةِ الميراث التي تخص أخت أحمد بيك أرملةُ إبن عم المتنبي، وطلب أحمد بيك من الميرزا أن يوقع له على ورقةِ الميراث والتي هي من حق الأرملة أخت أحمد بيك، وكون الميرزا إبن عم المتوفى كان عليه توقيع صك الميراث كي تتم الإجرائات التي تخص دائرة الأراضي، ويأخذ كل ذي حق حقه، وكان ذلك الإرث في ذلك العهد ما قيمةُ أربعةِ آلاف إلى خمسةِ آلاف روبيه، وكان أحمد بيك قد عرض ذلك المبلغ على الميرزا

---

[1]. نفس المصدر.

مقابل توقيعهِ ليتم التنازل عن ذلك العقار لولد أحمد بيك طليق أخت غلام حسين ابن عم الميرزا غلام أحمد، إلا أن غلام أحمد رفض توقيع الصك، بدعوا أن الله قد أوحى له في حرمة توقيع الصك دون الزواج من ابنتِ أحمد بيك، وأن ذلك الصك يحرم إتمامهُ وتوقيعه إلا بعد الزواج من محمدي بيك إبنت أحمد بيك، وأن هذا النكاح سيكون سبباً لنزول البركات والمغفرة على والد الفتاه وإن لم يستجيب إلى ذلك الأمر فإن البنت ستصاب بالكآبةِ والجنون، وإذا زوجت من شخص آخر فسيموت خلال سنتين ونصف من النكاح ويهلك).[١]

سخرية ليس لها مثيل! وكان قد ادعى أنه خاطب الله تعالى مباشرةً دون حجاب وبذلك أصبح هو الكليم الثاني، حسب إلهامته التي ذكرناها آنفا. إن رفض أحمد بيك وعائلته المتتالي للميرزا وإلهاماته، أصبح شبحا مخجلا يطارد الميرزا في

١. تبليغ رسالة ج١، نفس المصدر.

حياته، وخوفه من نظرات الناس المليئة بالشك، مما دعاه إلى تغير موقفه بخصوص طلب الزواج ذلك، فقد أعلن بعد مضي أيام من الرفض الأخير بأن الذي أدعاه وحيا، ما كان إلا إمتحان لأحمد بيك وعائلة، ومدى إيمانهم بالآيات التي تتنزل عليه وبرسالته، وأنه لم يكن بحاجةٍ لذلك الزواج من محمدي بيك، وأنه سلموا له وأذعنوا لذلك الأمر الرباني لنزلت عليهم البركة والمغفرة من الله تعالى ولزالت عنهم المصائب والبلايا...

لم يكتفي الميرزا بكل الرفوض المتتاليه لطلبه ذلك، ورغم أنه قد أعلن عن تغير موقفه ظاهرا كما ذكرنا، إلا أنه كتب مرةً أخرى في ٢٠ فبراير ١٨٨٨م، لأقارب أحمد بيك يستعطفهم بالزواج من بنتهم محمدي بيك، وأنه إذا رضي بهذا النكاح فإنه سيوقع وثيقةِ الإرث المتعلقة بميراث أختهِ، بالإضافة إلى أن جميع ممتلكات الميرزا ستصبحُ ملكاً لأحمد بيك وأن أبنه

سيعين بمجهودهِ في إدارةِ البوليس وسيزوجهُ ابنة أحد الأغنياء، وفي ١٧يوليو ١٨٩٢م، وجّه خطاباً آخر إلى ميرزا أحمد بيك قال فيه: إن نبوته في نكاح محمدي بيكم قد اشتهرت جداً وطلب منه مساعدتهِ لتحقيقها.

أي داعية هذا وأي مهدي وأي نبي، الذي بلغت به نشر مثل هذه المراهقات والإستبزازات على أنها آيات، ويدعي فيما بعد بأن هذه ما كانت آيات إنما إختبارات لمتبعيه، وأنه وجب عليهم الآن الخضوع لطلبه، لإن تلك السخريات إنتشرت بين الناس على أنها آيات من الله ووجب علينا تنفيذها حتى لا نكون وتلك الإلهامات عرضة للمهزلة أمام الناس، وبالتالي ضعضعة ثقة أتباعه بنبيئهم، هذا مما يهدد أيضا فنائهم فيما بعد لتكذيبهم نبي الله.

كان فضل أحمد إبن غلام أحمد متزوجاً من بنت ميرزا بشير علي، الذي كانت زوجتهُ أختاً لميرزا أحمد بيك. والمخزي في

هذا الموضوع أن غلام أحمد كان كتب خطاباً لميرزا بشير علي أي والد زوجةِ أبنه فضل، يهددة بأنه سيأمر إبنه فضل أن يطلق ابنته في حال عدم إقناعهِ أحمد بيك بتزويجهِ محمدي بيكم، كونه أخاً لزوجتةِ. ولم يشاء الله إلا أن تكون الردود سلبيةً وعكس ما يشتهي، هذا مما أدى بالميرزا بتنفيذ تهديدهِ بطلاق ولدهِ من ابنتهم رغماً عن رفض ولدهِ فضل عن تصرف أبيه، ورفض أخوه سلطان وأمهِ لذلك الموضوع، وهذا مما أدى بالنهايةِ بأن طلق غلام أحمد زوجتةِ وتبرأ من ولدهِ سلطان وحرمهما من الميراث الشرعي عقاباً لهم ولعدم تصديقهم تلك الإلهامات الإلهية.

﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشبٌ مسندة يحسبون كل صيحةٍ عليهم هُمُ العدو فأحذرهم قتلهم الله أنى يؤفكون﴾.

لقد أخزى الله غلام أحمد، وكذبه وفضحه في الدنيا والآخرة، تزوج محمدي بيكم، من ميرزا سلطان محمد وكتب الله له العمر الطويل ولم يمت كما تنبأ المتنبي ومات أحمد بيك بعد ستة شهور من زواج ابنتهِ وكانت القاديانيةِ قد اعتبرت ذلك نصراً لهم بتحقق نبوة متنبئهم، ولكن ماذا عن موت سلطان محمد؟ وجنون محمدي بيكم؟ فقد عاشوا عمراً طويلاً بعد أن زهقت روح غلام أحمد الضالة، وشارك سلطان محمد في الحرب العالمية الأولى وأصيب بجروحٍ بالغةِ ونجى منها حتى مات بعد عُمرٍ طويل ميتةً طبيعية.

تاريخٌ مليء وحافل بقصصهِ المشيمة ولن يمحها التاريخ بموته، عارٌ سيبقى يرافقهُ ويبقى ضلاً لإتباعهِ ما داموا على دين مسيلمتهم المرزائي القادياني، ها هي سيرتهُ، مبتزاً استغلاليا، شهوانياً، مجرم، فمن يعامل أهل بيتهِ بتلك الصورة، ويحرم ولده من إرثه الذي أحقهُ الله له من فوق سبع سماوات يأتي هو ويمنعه، ويطلق زوجته لإنهم وقفوا ورفضوا وقالوا لباطله لا، إلا أنه كله باطل، كان مصيرهم التشريد والحرمان. إن كل الصور التاريخية عن شخص غلام إن دلت إنما تدل على صفات مبتدع خارج مارق، لم يكن الإسلام في قلبه إلا وسيلة للوصول إلا ما اعتقده خلودا، وما كان على المسلمين إلا سما زعاف. ﴿ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد

هذه أبدا، ولإن رددة إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا، قال له

صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا﴾[1]، ﴿ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴾.

إن سيرة هذا الرجل كانت وما زالت زلزالاً ترج الأوصاط الإسلاميةِ، فقد أصبح سرطانا في العالم الإسلامي يصعب بتره، إن الإسلام بحاجة ماسة لأنصار يؤازرونه وينشرونه عتيقا كما كان، دون محدثات، الله ورسوله براءٌ منها، كثرة الإفترائات على الدين، يجب علينا تعليم أبنائنا العقيدة الصحيحة، ونعلمهم عن الشر أيضا مخافة أن يقعوا فيه، كما كان يقول صحابي الرسول ﷺ حُذَيْفَة بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي

---

[1]. الكهف ٣٦.

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ قُلْتُ وَمَا دَخَنُهُ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ.[1]

لقد كانت إلهاماته تلك لها وقعا شديدا على أتباعهِ، لسخافة الإلهامات التي كانت تتنزل عليه في كل يومٍ وليله، هذا مما جعل منه مكاناً للنكتة والسخريةِ بين المسلمين والهندوس على

---

[1]. صحيح البخاري ٣٣٣٨.

حد سواء، هذا في نفس الوقت كان يزيد أيضا من غضب واستياء وسخط عامةِ المسلمين وعلمائها، لتطاولهِ الدائم على الدين وأنبياء الإسلام أيضاً. ﴿إذا جاءك المنفقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسولهِ والله يشهد أن المنفقين لكاذبون﴾.

أما بخصوص التسميات التي نعتها غلام أحمد لنفسه، ولزوجته وأبنائهِ وأصدقائهِ، مستخدما تلك التسميات والألفاظ من الألفاظ التي هي من حق الرسول محمد ﷺ، والتي جاء بها القرآن الكريم بنصوص واضحةٍ وصريحه، وخصوصيةٍ مطلقة للنبيي الرسول ﷺ، ولزوجاتهِ وآل بيتهِ وعترتهِ الطيبة الطاهرة رضوان الله عليهم جميعا، تطاولاً على حرمةِ سيدنا محمد ﷺ،

وعلى أزواجهِ وآل بيتهِ وأصحابهِ الذين صاحبوه ﷺ، وماتوا على الإيمان به.

قال الله تعالى، عز من قائل في كتابهِ الكريم يصف نساء الرسول ﷺ. ﴿يانساء الرسول لستن كأحدٍ من النساء﴾، وفي آيةٍ أخرى يقول الله تعالى مخاطبا نساء الرسول ﷺ، ﴿يانساء الرسول من يأتي منكن بفاحشةٍ مبينه يضعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الكرام يسيراً﴾. والآيات التي ذكر الله بها نساء الرسول كثيرةُ ولا أرى من الضرورة عرض جميع الآيات أو كثيرٍ منها للإستدلال على أن الآيات التي نزلت بنساء الرسول ﷺ، لم تخص نساء المتنبي غلام أحمد الهندي كما يزعم، إنما ذكره

الله تعالى وأمثاله من المتنبئين في أماكن أخرى من القرآن الكريم.

وكذلك لفظ آل البيت، وآل بيت الرسول هم وحدهم أصحاب الحق والمختصون بهذا اللفظ ولايجوز تسميةِ أحدٍ غير آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك اللفظ إلا أن غلام أحمد قد تجرأ على حرمة محمد ﷺ، مستخدام هذه الألفاظ التي خصها الله تعالى لآل بيت الرسول ﷺ. ﴿رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾.

وأما أصدقائه وأزواجهِ وأبنائهِ، الذي قد جعلهم من الذين رضي الله عنهم، وكان ألله تعالى قد عين الذين رضى عنهم في كثيرٍ من آياتِ كتابهِ الشريف: ﴿والسبقون الأولون من المهاجرين

والأنصار والذين إتبعوهم بإحسانٍ رضى الله عنهم ورضوا عنه

وأعد لهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها أبدا ذلك الفوز

العظيم﴾.[1]

﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في

قلوبهم فأنزل السكينةِ عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾[2]، ﴿لاتجد قوماً

يؤمنون بالله وأليوم ألآخر يوادون من حاد الله ورسولهِ ولو كانوا

أبآئهم أو أبنائهم أو أخوانهم أو عشيرتهم، أولئك كتب في قلوبهم ألأيمان

---

[1] .سورة ألتوبه آية ١٠٠.

[2] . سورة الفتح آية ١٨.

وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾[1]، هذه الآيات التي بشر الله بها المؤمنين وأصحاب الرسول ﷺ، بالجنةِ ورضى عنهم ورضوا عنه سبحانه، إذا هذه التسميات والألفاظ قد اقتصرها الله سبحانه وتعالى وخصصها لعترةِ النبي وصحابته ﷺ، ولا يحق لأيٍ كان استخدام هذه الألفاظ. واستخدام الألفاظ المختصة بالإسلام من قبل المرتدين وأتباع الديانات الأخرى، والملحدين هو إساءة وتعديا أيضا على الإسلام والمسلمين، إنما كانوا ولو اختلفت وثائق سفرهم وقومياتهم فالدين واحد وإن بعد المكان وطال الزمان.

---

[1]. سورة المجادلة آية ٢٢.

﴿أستغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله

لهم ذلك بإنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾[1].

ما هو الصحابي ومن هو؟ يقول العلامة السخاوي، فهو: يقول أبو الحسن أن المعتمد أن الصحابي من صاحب الرسول ﷺ، مدةً طويلةً مع الأيمان به والأخذ عنه. وفي فتح المغيث فالصحابة: هم الذين تشرفوا بصحبةِ الرسول ﷺ، وماتوا على الأيمان، وأما من يصاحب كاذباً أو مسيلمة أو متنبياً أوعميل فيستحق أن ينعت ويسمى بأسماء وكنيات وألقاب غير التي ذكرنا، كذابا، دجالا، منافقا، خارجا، أو من هذا القبيل، كي تكون الصفة من الموصوف، وليس العكس.

---

[1]. سورة التوبه آية ٨٠ .

قال الرسول ﷺ: خيرالقرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. صدق رسول الله. ودعى زعيم جماعتهم بعد موت متنبئهم – أمير المؤمنين دون حق– فكلمةِ أمير المؤمنين هي كلمةُ خاصةُ بمؤمنٍ يؤمر على مجموعةِ مؤمنين أو مسلمين، وهو مصطلحٌ إسلامي ولا يجوز تسمية الجماعة الغير مسلمة بالمؤمنين ولا زعيمهم بأمير المؤمنين.

بعد وفاة الرسول ﷺ، سمي أبو بكرِ الصديق بخليفةِ رسول الله، وبعد أن أفضت الخلافة لعمر رضى الله عنه، رأى أن يسمي نفسه بخليفةِ خليفة رسول الله ﷺ، ثم بدا له بأن اللقب في هذه لحالة سيطول ومن الأفضل أن يكون اللقب خليفةُ المسلمين، أو أمير المؤمنين، ومن هنا أتت تسميةُ أمير المؤمنين، إذاً هي تسميةُ لحاكم مسلم ولا يجوز تسميةُ كافر بهذه التسمية، مثل خصوصية لقب البابا المسيحي، أو البوذا البوذي، أو الرابي اليهودي، إذ نجد أن كل هذه التسميات كلمات كانت من قبل

موجودة إلا أن كل أصحاب الديانات – إن حق لنا قول ديانات – قد إصطلحوا على أخذ هذه الألفاظ وجعلها أسماء خاصة بهم وبأقوالهم، وأشخاصهم، وكتبهم وكتابتهم. إذاً أليس تعديا على المسيحية واليهودية لو أتى برهميا أو سيخيا أو بوذيا، أو غيرهم، ونعت نفسه بطريارك، أو كاردينال، أو رابي، أو لا يصبح هذا تعديا أيضا على هذه الديانات وأصحابها؟

كان الميرزا دائمُ التطاول على الرسول وآل بيت الرسول ﷺ، وصحابةِ، فكان يقول: (صار وجودي وجوده وأن كل من دخل في جماعتي فقد دخل في جماعة أصحاب الرسول ﷺ)[١].

والمسألةِ الأخرى هي رفع الأذان. والأذان في اللغة النداء والمؤذن هو المنادى وقد ذكر الله تعالى الآذان في كثيرٍ من الآيات الكريمة ومنه: ﴿قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على

---

١. الخطبةُ الألهاميةِ، القاديانية فئة كافرة.

الظالمين﴾[1]، ﴿ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون﴾[2]،

﴿وأذن في الناس في الحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل

فج عميق﴾[3].

وقد أشار الله تعالى إلى طريقةِ النداء للصلاة. ﴿يا أيها الذين

آمنوا إذا نودي للصلوات من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا

البيع خير لكم إن كنتم تعلمون﴾[4]، ولقد أمر الرسول ﷺ، بلال رضي الله عنه

بإن يؤذن بالناس للصلاة، وكان الأذان في مكة حتى ذلك

---

[1]. سورة الأعراف آيه ٤٤.
[2]. سورة يوسف آية ٧٠.
[3]. سورة الحج آية ٣٧.
[4]. سورة ألحج آية ٩ .

العهد، (الصلاة جامعة)، حتى هاجر المسلمون إلى المدينة وصرفت القبلة إلى مكه المكرمه. وقد أمر الرسول بلالً بالأذان المأثور بعد أن سمع الرسول ﷺ، الآذان ليلةِ الإسراء والمعراج.

وأما رؤيا عبد الله بن زيد الخزرجى، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فمشهورة، وكان عبد الله بن زيد قد أخبر الرسول ﷺ، ليلا طرق بهِ، وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أذا أصبحت أخبرت النبي ﷺ، وبها أمر الرسول ﷺ بلال، وزاد بلال في الصبح (الصلاة خيرُ من النوم)، فأقرها الرسول ﷺ. وقال أبو عمر (لا أعلم اختلافا في وجوب الآذان جملة على أهل مصر لأن الآذان هو العلامة الدالة على الفرقة بين دار الإسلام ودار الكفر)[١].

كانت الطرق التي ينادى بها للصلاة في عصر الرسول ﷺ، ضرب الناقوس، وضرب الجرس، وإيقاد النار. لم تكن رؤيا

---

١. الجامع لإحكام ألقرأن للقرطبي ج٦.

الصحابة، ونبوة النبي ﷺ، محض صدفة، إنما هو أمر الله. لم يعتمد الإسلام أي نداء من تلك التي كانت متعارف عليها في ذلك الوقت، إنما أعتمد وحي الله، وهو الآذان الذي نعرفه، والأصل أن المؤذن مسلما، والمؤذن لهم أيضا، هذا الذي لا يختلف فيه اثنين، ولا يتناطح فيه نعجين.

رُوي عن ابن عصام المزني عن أبيه قال: بعثنا الرسول ﷺ، في سريةٍ فقال: إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحدا ً[1]. كذلك رُوي عن أنس بن مالك أن الرسول ﷺ، كان يغر عند صلاة الصبح وكان يستمع فإذا سمع أذاناً أمسك وإلا غار. وفي هذا دلالة على أن الرسول ﷺ، كان يستدل على سكان المصر من أذانهم، فحيث يرفع الأذان يكون سكان المكان من المسلمين.

---

[1]. سنن أبو داوود.

إذاً كما صدر عن مجمع الأمة الإسلامية، والمحكمة الفدرالية، بإن الجماعة القاديانية، جماعةِ غير مسلمةٍ ولا يجوز لها إستخدام أي إسم، أو مصطلح، أو لفظ إسلامي، وإصرار الجماعةِ القاديانيةِ على إستخدامهم إياها إساءة لنا نحن المسلمون. ﴿قل هل يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرةُ الخبيث﴾[١]،

﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾[٢].

لقد ذكر الله تعالى آياتٍ كثيرةٍ فصل بها الخير من الشر وبين الحق من الباطل، بين الصادق والكاذب، فكما لا يجوز أن يسمى الباطل حقا ولا الشر خيرا كذلك لا يجوز أن يسمى الكافر مسلماً، ولا المسلم كافرا. أعتقد أن الأمر أصبح واضحاً لمن أراد الحق وطريق الصواب.﴿يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون

---

[١]. المائدة آية١٠٠،

[٢]. الحشر آية ٢٠.

نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلةً فسوف

يغنيكم الله من فضلهِ إن شاء إن الله عليمٌ حكيم﴾[1].



[1]. سورة التوبة آية ٣٨.

## ٦- إساءة المتنبىء لأنبياء الله:

أما الأقوال والإساءات التي تجرأ بها غلام أحمد قاديان على أنبياء الله تعالى فهي كثيرة وتملئ كتبهِ، وقد يسر الله لي الأسباب كي أعرض بعضاً منها على حضراتكم، ولا أنوي الإطالة لما بكلماته من إساءات لا تحتمل الأذنُ سماعها ولا القلب تصورها.

يقول الميرزا في حق سيدنا عيسى ﷺ: إن الضرر الذي أصاب الأوروبيين من الخمر كان سببه أن حضرة المسيح عليه السلام كان يشرب الخمر لعله لمرض أو لعادة قديمة.[١]

ويقول أيضا: لقد أبتليت بمرض السكر منذ عدة سنوات أبول يومينا من ١٥ إلى ٢٠ مره وأحيانا أبول مائة مره يوميا... وقد أشار علي أحد أصدقائي أن الأفيون مفيد لمرض السكري فلا حرج للعلاج فأجبته قائلا: لو تعودت على الأفيون لأجل المرض لخفت أن يستهزؤ الناس قائلين: كان المسيح الأول

---

١. كشتى نوح ص١٢٠، طبعة مدينةِ ربوه سنة ١٩٥٧م. القاديانية فئة كافرة.

شاربا والثاني أفيونينا... مع العلم بإن غلام أحمد كان يعاني من مرض عصبي وكان يتعاطى الأفيون حقيقة.١

وكان غلام أحمد قاديان قد كتب قصيدتا بلغة الأردو: أتركو ذكر إبن مريم فخير منه غلا م أحمد – ثم يعلق على قصيدتة – ليست هذه أقوال شعرية بل هي حقيقة ولو لم يكن تأييد الله إياي أكثر من عيسى ابن مريم لكنت كاذبا.٢ ويقول أيضا في قصيدتة باللغة الفارسية بما معناه: أنا الذي جئت مصداقا للبشائر وليس لعيسى أن يضع قدمه على منبري.

وله أيضاً: والذي نفسي بيده لو كان المسيح ابن مريم في زماني لما استطاع أن يعمل مثل عملي، وما استطاع أن يرى الآيات التي تظهر مني.٣ ويتابع تبجحاته على الرسول عيسى عليه السلام، قائلا ً: إن هدى المسيح لا يمتاز عن أقرانه من أصحاب

---

[1]. نسيم دعوة ص٦٩ طبعة قاديان ١٩٣٦م، نقلا عن نفس المصدر.
[2]. دافع البلاء ص٢٠، الطبعة الثالثة ١٩٤٦م، قاديان.
٣. حقيقة الوحي ص١٤٨ طبعة قاديان في سنة ١٩٠٧م، إزالة أوهام ص١٥٣، الطبعة الأولى. القاديانية فئة كافرة.

الفضل، بل للنبي يحيى عليه فضل، لأنه لم يكن يشرب الخمر، ولم يسمع قط أن مومسةً وضعت العطر على رأسهِ من كسبها، أو مست بدنه بيدها أو بشعرها، أو كانت شابه أجنبية تخدمهُ، ولذلك سمي يحيى حصوراً في القرآن ولم يسمى المسيح بهذا الإسم، لأن أمثال هذه القصص كانت عائقةً عن هذه التسمية – ويشتم أيضاً المسيح عيسى عليه السلام – أنه من ذرية البغايا.[١]

إنه ليس من العدل أن نكتب فقط إساءات غلام أحمد على أنبياء الله، ولا نذكر بعض القصص التي قالها عنه أحد أعوانه في غض بصرهِ، عُمية بصرهُ وبصيرتة. يروي لنا محمد صادق تلك القصة عن سيدة، يقول:

كانت إمرأة نصف مجنون تسكن في بيت حضرة المسيح الموعود، وتخدمهُ، قد قامت مرةً بتصرف عجيب في غرفةٍ كان حضرته يقرأ ويكتب فيها وفي ناحيةِ الغرفة كانت

١. مقدمةِ دافع البلاء، عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

أحضرت بها قلل الماء، فعندها خلعت المرأة ثيابها وجلست تغتسل عاريةً، وحضرته استمر مشغولاً في كتابهِ ولم ينكر فيما تصنع.[1]

وسرد لنا المفتى محمد صادق قصةً أخرى عن سيده قائلاً:

في ليلةٍ حول الساعةِ العاشرةِ دخلت في مسرح قريب من البيت، فقال حضرته: كنا دخلنا مرة حتى نعلم ماذا يجري هناك.

في سنة ١٩٢٨م، ٢٠ مارس، كان قد جاء في مجلتهم الفضل، أن امرأة شابة تسمى عائشة تكبس قدمي الميرزا في كل يوم، وكان يقول زوجها المدعو أيضاً غلام أحمد: إن حضرته كان يحب خدمة المرحومة في كبس القدمين.[2] وإضافة إلى ذلك ما كتبه ميرزا بشير أحمد، في كتابه سيرة المهدي، عن نساءٍ

---

[1]. ذكر حبيب ص٣٨، ١٨، عن نفس المصدر.

[2]. الفضل، عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

أجنبيات كُن يسكن في بيت الميرزا ويقمن بخدمتهِ، رغم فتواه بعدم جواز مصافحةِ امرأة ولو كانت عجوزاً.

من مات قلبه وهاجم الأنبياء والرسل، فلن تقتصر إسائاته فقط لهذا الحد، إنما تصل إلى من هم أقل مرتبة من الأنبياء والرسل، فقد طالت صحابةِ الرسول ﷺ:

١. أنا ذلك المهدي الذي قال عنه ابن سيرين: هل هو على درجةِ أبي بكر؟ فقال: هو أفضل من بعض الأنبياء فضلاً عن أبي بكر.[١]

٢. اتركوا نزاع الخلافة القديمة وتمسكوا بالخلافةِ الثانية – هو يعني نفسه – فيكم

علي حي تتركونهُ وتلمسون علياً الميت.[٢]

---

[١]. معيار الأخيار ص١١، عن القاديانية فئة كافرة

[٢]. ملفوضات أحمدية ص١٣١، القاديانية فئة كافرة.

٣. بعض الجهلة من الصحابة الدين لم يكن لهم نصيب من الدراية كانوا غافلين عن هذه العقيدة. وقد عنى من الصحابة عمر بن الخطاب، وأبي هر يرة ﷺ.

ولم ينسى آل البيت عليهم السلام فلا عجب!:

١. إن فاطمة وضعت في حالة الكشف رأسي على فخذها وأعلمتني أنني منها.

٢. أنا قتيل الله، وحسينكم كان قتيل الأعداء؛ فالفرق ظاهر ومكشوف.

٣. لقد نسيتم جلال الله ومجده، وليس الحكم إلا الحسين فهل تنكر؟ فهذه مصيبته على الإسلام كأنها قمامه القازوزات جنب رائحةِ المسك.

٤. وله قصيدةً باللغةِ الفارسية نذكر منها البعض إن شاء الله:

إن كربلاء في جمالتي في كل ساعةٍ، وفي جيبي مائة حسين.

أما الآيات القرآنية التي تصدرتها كتبه بدعوى أنها نزلت في حقه فحدث ولا حرج، ألا يستطيع من كان الشياطين خليلهُ وجليسهُ أن يدعي ما ادعاه غلام أحمد؟ وأن يأتي من القرأن الكريم بآياتٍ يأولها لغة واصطلاحا مكذوبين، حتى يستطيع من خلالهما الإستدل على نبوتهِ، مدعياً أنها نزلت في شأنه، رغماً عن الشرح الواضح الصحيح الذي قدمه سيد الأنبياء محمد ﷺ، والشروح التي قدمها الصحابة ﷺ، والشروح المفصلة الواضحة الصريحة التي قدمها أصحاب القرون الثلاثة الخيرة، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والذي توافق مع سنة الرسول ﷺ، وسنة أصحابهِ ﷺ.

إن تأويل أواجتهاد لا يجوز أن يخالف المعنى الصحيح الذي أتى بهِ الرسول ﷺ، وأي تأويلٍ أو اجتهاد يخالف السنةِ فهو رد. لقد بدأ التأويل كوسيلة من وسائل الكشف عن المعنى، وظل مرادفا للتفسير ومصاحبا له، منذ أن طفق الناس يتناولون كتاب

الله وسنة رسوله بالشرح والفهم. ويرجع هذا لإدراك الرسول ﷺ، وصحابة في الصدر الأول من الإسلام بعلاقة الألفاظ باللغة والقرآن والحديث، ويفسرون غريب القرأن، ويحتجون بالشعر واللغة. فقد كان الحس، والأصالة، والفطرة، باللغة العربية عونا على الفهم والأدراك.

وعندما تطورت الحياة الإسلامية، واتسعت الفتوحات، واندلعت شرارة الفتنة الكبرى، وانقسم الناس، وتعددت اتجاهاتهم الدينية، وثارت الخلافات وتصارعت الأراء، وكثرة الفرق والنحل، وبدأت المعارك الكلامية، لم تكن النصوص الدينية بمعزل عن تلك الحروب، بل أصبحت وسيلة كل فريق لنصرة فرقته.

لقد كانت اول الفرق الكلامية ظهورا المعتزلة، وظهرت معها مصطلحات مثل الظاهر، والباطن، والمعقول، والمنقول، وغيرها من المصطلحات الغريبة التي لم يتداولها الرسول ولا صحابته، وقالوا في الصفات والذات.

والتأويل كما ذكره شيخنا رحمه الله ابن القيم الجوزية:

هو تفعيل من آل يؤول إلى كذا إذا صار إليه، فالتأويل، التصير، وأولتهُ تأويلاً إذا صيرته إليه قال وتأول وهو مطواع، وقال الجوهري: التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء، وتسمى العاقبة تأويلاً لإن الأمر يصير إليها. قال الله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾، وتسمى حقيقة الشيء المخبر به تأويلاً لإن الأمر ينتهي إليه، ومنه قوله تعالى:﴿هل ينظرون إلى تأويله، يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾، فمجيء تأويله مجيء نفس ما أخبرت به

الرسل من اليوم الآخر والمعاد وتفاصيلهِ والجنةِ والنار، ويسمى تعبير الرؤيا تأويلها بالاعتبارين، فإنه تفسير لها وهو عاقبتها وما تؤول إليه، وقال يوسف لأبيه، ﴿يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل﴾، أي حقيقتها ومصيرها.[1]

وأما ذلك التأويل الذي أتى به غلام أحمدِ، باطل باطل لا وجود له حتى في الطوائف التي بالغت في القول في التأويل حتى أنهم خالفوا الشرع، وضلوا شر ضلال، ودعواه كلها رد عليه، فهو لم يكن أيضا في مستوى الملاحدة من أقرانه في علم الكلام، وكانت كل الإستدلالات التي قدمها لنا هشة، أضعف

---

[1]. مختصر الصواعق .

بكثير من الإستدلالات التي أتى بها من سبقه مثل الأشاعرة، وأقرانهم من الماتريديين، والجهميةِ، وأصحاب وحدة الوجود.[1]

يقول غلام أحمد قاديان بأن معجزاته قد فاقت معجزات سيد الخلق محمد ﷺ، فيقول في كتابه جعله الله شاهداً عليه يوم الحساب:

إن معجزاتي أربت على معجزات النبي محمد ﷺ، فإن معجزاتي قد أربت ألف ألف معجزه. ما هي والله إلا نفاياتُ وطاماتُ لم يرد بها سوى تمزيق الأمة الإسلامية، كي يرضى عنه أسيادهُ الإنجليز، جمعهم الله في ويلٍ واحد.

---

[1]. هم القائلون بوحدة الوجود أن كل كلام في الوجود كلام الله، نظمه ونثره، وحقه وباطله، سحره وكفره، والسب والشتم، والهجر والفحش، وأضداده كله غير كلام الله تعالى القائم به. ومذهبهم هذا قائم على أصلهم الذي أصلوه، وهو أن الله سبحانه هو عين هذا الوجود، فصفاته هي صفات الله، وكلامه هو كلام الله، وأصل هذا المذهب إنكار المباينة والعلو، فهم القائلين من عبد الشجر والحجر فقد عبد الله.

فإنهم لما أصلوا أن الله تعالى غير مباين لهذا العالم المحسوس صاروا بين أمرين: أحدهما، أنه معدوم لا وجود له، إذ لو كان موجوداً لكان إما في داخل العالم وإما خارجاً عنه، والثاني أن يكون هو عين هذا العالم، فأنه يصح أن يقال فيه حينئذ أنه لا داخل العالم ولا خارجه، لا مبايناً له ولا حالاً فيه، إذ هو عينه، والشيء لا ينافي نفسه ولا يحايثها، وهذه عقيدة الحبشية اليوم. مختصر الصواعق ص٤٠٨.

وأما تلك المهزلات التي قال عنها معجزات فسنطلع عليها سوياً إن شاء الله، حتى نرى سخريتهُ وعمالته، ونرى أيضاً جهل من أتبعوه، دون علمهم بإنهم خلف من هو أجهل منهم فمن اختار تلك الطريق، طريق الضلالة وبعد عن طريق الحق، طريق الهداية والنور، استبدل جيف الدنيا بكفر بالله وإلحاد، بجاه زائف وقربة للإنجليز، وحرب على الله ورسالاته، فأيما جاهل هو... وبجهله تكلم بما يمزق الأكباد، ويدمي القلوب، لم يجلب الإستعمار لنا سوى الفتن والبغضاء التي زرعها في ما بين المسلمين، مخلفاً ورائه شهداء من شيوخ ورجالات أمتنا، أبطالا تخلقوا بإخلاق الصحابة، رحماء بينهم أشداء على الكفار، نساء وأطفال، وبقايا من المستعمر، هم من ظهورنا وأصلابنا وأعدائاً لنا، مهمتهم قتلنا جسدياً وفكرياً، مقامهم فينا تماماً مثل السرطان في الجسد يقتل الأحشاء حتى يهزل الجسد ويموت.

أصبحت جهودنا مقصورة بالقلم واللسان في كل نادٍ وواد، بحثٌ وتصنيف، إجتماعات ٍ ولقائات، وندوات نتشاور، نتحاور، نتبادل الآراء، ثم من بعد إنهاء الحوارات ومنها الحادة جدا في كثير من الأحيان، نحتسي القهوة ونأكل الجاتوه الفرنسي اللذيذ، ونخرج من تلك الندوة وكلاً منا يتمنى للآخر مسائاً سعيداً . كل هذا كان في الوقت الذي فيه الغرب رسخت كل قوةٍ وعتاد، وجنود ومال، ومفكرين، وعلاقات مع الدول المجاورةِ لتسهيل مهامهم في اخضاعنا من خلال دول الجوار. وعيونها الخفيةِ، ورجالهم العرب المتأنجليزين، والتي كانت وما زالت تدفع الغالي والنفيس لإرضاء أصحاب الفضل عليهم من الأنجليز، لكسر شوكةِ الإمةِ العربية الإسلاميةِ، كي نبقى نحن وبلداننا تحت سيطرتهم ولإرضائهم. والميرزا كان أقوى سلاح قد صنعتهُ الدولةِ البريطانيةِ في الهند، ليواصل هو وأتباعهِ المهمة التي أكلت إليه في نشر سمومهم في البلاد في ذلك الزمان،

وللأسف لم تقتصر سمومهم على القارة الهندية فحسب، إنما انتشرت في كل البقاع، وما زالت سكينتهم حتى يومنا هذا تنخر الجسد الإسلامي، سُماً قاتلاً للمسلمين.

وبقى الأمر هكذا حتى إضطرت بريطانيا في سحب قواتها إلى مراكزها إبان الحرب العالميةِ الثانيةِ، وحينها نالت الهند إستقلالها، وانقسمت القارةُ الهنديةِ إلى الهند وباكستان. إلا أن الفتنة التي وضعها المستعمر ما زالت تنموا وتكبر في الكيان الإسلامي. ومن سوء حظ الباكستانيين أن وزير خارجيةِ دولتهم السابق ظفر الله خان، كان قاديانيا، ولظفر الله خان معنا إن شاء الله وقفة ليست بالقصيرةِ ولن نبخل على القراء من طلبة العلم الباحثين عن الحقيقةِ بسردها.

## ٧- تمادي القاديانية ووزير خارجيتهم الشيرازي ظفر الله خان:

ظفر الله خان كان إحدى رجال الدولة البارزين، وأصحاب القرار في باكستان، وإحدى رجالات الجماعةِ القاديانيةِ الفعالين، والذين لا ينسى فظلهم في جهوده في نشر الدعوةِ القاديانيةِ في الباكستان وخارجها، وكنا قد ذكرنا في بدايةِ الكتاب شيئاً وجيزاً عن جهودهِ تجاه القاديانية وإسرائيل فيما بعد، فظفر الله خان كان المكيدة البريطانية في باكستان، وذات مفعول أثبت جدارتهِ، والتاريخ لا ينكر عليه أيضاً تلك الجهود المشكور سعيها. أصبح للقاديانيين وجوداً صلباً في باكستان لأنه في عهدهِ كوزير خارجية أسست مدينتهم (ربوه) في إقليم البنجاب، ولم تبخل عليهم بريطانيا في دعم ذلك المشروع

وأنفقت الملايين ليتم إنشاء المركز القادياني، ويستطيعوا من خلالهِ تضليل العامة، حتى تكون الأهداف البريطانية المستقبلية التي كانوا يسعون لتحقيقها في البلاد التي أجبروا على تركها سهلة، هذا هو ذلك الزمان الذي نعيشه الآن، هو تلك القنبلة الموقوتة التي وضعها المستعمر ليس في الهند فحسب إنما في كل البقاع التي استعمرها، حتى تبقى كل الشعوب المستعمرة تحت رحمة بريطانيا خوفا ورعبا، ويبقوا في تبعية للإنجليز طوال حياتهم، فكريا، وعسكريا، إقتصاديا، وزراعيا، في كل مجالات الحياة، تربويا، وتعليميا، وهذا يرى في زمننا هذا أكثر وضوحا من الأزمة التي سبقتنا، تبادل طلابي، ابتدائا من المرحلة الإبتدائية وانتهائا بطلبة الجامعات التي أصبح الغرب بالنسبة لهم المثال القدوة في النجاح والتطور المتسارعين إلى أعلى قمم الحضارات، وهذا الفكر أخطر ما اليه الغرب في بلداننا وفي أبنائنا.

لم تكن تسمية المدينة ربوه، محض صدفة، إنما كانت الغاية من وراء هذه التسمية، هي جعل تلك المدينة، هي تلك البقعة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويتهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾، حيث كانت مريم وعيسى عليه السلام، وبهذا تكون دعواهم تلك تتناسب ومسيحهم المزعوم، جاعلين من ربوة، المدينة التي قام على بنائها من هم عالة على الدين، وأعدائنا له، مقدسة لورودها في القرآن الكريم، لقد تركوا الباب مفتوحا على مصراعيه، لجعل كل ناعق يسمي اسما أو مصرا وبدعوا أنه ورد ذكره أو ذكرها في القرآن الكريم، فلسفة صاقطة، هشة لا يستطيعون حتى اقناع انفسهم بها.

قال الضحاك عن ابن عباس: الربوة المكان المرتفع من الأرض، وبهذا القول قال مجاهد وعكرمه وسعيد بن جبير وقتادة. وقولهُ تعالى ﴿وَمَعِينٍ﴾ الماء الجاري. وروى ابن أبي

حاتم عن سعيد بن المسيب قال:

هي دمشق، وقال في ذلك عبد الله بن سلام والحسن وزيد بن أسم وخالد بن معدان. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سحاج عن عكرمه عن إبن عباس قال: أنهار دمشق، وقال ليث بن أبي أسلم عن جماهير: عيسى ابن مريم وأمهِ حين أويا إلى غوطة دمشق وما حولها. وقال عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة قال: سمعت أبي هريرة يقول في قوله

تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: هي الرملة من فلسطين.[1]

إذا لم نسمع أحداً من المفسرين من شيعي أو سني أو صوفي قال في باكستان أو أفغانستان أو الهند وما حولها. حتى الكذب والخداع لم يتقنوه!.

ولداعبتهم هادية الله هوبش استدلالات أخرى يحاول من خلالها إثبات رحلة عيسى عليه السلام الى الهند وموته هناك ميتة طبيعية.

يبدأ من موت سليمان النبي عليه السلام سنة ٩٢٠، قبل الميلاد، وتوسع الدولة البابلية في البلاد حتى عهد نبوخذ نصر سنة ٥٨٦، قبل الميلاد – أو بلفظ آخر بختنصر[2] حسب رواية ابن جرير الطبري – وتدميره مملكة اليهود وتشريدهم في كل

[1]. تفسير ابن كثير.
[2]. تاريخ الأمم والملوك.

البلدان الخاضعة لحكم نبوخذ نصر. يزعم هوبش بأن المسيح عليه السلام، قد صلب واعتقد الجند أنه مات، إلا أنه كان فاقدا للوعي لمدة حتى أتى بعض من اشفق عليه وأنزلوه عن الصليب، وبعد بضعة ايام كان قد شفي من جراحاته، والتقى مع تلاميذه، وأخبرهم أنه هو بجسده قد نجى من الموت، وهوا ذاهب لتبليغ بقية أبناء بني اسرائيل - مستدلا بالانجيل في قول السيد المسيح عليه السلام، أنه يريد جمع بقية الخراف لتبليغهم رسالته، زاعما انه قد بلغ بعض تلاميذه عن رحلته الى الهند - لم يبقى في أرض اسرائيل من أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر إلا (يهود) و(بنيامين) والعشرة الباقية كان قد شردها نبوخذ نصر في مملكته وكانت الهند الكبرى وافغانستان ومعظم اسيا صاحبة الحظ الاوفر من اليهود.

إذاً اسباب رحلة السيد المسيح الى الهند لم تكن نضرية جديدة انما هي حقيقة تاريخية يثبتها الكثير من الذين كتبوا عن المسيح

ومكان ضريحه امثال ( و. م. بركه ) – حسب ما جاء في كتيبه المسيح في كشمير– مستدلا أيضا ببعض الجماعات الصوفية في غرب افغانستان ويسمون انفسهم (أتباع المسيح)، وشيخهم ابو يحيى... يذكر لهم ابو يحيى انه قبل ١٩٠٠، سنه قبل الميلاد جائهم رجل ابيض وكان اسمه (يوز اسف)، وكان يقول لهم انه النبي ابن مريم العذراء. ويستدل ايضا من أحد كتب الهندوس(بهافيسها مهى بورانا)، الذي كتب سنة ١١٥، قبل الميلاد في اللغة السنسكريتية، والكتاب الذي نشر سنة ١٩٧٥م، باللغة الانجليزيةAmong th Dervishes، (مع الدراويش)، لصاحبه O.M. Burke . و.م.بركه – وهذا الكاتب هو باحث في الأمور الصوفية وكانت افغانستان انذاك مقرا لبحثه – إستنادا لهذه الإستدلالات يجزم هادية الله هوبش بان المسيح في نهاية أمره ذهب الى كشمير وكان الناس يدعوه هناك بالأمير أيضا. اذا (يوز اسف)، صاحب القبر الموجود في

حي (خان يار)، المدينة القديمة في (سريناغار)، عاصمة كشمير، بجانب قبر سيد ناصر الدين، هو المسيح. يؤّل هوبش كلام الله بحيث تتوافق وكفرياته هو ونبيئه المرزائي، ويزعم ان قول الله تعالى ﴿وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا أتباع الظن وما قتلوه يقينا، بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما، وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا﴾[1] يؤول هبش هذه الآيات بإنها دالة على موت المسيح على الارض، متجاهلا

[1] . سورة النساء.

الاحاديث الدالة على عكس ذلك، ويزعم ان الله قد اثبت في ثلاثين مكان من القرآن الكريم ان المسيح عليه السلام قد مات على الارض ولم يرفع الى السماء، وإنما الرفع هنا هو في المكانة لا في الذات.١

لقد وصل سرطان وزير الخارجية ظفر الله خان إلى الشام ومصر والعراق ولبنان، فقد سمح له منصبهُ السياسي في استغلاله لنشر تلك الدعوة الشيطانية، حيث كان سفراء دولةِ باكستان في جميع الدول الإسلامية، من القاديانيين، ومن ذلك الوقت أصبح لا يشغل منصباً مهماً في الدولة إلا قاديانياً من أتباعهِ. وأما عمالتهِ مع إسرائيل كان أيضاً ناجحاً فيها وقد قام بواجبهِ على أكمل وجهٍ، لقد لبى رغبةِ حكام إسرائيل في خلق الفتنة بين باكستان وأفغانستان الجارة المسلمة لباكستان، حتى تضعف باكستان وجميع الدول الإسلامية أيضاً، فالحروب

---

٢. Jesus in Kaschmir .

الأهلية، وحديثنا عن الإسلامية تستنزف كل القوى التي هي في الأصل رسخت ضد الأعداء لا ضد أبناء الشعب الواحد.

كانت الجماعة القاديانية قد بعثت إلى أفغانستان أحدى أفرادها داعين إلى الولاء للحكومةِ الإنجليزية وآمرين برفع الجهاد عن المسلمسن، وتقديم الطاعة للبريطانيين، وكان مصير اثنين منهم أن قتلوا لفتواهم تلك، وهذه ما أثار غضب ظفر الله خان على الأفغان.

بدأت في سنةِ ١٩٥٣م، مظاهرات قوية قام بها الشعب الباكستاني مطالباً عزل وزير الخارجية ظفر الله خان، مطالبين أيضاً من الحكومة الباكستانية اعتبار القاديانية أقليةً غير مسلمة. رحم الله شهداء تلك الثورة جعلهم الله في جنان الفردوس مع الصحابة والصالحين، والأنبياء والمرسلين. كما تقول العرب تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. حرض ظفر الله خان قائد الجيش في تلك المظاهرة بالخروج على

المتظاهرين بحجةِ خروجهم على النظام، وأن يأمر إحدى جيوشهِ بالخروج على المواطنين، والتي راح ضحيتها عشر آلاف شهيد، هجمة قاديانية غاشمة، كانت أرواح شهداءها ثمناً للعملاةِ التي قدمها القادياني الذي لايستحق الحياةِ بدلاً من أن يسلم مناصب وتستخدم لقتل المواطنين المسلمين الأحرار الأشراف، والذين كانت غيرتهم على دينهم أكثر من غيرتهم على أعراضهم، رحم الله شهدائنا الذين ماتوا دفاعاً عن الحق وللحق.

لقد أعترف ذو الفقار علي بهوتو، بإن الذي حصل عام ١٩٥٣م، كان جريمة بحق الباكستانيين، إلا أن هذا الإستنكار جاء متأخراً جداً. إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد قدم علماء الإسلام في ذلك الوقت للحكومة الباكستانية تحذيرات عدة من وزير الخارجية ظفر الله خان وتواطئه مع أعداء الدولة الأم، ومصالحه المشتركة معهم لدعمهم جماعته

وأبناءها، إلا أن تلك التحذيرات كانت تذهب أدراج الرياح، لم تجد آذاناً صاغية تستيع فهم الأبعاد الخطيرة التي كان ينظر إليها ظفر الله خان، في سبيل تحقيق الأمان المزعوم لدينهم، والتي من خلالها – أي تحقيق أمنهم – يكون الثمن ضعف في الأمة وقتل وهوان، فهوا الممثل الشرعي لباكستان، ويد إسرائيل والمستعمر التي تحمل سكينة وتطعن في الجسد الإسلامي بإسم الدين وسياسة الدولة.

وكان الشيخ أحمد العثماني رحمه الله، من الشيوخ الذين حذروا من خطر ظفر الله خان وتواجدهِ في الحكومةِ، فكان قد قدم خطاباً إلى رئيس الوزراء الباكستاني خزاجه ناظم الدين، يحذره من الخطر الذي سيشكله وجود إحدى الداعيات القاديانية البارزة، أمثال ظفر الله في الحكومة، وسوء العاقبة لبقائه في منصبه، وهذا نص الخطاب:

لو تجرعتم اليوم الجرعة المرة لتفويض المناصب الأساسية إلى أمثال هؤلاء، فاستعدوا غداً لكي تشربوا كأس السم.

على الرغم من الاضطرابات الحادة في إقليم البنجاب سنةِ ١٩٥٣م، والخداع والعمالة التي راح ضحيتها آلاف الشهداء جراء الفتنه القاديانية، ولقد تجرع الشعب والحكومة الباكستانية كليهما على حد سواء، كأس السم ألذي تنبأ بهِ أحمد العثماني، فقد أصبحت معظم المناصب المهمةِ في الباكستان من صحافةٍ وإعلام وإقتصاد وصناعة وسياسةٍ وحكم في أيدي القاديانيين، وأصبحت تلك الأقلية تتحكم بمصائر شعوبنا المسلمة في الباكستان، وعمالتهم في الدول الإسلامية مع من هم من أمثالهم ممن استبدل الآخرة بجيف الدنيا لصالح الدول الغير إسلامية، الذين لا يكلون ولا ويملون في العمل على إحطاطنا وإضعافنا معنويا واقتصاديا وفكريا، حتى نبقى في تبعية لا نهاية لها، اللهم أن نفيق من سكرة نبيذهم الذي نعتقده حلو.

كانت الحروب التي قام بها الغرب سابقا على الإسلام بإسم الصليب، والتي رأو شدة وقعها عليهم من المسلمين الذين كانوا يشكلون حصنا منيعا للإسلام أمثال صلاح الدين في ذلك العهد.

كانت بيزنطة في حالة حرب متواصلة ضد الاسلام لستئصال شأفتهم منذ عهد حروب التحرير كما كانت بيزنطه تسميها، وذلك إبتدائا من عهد خلافة أبو بكر وعمر ﵄، ولقد حدث بعد خلافة الأمويين، وفي صدر الخلافة العباسية أن بدأ البيزنطيين هجوما عنيفا على الدولة الإسلامية استمر ما يزيد عن قرنين، وما زالت تلك الحروب وبنفس الهمم والمعتقدات قائمة على الإسلام، وإن اختلفت الأسماء والتسميات، مرة بإسم القومية، وأخرى بإسم القضاء على الإرهاب، وتارة التبادل الفكري، وأخري علنيتا كما حدث وما زال يحدث في سجن أبو غريب وغوانتاناموا، من تدنيس للقرآن المقدس الكريم، ولإخواننا وأخواتنا من أبناء العراق الجريح، والغاية هي ذاتها القضاء

على الاسلام، ونحن لا نملك إلا شجب، واستنكار، ورفض، ولقائين أو ثلاثة على قناة الجزيرة لتخدير الشارع العربي، وأيام يكون الشارع منهمكا في تبادل الآراء مما يحصل من ذل لهم وللإسلام والمسلمين في السجون الأمريكية وخارجها. وأنوه هنا على أن قضية التدنيس هذه قد نشرة من قبل، إلا أن أحد لم يلقي بالا لما كتب، حتى كتبت نيوز ويك ذلك الخبر في صحيفتها حتى بدأت الصيحات تسمع من هنا وهناك، هذا لثقة الأمريكي والغرب في هذه الصحيفة.

وأما التدنيس بشكل عام فقد بدء قديما ولم تكن بداياته من أبو غريب وغونتنامو، فمن أعمال التدنيس أيضا مسلسلا كان يذاع في التلفزيون البريطاني اسمه (تعلموا الإنجليزية)، وتدور حلقاته حول خليط من القوميات ويجمعهم صف واحد، وقد حرص مخرج المسلسل اليهودي، على أن يكون في الصف هنديا من السيخ، وآخر باكستاني مسلم، وكان دور الهندي في

المسلسل البحث عن الفرص لتوبيخ الباكستاني، وفي احدى الحلقات، طلب المدرس من الهندي اختيار كلمة مرادفة لكلمة غبي، فما كان من الهندي الا أن قال كلمة مسلم، ولقد عرض هذا المسلسل في بعض من الدول العربية أيضا.

وفي عام ١٩٨١م، عرضت مسرحية (القشعريرة)، على مسارح (الوستاند)، شارع المسرح الشهير في لندن، وتدور أحداث المسرحية على تاجر غني اسمه محمد العربي، الذي كان يبذل أموال طائلة في البحث عن النساء وشراء الخمر، وهدايا لفتاة انجليزية ليشبع شهواته الحيوانية منها، حتى أنفق كل ما يملك من أموال ولم يظفر بها.

ثم يظهر على شاشة التلفزة الإنجليزية رجل يرتدي الزي العربي، والقاذورات تملأ وجه وملابسه، ثم تتقدم منه فتاة تكاد أن تكون عارية، لتدفع به في بانيو مليء بالماء، وتبدأ في تدليكه بصابون ذكرت اسمه، ثم تخرجه من البانيو وتقول:

عفوا سيداتي نحن نتحدى أي صابون آخر أن ينظف هذا العربي أكثر مما نظفه هذا الصابون.[1]

لم تكن هذه الشحصيات في مسلسلاتهم محضا للصدفة، ولم تكن تسمية ذلك الشخص محمد العربي، أيضا صدفة، بل لقد اختير هذا الأسم بإساتة شديدة ليتعرضوا لنبي الإسلام محمد ﷺ، والعرب من خلاله.

لقد خص العرب في هذه المهانة، التي يقوم بها الغرب وبالأخص أمريكا، لقد كانت العرب هم من تشرف في نشر الدعوة الإسلامية في كل بقاع الأرض، وكانوا هم ذلك السيف الذي لطالما دافع عن رسالة نبيهم محمد ﷺ، وقاتلوا وقتلوا في سبيل نشر الإسلام حتى بلغ غربا جنوب فرنسى والنمسى و شرقا انتهائا في شمال وغرب الصين، لقد كانت وما زالت

---

[1] . النفوذ اليهودي، ص ٦٣.

العرب على مر التاريخ هم المعنيين في أي تشريف أو تجريح للدين، إنما البون شاسع بين ردود الفعل في الأمس واليوم.

لقد تعلم الغرب دروسا لا تزال في أذهانهم ولا يستطيعون خلعها من الذاكرة، وهو فشل أي حرب تشن على المسلمين بإسم الدين، وأن عليهم أن يتخذوا شعارات أخرى كي يستطيعوا أن يصلوا لغاياتهم الرامية لهدم الإسلام والقضاء عليه بإسم التطورية والتتابع الحضاري، وهذا يتتطلب تغيرا في المناهج المدرسية ابتدائا من رياض الأطفال، والمراحل الأبتدائية وانتهائا في الدراسات العليا التي لم تعد تلبي الحاجة لسد الفجوة بينهم وبيننا حظاريا، وأصبح من الضروري تغير منهجي أساسي، حتى يكون الجيل القادم في نفس المستوى الفكري والحضاري.

إن الغاية من الإستعمار الأوروبي والأمريكي اليوم، هي نفس تلك الغاية التي لطالما عمل على تحقيقها الصليبيين البابويين

في الماضي، استعباد شعوبنا وامتصاص خير اتهم، وليسهل عليهم التحكم في هذه البقعة من العالم دون أي معارضة أو استنكار، أصبح من الضروري عليهم صبغ أفكارنا وعقائدنا بحرية وتحرر ذات وجه تقني واقتصاديا حديث، دون مرجعية دينية، حيث يتسنى لهم افراغ أرواحنا وقلوبنا، ونصبح مثل فتاتا في سن المراهقة في فرنسا، عرضتا لأي طارئ جديد مسكر مخدر يجعل من حياتها أكثر أهمية وجاذبية.

لقد علم الغرب بان الإسلام قوة عظمى وليس من السهل السيطرة عليها، وخبرتهم في الماضي من خلال الصدمات المباشرة وفشلها الذريع خالدة في الأذهان، تدعوهم في الإبداع لإتخاذ رموز وشعارات أخرى كي تتسنى لهم الأسباب في إخضاع البقعة الإسلامية بأسرها.

أما اليوم فلأطماع في الدول الإسلامية قد تظاعفت عن الماضي، فالدوافع الإستعمارية في السيطرة، والمجال الحيوي

الواسع، ومناطق النفوذ والاستثمار، وخلق أسواق لمصنوعاتهم من أسلحة، وذخائر، وأجهزة تقنية وغير ذلك، حتى المواد الغذائية أيضا. هذا في الوقت الذي انحط به المسلمون مما أتاح لأطماع الدول الغربية في الإيقاع والنيل منا وتحقيق أحلام الماضي في القضاء على الإسلام، ولم ينقض القرن التاسع عشر حتى تمكنت أوربا في القضاء على الخلافة الإسلامية، وسقوط كل الدول الإسلامية بين براثنهم،.. وخيل لهم أنهم قضوا على الإسلام ...

بدأ القاديانيون خطوةً لم تكن بالحسبان، فقد عمل ظفر الله خان على تأسيس جيش وكان مقره مدينةِ ربوة القاديانية، وأصبح للقاديانيين دولة داخل دولة، وسميا ذلك الجيش خدام الأحمدية، وكان فيه ضباط سابقون وأفراد من كتيبة الفرقان، القاديانية. وأصبحت شوكة الجماعة القاديانية حادة لما نالوا من دعم حكومي، وكثر تماديهم في ظلمهم للمسلمين، وزاد إضطهاد تلك

الأقلية الكافرة ضد الأغلبية المسلمة، حتى اعتقدوا أن المسلمين يأسوا وخابوا ولم ولن تقم لهم قائمةً من بعد تلك الهجمة الغاشمة. خابوا هم وخابت آمالهم لا ولن ييأس المسلمون ولن يقنطوا من رحمةِ الله تعالى، بل كان غضبهم يزداد يوماً بعد يوم، وتزداد عزائمهم يوماً بعد يوم .

وبقى الأمر هكذا حتى أنه في إحدى الأيام إثناء انتظار طلاب إحدى المدارس المسلمة في محطةِ القطار القريبةِ من مدينةِ ربوه القاديانية، وكان الأمر قد تجاوز المعارك الكلاميةِ، حتى أن القاديانيةِ إنهالوا ضرباً على طلاب المدرسةِ المسلمةِ، إلا أن ذلك اليوم كان بالنسبةِ للمسلمين صحوةً لم تكن للقاديانيين بالحسبان، وبركان غاضب قد اعتقدوه ساكنً، حتى ثار المسلمون وهبوا بهمةِ رجل واحد، وبدأ العمل من سكان المدن المجاورة لربوه مثل (لائلفور)، و(سرغوده)، والمدن القريبةِ الأخرى لمواجهةِ الاعتداءات القاديانية حتى وصلت تلك

الضجة في كل أنحاء باكستان، وعملوا في وقتها على تأسيس وتشكيل إدارةِ كاملة من أهل العلم والمعرفة للرد على ما لم تستطع الحكومة الرد عليه، وتم ذلك العمل بإذن الله وسمى مجلس العمل، وكان ذلك المركز تحت رعايةِ مجلس ختم النبوة المركزية، وتكلل ذلك المشروع بالنجاح، ومن جميع الأحزاب الإسلامية لاتفاقهم حول القضية القادياني، وبدأ العمل على قدمٍ وساق لإظهار حقيقةِ تلك الجماعة، وإبطال ادعاءاتهم، وقد قدم المسؤولون ذلك المشروع إلى مجلس الأمة الباكستاني، وكان قد دعي خليفتهم ميرزا ناصر أحمد، من قبل مجلس الأمة لوضعهِ تحت المجهر ولسماع عقيدتهِ تلك، وكان أعطي حريةِ إلقاء كتابهِ، وكان عن حقيقةِ عقيدتهم القاديانية، وقد استمرت الجلسة لغايةِ ثلاثةِ أيام في ثلاثين ساعةِ، كان قد طرح على ناصر ميرزا أحمد خليفتهم الأسئلة، ونوقش في جميع أمور العقيدة الإسلامية من قبل العلماء المسلمين، وأخص بالذكر

فظيلةِ الشيخ وعضو مجلس الأمه المفتى محمود، وهو من كبار علماء باكستان، وكانت حصيلةُ تلك المناقشة العقائدية، أن الميرزا ناصر أحمد عجز عن إقناع اللجنة بأن عقيدُته إسلامية، حيث بلغ جروح تلك العقيدة ما يزيد عن ألف جُرحٍ، مما جعل من عقيدة طائفة ودين مستقل ليس لها أي علاقة بالإسلام.

وهكذا أخزاه الله وتبينت عمالتهُ وخداعهُ وفضح وبان كفرهِ وإلحادهِ على الملأ.



## ٨- دعوته النبوة والرُدُود عليه:

﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أُحي إلي ولم يوحَ إليه

شيء﴾، وقال النبيﷺ، في حديث ثوبان:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي قَالَ أَبو عِيسَى[١] هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.[٢]

كلام واضح وصريح، وبعيداً كل البعد عن المجاز ولم يذكر فيه لا ظلية، ولا حلولية، ولا بروزية، مصطلحات لم تعرفها

---

[١]. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، صاحب السنن.
[٢]. سنن الترمذي ٢١٤٥.

الأمة إنما أتى بها المتنبىء المرزائي من الهندوس البراهمةِ، ومن المجوس الحقد القديم، فحديث الرسول ﷺ، لا يخفى عن من فهم العربية، والأعجمي المسلم، لا يحتاج لا لتأويل ولا لتقويل، فقد أخبر الرسول ﷺ، بأنه هو آخر الأنبياء والمرسلين، ولا نبوةَ بعده، وأجمع السلف الصالح على هذا، ومن بعدهم من التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وأجمع المسلمون ممن يؤخذ عنهم بأن ختم النبوة أمرٌعقائدي ولا يصح الإسلام من دونه.

لقد أخبر الرسول ﷺ، عن هؤلاء الشرذمة المتنبئين أمثال مسيلمة الكذاب،[1] والأسود العنسي،[2] والحارس الدمشقي،

---

[1]. هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي أبو ثمامة متنبىء من المعمرين، ولد ونشأ باليمامة في القرية المسماة اليوم بالجبلية بقرب "العيينة" بوادي حنيفة في نجد. وتلقب في الجاهلية بالرحمن وعرف برحمان اليمامة ادعى النبوة فأرسل إليه أبو بكر جيشاً بقيادة خالد بن الوليد وقتل عام ١٢هجرية. العصيان المسلح ص١٣٢.

[2]. هو الأسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة في آخر حياة النبي فقيل اسمه عيهلة. نزهة الألباب في الألقاب، ج١ ص٢٨٧.

وسُجاح الإمرأة،١ وطليحة،٢ وابن الرومي،٣ وعلي محمد الشيرازي (الباب)، وميرزا حسين علي المازدراني (البهاء)، وأمثالهم من الإسماعيليةِ،٤ والباطنيةِ ممن إدعى النبوةِ، أو الحلوليةِ. لم يكن هناك في عهد السلف الصالح رضوان الله عليهم جميعاً، في أمر الزنادقة والملحدين الكفرة الخارجين، لا

---

[1]. سجاح بنت الحارث التميمية التي ادعت النبوة في الردة وتبعها قوم ثم صالحت مسيلمة وتزوجته ثم بعد قتله عادت الى الإسلام فأسلمت وعاشت الى خلافة معاوية ذكر ذلك صاحب التاريخ المظفري. الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧ ص٧٧٣.

[2]. طليحة بن خويلد الأسدي ارتد بعد النبي ﷺ وادعى النبوة وكان فارسا مشهورا بطلا واجتمع عليه قومه فخرج إليهم خالد بن الوليد في أصحاب النبي ﷺ فانهزم طليحة وأصحابه وقتل أكثرهم وكان طليحة قد قتل هو وأخوه عكاشة بن محصن الأسدي وثابت بن أقرم ثم لحق بالشام فكان ثم بني جفنة حتى قدم مسلما مع حاج المدينة فلم يعرض له أبو بكر ثم قدم زمن عمر بن الخطاب فقال له عمر أنت قاتل الرجلين الصالحين يعني ثابت بن أقرم وعكاشة بن محصن فقال لم يهني الله بأيديهما وأكرمهما بيدي فقال والله لا أحبك ابدا قال فمعاشرة جميلة يا أمير المؤمنين ثم شهد طليحة القادسية فأبلى فيها بلاء حسنا. وذكر ابن أبي شيبة عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال كتب عمر إلى النعمان بن مقرن استشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو بن معدي كرب ولا تولهما من الأمر شيئا فإن كل صانع أعلم بصناعته. الإستيعاب ج٢ ص٧٧٣.

[3]. كتاب النبوات ص٥١.

[4]. وهي نسبة إلى محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي إمام عند القرامطة، ترى الطائفة الإسماعلية أنه قام بالإمامة بعد وفاة أبيه – أو اختفائه؟– سنة ١٣٨هجري، وأنه كان يكنى بالمكتوم حذراً عليه من بطش العباسيين، وهو عندهم أول الإمة المكتومين ويليه ابنه جعفر المصدق ثم محمد الحبيب، ويقول الفاطميون إن محمداً الحبيب هو والد عبيد الله القائم بالمغرب الملقب بالمهدي. ولد الكتوم بالمدينة عام ١٣١ هجري، وتوفي ببغداد عام ١٩٨ هحري، والقرامطة تعده من أولي العزم وهم عندهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ، ومحمد بن إسماعيل. وقال ابن الجوزي الإسماعلية نسبوا إلى زعيم لهم يقال له محمد بن إسماعيل بن جعفر ويزعمون أن دور الإمامة انتهى إليه لأنه سابع وفي كشف الأسرار الباطنية أنه لا عقب له.

نقاشاً ولا جدالاً، ولا محاكم وانتظار أحكام، من إدعى النبوة هو خارج عن دين محمد صلى الله عليه وسلم، ودمه مهدور، ومالهُ حلالاً للمسلمين، وتطلق نسائهم، ويدفنوا في مقابر غير المسلمين.

وثبتت مخاوف الأمة في غلام أحمد، وتمهيداته التي وصلت للحد المبتغى، وادعى النبوة... بعد أن أصبح لغلام أحمد، أعوان عزم على جمع أتباعهِ لكي يبايعوه على تلك العقيدةِ الشيطانيةِ، وكان ذلك في سنة ١٨٨٨م، ومنذ ذلك التاريخ بدء خطر تلك العصابةِ يكبر، وبمباركةِ الحكومة البريطانية المستعمرة.

في سنة ١٨٩١م، أعلن رسمياً أنه المسيح المعهود، والمهدى الموعود، والحقيقة أنه كان قد وضع أساساً في بداية أمره لادعائه هذا في كتابهِ[1] حيث ذكر في كتابهِ ذاك أنه مثيل

---

١. براهين أحمدية، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

المسيح، حين إدعى أنه شبيهاً له: لقد وصفت بالفطرةِ بالمسيح، ولآجل هذا قد بعثني الله باسم المسسح. ومن بعد ذلك الإدعاء تلاه بدعوى أن المسيح كان قد نجى من الصلب ومات في كشمير ميتة طبيعية، وأن روحه تعيش في الجنان ، ولن ترجع إلى الدنيا أبداً، إلا أنه لغايةِ سنة ِ١٨٩٠م، كان قد بقى على موقفهِ في ختم النبوة بصورةٍ قاطعةً، فقد ذكر في براهين أحمدية: أن درجته قريبة من درجات الأنبياء أمثال مريم أم عيسى، وأم موسى، وحواري عيسى، والخضر، ولم يكن أحداً منهم نبياً. وبقي الأمر هكذا بين مد وجزر، حتى أعلن سنة ١٨٩٠م، كما كتب المتنبي في براهين أحمدية أنه شريكاً في بشارة المسيح لكونه يشترك معه في صفاته الروحية، لقد كان المعروف بان المسيح سينزل في الدنيا وينشر الأيمان في كل أنحاء المعمورة، وقد تحققت تلك البشارة فقد نزلت روح

المسيح في جسدي – أي غلام أحمد قاديان – وبهذا أصبحت أنا هو المسيح المنتظر.[1]

وقد أعلن غلام أحمد قاديان النبوة بشكل رسميي حيث قال في كتابهِ:

إنني أنا الذي أرسلت لإصلاح الناس وتجديد إقامةِ الدين في قلوبهم. وأرسلت كما أرسل الذي رفعة روحه إلى السماء بعد البلايا الكثيرة بعد كليم الله وعبده. ولما جاء الكليم الثاني الذي هو الأول في الحقيقة وسيد الأنبياء والذي نزل بشأنهِ ﴿إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا﴾. فالذي كان مثل الكليم الأول – موسى– في أعمالهِ وفوقهِ في الدرجة، ومثيل المسيح ابن مريم في القوه والفطرة

---

[1]. براهين أحمدية، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

والخاصية ونزل من السماء في زمان مثل زمانهِ وفي مدة تقارب المدة التي مضت بعد الكليم الأول حتى المسيح ابن مريم أي في القرن الرابع عشر[1].

وقوله في الكليم الأول، فقد كانت مبهمتا وكان قد بينها صاحب كتاب (القاديانية فئة كافره)، وكان هو قد وضحها في مكان آخر، والكليم الثاني يعني نفسه فيه، جزى الله شيوخنا الذين بحثوا وتحروا الحقيقة كي تصل الحقيقة لمن طلبها وبحث عنها منقحة خالصة.

لقد كتب أيضاً في مقام آخر.:

أقول بإن باب النبوة لم ينسد من كل الوجوه، وأن الوحي لم يختم كلياً. لكن باب الوحي والنبوة لا يزالان مفتوحان لهذه الأمة المرحومة جزئياً. ولا بد من التنبيه بأن هذه النبوة التي

---

[1] . فتح الإسلام في روحاني خزائن ج٣ ص٨، نفس المصدر

ستظل جارية ليست نبوة تامة... لكنها نبوةً جزئية يمكن تسميتها باسم المحدثية التي تدرك باتباع الإنسان الكامل[1].

لو كان الأمر هكذا كما يدعي غلام في تجزئة النبوة بأجزائها التي ذكرها، فلماذا لم يأتي نص قرآني أو لماذا لم يخبر به الرسول ﷺ؟ لقد تركوا العقيدة السمحه، تركوا النص الصريح، الكلام الواضح الفصيح، البين الذي لا يدخله الشك، ولا الريب لا من أمامه ولا من خلفه ،ولا من تحته ولا فوقه، واتبعوا مسيلمة جديد قد أتى الزمان بمثله الكثير، وكلهم كانوا معطلين ومحرفين ومشبهين، اتبعوا الشيطان وضلوا عن الصراط وتركوا الصحيح المنقول، الصحيح المعقول، السنة والجماعة[2].

---

١. روحاني خزائن ج٣ ص٦ توضيح المرام طبعة ١٨٩١م، القاديانية فئة كافرة.

٢. أهل السنة والجماعة هم المتمسكون بالسنة والمحكمون لها في القليل واكثير، والمراد بهم أصحاب النبي ﷺ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة الذين التزموا الحق ودعوا الناس إليه. قال أبو محمد بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتاب"الباعث على إنكار البدع والحوادث ص٢٠": حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فإن المراد بها لزوم الحق وإن كان المستمسك به قليلاً، والمخالف لها كثيراً لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي ﷺ، ولا ينظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم. وقال ميمون بن مهران: قال ابن مسعود رضي الله عنه، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. وقال نعيم بن حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك

واتبعوا أهوائهم، وتأويل صاحبهم الذي لن ينفعهم في يوم لا بيع فيه ولا خلال، إلا ما عملت أيديهم، يوم لا يكون فيه إلا من اتبع هدي الحبيب المصطفى ﷺ، وبقى على ذكره وأحياه.

﴿ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا﴾[1]. ﴿وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يليتني لم اشرك بربي أحدا، ولم

---

فإنك أنت الجماعة "إغاثة اللهفان ٦٩/١". وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه أعلام الموقعين: واعلم أن الجماعة والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض وقد شذ الناس كلهم زمن الإمام أحمد بن حنبل إلا نفراً يسيراً فكانوا هم الجماعة وإن كان الفقهاء والمفتون والخليفة وأتباعهم هم الشاذين، وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة، ولما لم يحتمل هذا عقول الناس قالوا للخليفة يا أمير المؤمنين: أتكون أنت وقضائك وولاتك والفقهاء والمفتون كلهم على الباطل وأحمد وحده على الحق؟ فلم يتسع علمه لذلك فأخذه بالعقوبة بعد الحبس الطويل فلا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة وهذا هو سبيل أهل السنة والجماعة حتى يلقوا ربهم مضى عليه سلفهم وينتظره خلفهم". التعليقات المفيدة على القيدة الواسطية ص١٥،١٤.

[1] . الكهف.

تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا، هنالك الولاية لله

الحق هو خير ثوابا وخير عقبا﴾.

كان مسلمو القارة الهندية في معظم الأحيان يكتفون في الاستهزاء بغلام أحمد وبأقوالهِ، وكانوا يسمونه دائماً الدجال ، أو مسيلمة الدحال، حتى أعلن في ذلك العام بأنه نبي، أي عام ١٨٩١م. إلا أن دعوة المسيحية والمهدوية التي ظهر بها أقلقت المسلمين، وأثارت غضبهم، واستيائهم حيث لم يجد رادعاً من الحكومة بل بالعكس، كان يجد كل الدعم والتأيد المطلوب في دعوتهِ.

لقد استعمل غلام ثلاثة كلمات في دعوته، النبي، الرسول، والمرسل، في كتابه ازالة أوهام ، وفي معظم كتبه أيضا، ومعلنا عقيدة بعدم نزول المسيح، فهو يقول:

كيف يمكن بعد خاتم النبيين أن يبعث نبي آخر بالصفةِ التامةِ والكاملةِ التي هي من شروط النبوة التامة. لأنه من الازم أن ينزل عليه الوحي، وينزل عليه جبريل، فان القرآن الكريم يصرح بإن الرسول هو الذي يتلقى أحكام الدين وعقائده من جبريل مباشرةً، إلا أن الوحي كان ختم منذ ثلاثةِ عشر قرناً، وهل ينكسر هذا الختم؟. والمعنى هنا حسب رأيهِ أنه بنزول المسيح تناقضا في موضوع ختم النبوة.[1]

وكتب أيضا: إن القرآن لا يجيز بعد خاتم النبيين بعثة رسول كان جديدا أم قديماً، وأن الرسول يتلقى علوم الدين من جبريل مباشرةً، ونزول جبريل بوحي الرسالة منقطعّ، ومن المستحيل أن يبعث رسول بدون نزول وحي الرسالةِ. وقد ذكر في نفس المصدر ص ٦١٤، الآية الكريمة، ﴿ما كان محمد أبا أحد من

---

[1] . ازالة أوهام ص٥٣٤.

رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾، معلقا على الآيةِ

الكريمة بما يلي:

وتصرح هذه الآية أيضاً أنه لا يبعث بعد نبينا ﷺ أي رسول آخر في الدنيا. ففي هذا نص على عدم نزول المسيح ابن مريم في الدنيا. لأن المسيح ابن مريم رسول ومن لوازم حقيقةِ الرسول وما هية أن يتلقى علوم الدين من جبريل مباشرةً. وأضاف قائلا ً: وقد ثبت آنفاً أن وحي الرسالة منقطع الآن حتى يوم القيامة.

كذب وخسئ وخابت آماله، تلاعب واضح وصريح في لغةِ القرآن الكريم، لغةِ العرب، وتأويل باطل، لم يعرف العربية ولم يفهما كما عرفها وفهمها سلفنا وخلفنا، خداع هش لا يستطيع إقناع إلا من جهل ومات قلبه وضل عن السبيل. نسي و تناسى أو جهل ومات قلبه، فمن كان وحيه الشيطان، ليس كمن كان

وحيه من السماء وما زال ذكره باق. ان النقطةِ التي يريد الوصول إليها غلام قاديان، بإن الله لن يرسل رسوله عيسى ابن مريم عليه السلام، الى الأرض لأن هذا يخالف عقيدةِ ختم النبوة الكلية حسب تعبيراتهِ، وهذا كلام لا يحتاج به، لأن الله قد شرف عيسى ابن مريم بالرسالةِ قبل محمد ﷺ، ونزولهِ في آخر الزمان لا يعارض موضوع ختم على الإطلاق، لا بل هو أمرّ عقائدي يجب على العقل والقلب الإذعان بهما.

وأما استخدامه كلمتي الرسول والمرسل فهو والله أعلم لجهلهِ اللغة العربية، أو لإعتقاده بأن استخدام الكلمات المتشابه، أو المترادفة تجعل من كلاماته أكثر تعقيدا بحيث يصعب على الآخرين الخوض معه فيها. فكل رسول هو نبي، وليس كل نبي رسول، والنبي في اللغة من النبأ، وسمي النبي بالنبي لأن الله تعالى قد أنبأه من أنبائهِ، وهو الذي يأتيه الوحي من الله سبحانه وتعالى هذا ودون نسخ عقيدةِ من سبقه من الرسل، والنبوة

والنباوة هو ما ارتفع من الارض فإن جعلت النبى مأخوذا منه أي انه شرف على سائر الخلق فأصله غير الهمزة وهو فعيل بمعنى مفعول. وأما الرسول فهو الذي يأتي بشريعة جديدة قد تنسخ شريعة الرسول الذي تشرف بالرسالة من قبلهِ، والرسول هو مرسل ورسول والجمع رسل.[1]

والظاهر انه استخدم كلمتي المرسل والرسول بمعنى مرادف ولم يفرق بينهما.

لقد تكلم غلام القادياني الكثير في عقيدتهِ في ختم النبوة، وذكر خطابات كثيرة لا حصر لها في هذا الموضوع كي يقنع العامة بعدم جواز نزول المسيح الى الدنيا:

كيف يؤمن هذا الشقي المفتري الذي يدعي النبوة والرسالة لنفسهِ، بالقرآن الكريم؟ ومن الذي يؤمن بهِ ويرى آية ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾، كلام الله ثم يقول أنني أيضاً نبي ورسول

---

[1]. مختار الصحاح.

بعد سيدنا محمد ﷺ؟ وليعلم المنصف أن هذا الفقير لم يدعي النبوّة، أو الرسالة حقيقة قط واستعمال كلمة في غير حقيقتها، وبالمعنى اللغوي العام لا يستلزم الكفر لكني لا احب ذلك أيضاً أن يحتمل أن ينخدع بهِ عامة المسلمين، إلا أنني لا أستطيع كوني المأمور، إخفاء المكالمات، والمخاطبات ألتي أتيتها من الله جل شأنه والتي استعملت فيها كلمة النبوّة والرسالة بكثرةِ. لكني أقول مراراً أن كلمةِ المرسل أو الرسول التي وردت فيها بشأني لم تستعمل بالمعنى الحقيقي (استعملت كلمة الرسول والنبي بالمعنى المجازى). والحقيقة التي أشهد بها على رأس الأشهاد هي أن نبينا ﷺ، آخر الأنبياء ولا يبعث بعده نبي جديد أو قديم.[1] وهو يريد بالنبي القديم الرسول عيسى ابن مريم

---

[1] . آنجام آتم ص٢٤، طبعةِ عام ١٨٩٧م.

عليه السلام، أي لا ظهور له على الإطلاق. وقال أيضاً في مكان آخر، إعلان له في ٢٠ شعبان عام ١٨٩٧م.[١]:

نحن أيضا نلعن مدعي النبوة، ونعتقد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونؤمن بختم نبوةِ النبيﷺ، ولا نقول بوحي النبوة، بل نقول بوحي الولايةِ، الذي يتلقاه الأولياء تحت ظل النبوة المحمديةِ وإطاعةِ النبي ﷺ.

وأصحاب ابدع والمعطلين والمتنبئن من أمثال غلام أحمد، يتلاعب دائماً بلألفاظ ، وهذا من الضروري بالنسبة لهم، فالدين كامل ليس فيه خلل أو ثغرات، حتى يستطيعوا من خلاله إدخال سمومهم الحاقدة، إنما وجدوا فينا في قلوبنا وأرواحنا ثغرات وفجوات استطاعوا من خلالها وضع سمومهم الدفينة.

وتفسيره لكلمةِ (خاتم)، هي: أن النبي محمد ﷺ، هو خاتم الأنبياء الكليين، ونبوة هي نبوةً جزئية – أي غلام أحمد – كما

---

١. تبليغ رسالات ج٦ ص٢، القاديانية فئة كافرة.

وصفها في بدايةِ أمره حين قال تارةً النبوة الظلية، والنبوة البروزيةِ، والنبوة التشريعيةِ، والغير تشريعيةِ، وبقي على هذا حتى ادعى في نهايةِ أمرهِ النبوة الكاملة. فقد قال في تكفير من ادعى النبوة، وأبقى باب النبوة الجزئية والغير تشريعية مفتوحا على مصراعيه حتى يتسنى له ادعاء النبوة الجزئية في بداية الأمر. وبقي على عادتهِ في الردود على المسلمين بين مد وجزر، فكلما هاج المسلمون عليه بغضبهم، كان يرد على العامة مؤولا كلمة النبي، بما يعارض معناها الحقيقي حتى يهدأ من الغضب الذي كان ينهال عليه من كل جانب فيقول:

لا شك أن الإلهام الذي انزل الله على هذا العبد تكثر فيه كلمات النبي والرسول والمرسل. وهي ليست بمعناها الحقيقي، ولكن هذا اصطلاح الله الذي استعمله ونحن نقول ونؤمن انه لا يمكن قدوم نبي جديد ولا قديم بمعنى النبوة الحقيقية بعد النبي ﷺ،

ويمنع القرآن الكريم مثل ظهور هذا النبي. ويجوز أن يذكر الله ملهماً نبي أو رسول.[1]

كان الميرزا غلام يتقدم بدعوةِ خطوة للأمام، وحين يرى المعارضة تشتد نحوه يرجع خطوتين للخلف، فيرجع الى حديثه عن المحدثية، والمجددية، ليمتص غضب المسلمين، لعلمه بعدم تعارظ المجددية والمحدثية مع عقيدة المسلمين، فكان يقول شيئا من عقيدته مما يتعارظ مع الدين ليتخذه فيما بعد قاعدةً في دعوته. كانت المحدثية في بداية أمره قريبة من النبوة، ثم أصبحت في المرحلة التي تلتها نبوة جزئية، وكان موضوع ختم النبوة لغاية هذه المرحلة سالماً، وفي هذه الحالة أصبح اتباعه مهيئون تماما لدعوته القادمة.

والآن نسرد نتاج البزرة الشيطانية فيما دار بين غلام المتنبي، ومولوي عبد الحكيم، عندما خاطب غلام المتنبي المسلمون في

---

١. ازالة أوهام ص١٣٨، عن نفس المصدر.

كتبه (تبليغ رسالات)، و(فتح الإسلام)، و(توضيح المرام)، و(ازالة أوهام)، شارحاً المحدثية والنبوة الجزئية أو الغير مكتملة، يقول:

لم نستعمل الكلمات هذه كلها بمعانيها الحقيقية لكنها ذكرت في بساطة معانيها اللغوية حاشا وكلا، أنني لا أدعي النبوة الحقيقية أبدا. أنني أؤمن كما كتبت في ازالة أوهام ص١٤٧، أن سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء. فالتمس من الأخوان المسلمين كلهم أنهم إذا كانت هذه الكلمات تغيظهم وتثقل على قلوبهم فليعتبروها معدلة ومبدله بكلمة المحدثة من قبلى ويستبدلوا كلمة المحدث بكلمة نبي في كل محل ويروها مشطوبة.

وكان له في كتاب آخر تبريرات شيطانية أخرى في (حمامة البشرى)، حين كان يحاول في كل مرة تظليل المسلمين بدعواه التي أوشكت على المرحلة النهائية، فهو قد جعل المحدث بمكانة النبي أو الرسول، حيث قال في كتابه المذكور:

أنني لم اقل للناس إلا ما كتبت في كتبي وهو إني محدث وان الله تعالى يكلمني كما يكلم المحدثين. ها هو قد جعل بدعواه تلك كل محدثي الأرض أنبياء، فلو قلنا باعتقاده لكان ملئ الأرض في كل الأمصار نبي أو رسول، وقد ذكر في نفس الكتاب ص٩٩:

نعم قد قلت أن جميع أجزاء النبوة توجد في التحديث لكن بالقوة لا بالفعل... فلو لم يكن باب النبوة مسدود لكان نبيئاً بالفعل. فيجوز أن نقول أن النبي محدث بالكمال والقوة والمحدث نبي بالقوة.[1]

الآن قد وصل للمرحلة التي لطالما عمل لأجلها حتى يستطيع القول في النبوة الكاملة دون أي عارض أو معارض من أتباعه ومن العامة والغوغاء، وسيكون الامر بالنسبة له مع اجماع المسلمين هي نقاشات، وحوارات واختلاف أراء كما ذكرها هو

---

[1] . القاديانية فئة كافرة.

من بعد إعلان دعوته تلك. وأعلن دعوته الكافرة حين قال هذه المره بصراحة، ودون أي غموض، ولا بدعوى المجاز:

هذا هو المسيح الذي قدر نزوله وان شئتم فاقبلوه»[1] إلا أن هذه المرة لم تكن مثيلاتها الأخر، فقد هاجت كل طوائف المسلمين وأجمعت على كفره، فعاد كعادته ورجع خطوة للوراء، فكتب في توضيح المرام ، قائلاً:

لا ادعي اني المسيح ابن مريم، ولا أعتقد التناسخ. إنما ادعي اني مثل المسيح، كما أن المحدثية تشبه النبوة، كذلك تشبه حالتي الروحانية حالة المسيح ابن مريم الروحانية شبهاً شديداً.[2]

يدعي القاديانيون أحيانا أن نبيئهم كان نبيا غير تشريعيا، والنبوة الغير تشريعية لا تعارض النبوة التشريعية في ختم النبوة، وهذا كذب ونفاق يثبته نبيئهم بنفسه حين أثبت لنفسه النبوة الكاملة التشريعية ومات على ذلك، وقد جاء اعترافه هذا

---

١. فتح الإسلام ص١٥.

٢. توضيح المرام من ص١٦ الى ص٢١ ، القاديانية فئة كافرة.

في خطابه الأخير وقبل موته وكان قد كتب ذلك الخطاب في ٢٣ مايو في العام الذي مات فيه ١٩٠٨م، ونشر ذلك الإعلان في نفس الشهر في ٢٦ مايو أيضا في جريدة (أخبار عام)، حين قال:

أنا نبي حسب حكم الله ولو جحدته أكون آثماً، وإذا سماني الله نبي فكيف لي جحوده، وأنا على هذه العقيدة حتى ارحل من الدنيا.

وهذه الحقيقة التي لا يستطيع أحدا إنكارها في ادعاء غلام أحمد قاديان النبوة الكاملة، وكل الذي كان قد كتبه ابتدائنا من براهين أحمدية، لم يكن سوى تمهيدا لدعوة النبوة، ففي كتابه (أربعين)، الطبعة الرابعة قال:

وما سوى ذلك فاعلموا ما هي الشريعة؟ والذي بين بوحيه أوامر ونواهي وشرع لأمته قانونا، فهو اصبح صاحب شريعة، فمخالفونا حسب مذهبنا العريف أيضا ملزمون بلإيمان بي، لأن

ما يوحى إلي فيه أمر ونهي مثل هذا الإلهام: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، ويحفضوا فروجهم، ذلك أزكى لهم) - يدعي أن هذه الآية نزلت في حقه - وهذا مذكور في براهين أحمدية، وفيه أمر ونهي، ومضت عليه مدة ثلاثة وعشرين سنه، وهكذا إلى اليوم يوجد فيما يوحى إلي، من أمر ونهي، وإن قلتم أن المراد من الشريعة ما فيها من أحكام جديدة فهذا باطل لإن الله تعالى يقول: ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى﴾، يعني في ذلك أن التعليم القرآني موجود في التوراة، وان قلتم أن الشريعة هي ما كان الأمر والنهي فيها مستوفى، فهذا أيضا باطل، لان التوراة والقرآن لو كانت فيهم الأحكام مستوفاة لم يبقى مجال للاجتهاد.[١]

---

١. أربعين، ص٤و٧، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

وكتب أيضا في كتابه دافع البلاء، أن الله بعث في هذه الأمة المسيح الموعود، الذي هو اعلى شأنا من المسيح السابق، وسمى هذا المسيح غلام أحمد.[1]

إذا لا يستطيع أحدا إنكار ما أتثبته غلام أحمد لنفسه في ادعائه النبوة الكاملة والتشريعية، ناهيك عن اعتقاد القاديانيين به كنبي تشريعي، وإن لم يظهروا لك هذه الحقيقة في بعض الأحيان.

كلامه، وكل ما كتبه هو بالنسبة للقاديانيين قرآن وزبور لا يجوز الأيمان من دونه. واتباع الميرزا غلام أحمد قاديان حتى لو لم يعتقدوا به كنبي، فهوا أيضا خروج عن الملة لعلمهم بدعوة غلام أحمد بالنبوة.

---

١. دافع البلاء طبعة قاديان في عام ١٩٠٢م ص١٣، نقلاً عن القاديانية فئة كافرة.

## ٩- دعوتهم بأفضلية متنبئهم من محمد ﷺ:

اعتقاد القاديانيين بالظهور الثاني للرسول محمد ﷺ - أي غلام أحمد غاديان ماعاذ عما يدعون ويتشدقون على حبيبنا ورسولنا محمد خاتم انبياء الله ورسله اجمعين عليهم جميعا افضل الصلاوات والسلام - فكما يقولون بأن من الاعتيادي بأفضلية الظهور الثاني دائما وفي كل الأحوال، يفضل متنبئهم على كل الأنبياء والمرسلين، وهذا الذي نقوله ليس قياسا، ولا اعتقادا إنما هذا ما يقولونه هم ويخطونه في صحفهم، ففي ٢٥ اكتوبر سنة ١٩١٦م، كان القاضي (ظهور الدين اكمل)، المدير السابق في مجلة (ريو يو آف ريليجنز)، قد نشر قصيدة في صحيفة (بدر)، وهذا بعض من كثير كفرياتهم:

أيها الأحباب! إمامنا في هذا العالم هو غلام أحمد في دار الأمان، غلام احمد عرش الله الأكبر، كأن مكانه في لا مكان، النبي محمد قد نزل فينا ثانيا وهو أعلى شانا من الأول، من كان يريد رؤية محمد  فلينظر لغلام أحمد قاديان. وكان القاضي ظهور الدين اكمل، قد أعلن فخورا في ٢٢ اغسطس ١٩٤٤م:

هذه الأبيات وهي جزء من القصيدة التي أنشدها في حضرة المسيح الموعود ﷺ، وقدمتها إليه مكتوبة بخط جميل فأخذها إلى بيته، واستحسنها قائلا جزاك الله خيرا - لم تكن تلك الأبيات من قبيل المبالغات الشعرية، بل أمر عقائدي بحت كما كان قد أعلن قائلها: هذه القصيدة أنشئت بعد قرآة (الخطبة الإلهامية)، وفي عهد المسيح ؏، أنشدت أمامه ونشرت.

وأما تلك الخطبة التي استمد الشاعر وحيه منها فقد كانت من الخطبة الإلهامية، لغلام، وهذا بعض منها:

ومن أنكر من أن بعث النبي عليه السلام يتعلق بالالف السادس كتعلقه بالالف الخامس، فقد أنكر الحق ونص القرآن، وصار من الظالمين، بل إن الحق أن روحانيته عليه السلام - أي غلام أحمد - كان في آخر الألف السادس، أعني في هذه الأيام، أشد وأقوى وأكمل من تلك الأعوام، ولذلك لا نحتاج إلى الحسام، ولا إلى حزب من المحاربين، فلأجل ذلك اختار الله سبحانه لبعثة المسيح الموعود عدة من المئات كعدة ليلة البدر من هجرة سيدنا خير الكائنات لتدل تلك العدة على مرتبة كمال تام من مراتب الترقيات، وهي أربعة مائة بعد الألف من خاتم النبيين.[١]

ولا ننسى وجود محمد علي اللاهوري آنذاك في ذلك المجلس، ولم يبدي أي اعتراض بل وبالعكس كان قد نشر تلك القصيدة في صحيفته بدر، التي لا تقل مكانتة من صحيفة الفضل، في ذلك العهد، وما يخص محمد علي اللاهوري وما ادعاه هو

---

١. الخطبة الإلهامية ص ٤٧، من طبعة لاهور، المصدر السابق.

وأتباعه من بعد موت غلام أحمد سنأتي إليه فيما بعد إن شاء الله، في عدم اعتراض أحدا على هذه الأبيات آنذاك، بل قد استحسنوها واثنوا على قائلها.

ولم يقف القاديانيون إلى هذه الحد في السبق لنبيئهم الميرزا، بل قد قالوا في عهد خليفتهم الثاني ميرزا بشير الدين محمود، بأن أي إنسان يستطيع أن يرتقي إلى المراتب الروحانية إلى مرتبة أعلى من مراتب الرسول محمد ﷺ، وجميع الأنبياء.[1] وكان هذا الخطاب قد نشره خليفتهم في مجلة الفضل، تحت عنوان (مذكرة خليفة المسيح): والحق أن لكل إنسان أن يترقى ويفوز بأعلى درجة حتى يسبق محمد ﷺ.[2]

آمن ميرزا غلام أحمد بالرسول محمد ﷺ، كما آمن مسيلمة الكذاب من قبله، فقد صدق مسيلمة، وطليحة، وسحاج، وغيرهم

---

١. الفضل، في ١٧ يلو ١٩٢٢م، تحت عنوان مذكرة خليفة المسيح، عن نفس المص٣در.

٢. نفس المصدر.

من الذين ادعوا الرسالة، برسالة الرسول ﷺ، ومدعيين تماما مثل ما ادعى الميرزا من قبله، بان رسالاتهم هي تصديق لرسالة محمد ﷺ، حتى يستطيعوا خداع من كان الإيمان في قلبه مثل إيمان الميرزا و مسيلمة وسجاح وابن الرومي والبهاء والباب وأمثالهم من الذين أصبح تعدادهم لا حصر له.

في عام ١٩٠٠م، كان قد طبع أحد كتب غلام (أربعين)، والذي فيه شرع شرائعه التي نسخت شريعة الرسول محمد ﷺ، وكان منها نسخ الجهاد، وكان بهذا قد أدرك النبوة الكاملة حسب زعمه. فقد ذكر الميرزا في إحدى قصائده في نسخ الجهاد قائلا:

أيها الأحباب اتركوا الآن فكرة الجهاد فقد حرمت الحرب والقتال للدين. فهذا المسيح إمام الدين قد جاء وأنهى جميع الحروب الدينية. وقد بدأت أنوار الله تتنزل من السماء، فلا

فائدة في فتوى الحرب والجهاد، ومن جاهد بعد اليوم فهو عدو الله. ومن اعتقد الجهاد فقد أنكر النبوة.[١]

وفي عام ١٩٩١م، أتى بالطامة الكبرى، وادعى هذه المرة النبوة بشكل رسمي وهذه المرة دون رجعة، فقد جمع من حوله من العامة، ورعاع القوم، ومن ظلوا عن الطريق، من ما أهله بأن يكون هذه المرة مستعدا لدعواه، ويضيع الأمر بين عارف، ومبتدع، ومقلد، ومتبع ضلالة، وينظر حينها لصاحب بدعة متنبي كافر، وإمام حق متبع نهج الرسول ﷺ، وشيخ عالم عامل، بمنظار واحد، ويشار بإصبع الشك على من عمل بالنهج السليم تماما كما يشار إلى متنبي كافر.

وتلتها الخطوة الأخرى في ادعائه في ختم النبوة، بأنه هو خاتم سيدنا محمد ﷺ، وبهذا يكون أيضا خاتم الأنبياء والمرسلين.[٢]

---

١. تحفه كولروية ص٤١، القاديانية فئة كافرة.
٢. تشحيذ الأذهان قاديان عدد٨ ج ١٢ ،الثاني من اغسطس ١٩١٧م، نفس المصدر.

ليس باستطاعة أحد في الدنيا أن يدرك حقيقة ختم النبوة المحمدية غير الذي هو أيضا خاتم الأولياء مثل سيدنا خاتم الأنبياء، لإن إدراك قيمة أصل الشيء يتوقف على أهله، والختمية مخصوصة بسيدنا محمد رسول الله ﷺ أو بحضرة المسيح الموعود.[١]

لقد تمادى غلام لدرجة لا يستطيع عقل مسلم تصورها، ففي كل ادعائاته إهانات لجميع الرسل والأنبياء صلوات الله عليهم جميعا والسلام، لإنه في كل مرة يدعي فيها أشياء ما يكذب تلقائيا جميع رسالات الرسل الذين تشرفوا بالرسالة من قبل سيد الخلق محمد الرسول النبي وخاتمهم جميعا، وبالتالي هو أيضا تكذيب للرسول محمد ﷺ، لإنه هو الذي نزل عليه الوحي بكل تلك الأنباء السماوية، والتي شرحها لنا وأتمها حتى تركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك. ويأتي غلام في وقت

---

١. المصدر السابق.

لم يكن هو الأوحد الذي يدعي مثل هذه النبوة، لا بل وكل واحد منهم ربط الأيمان والتصديق لرسالته برسالة سيد الخلق محمد ﷺ، وهذه قوله في كتابه الشيطاني:

فاختصصت أنا من هذه الأمة بالحظ الأوفر من الوحي الإلهي وأمور الغيب، ولم يدركه الذين سبقوني من الأولياء والأبدال والأقطاب، ولذلك خصني الله باسم النبي. أما الآخرون فلا يستحقون هذا الإسم لإنعدام هذا الشرط فيهم. وكان لا بد من ذلك لتتحقق نبوة النبي ﷺ، ولو كان الصلحاء الذين سبقوني نالوا هذا النصيب من المكالمات، والمخاطبات الإلهاية والأمور الغيبية لاستحقوا أسم النبي ووقع خلل في النبوة. فمنعهم حكم الله هذه النعمة لتصح النبوة بأنه لا يكون مثل ذلك إلا شخص واحد كما ورد في الأحاديث الصحيحة.[١]

---

١. حقيقة الوحي ،ص٢٩١، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

جحود لا مثيل له ولا في من سبقه، من ظلم، وكفر، وإلحاد، وطغيان، وتضليل لعباد الله، وكل هذا حتى يتسنى له ولمن نهج نهجه، جيفة من جيف الدنيا، مال أو جاه.

وهذا رأي العلامة محمد إقبال في هذا الموضوع، فإنه لا يختلف معنا لا في الصميم، ولا من حيث المبدأ، وهو أفضل ممن كتب في هذا الخصوص، وفي تحليل افتراءات الميرزا غلام أحمد، وشخصيته:

إن استدلال مؤسس الأحمدية، أي القاديانية، الأسلوب الذي لا يجدر إلا بمتكلمى القرون الوسطى، إنه إذا لم يأتي نبي آخر بعد نبي الإسلام فإنما تبقى روحانية ناقصة في الإنتاج، إنه يتزعم النبوة ليقيم دليلا على أن روحانية النبي ﷺ، كانت تحمل قوة تستطيع أن تخلق نبيا بعده، وهو ذلك النبي الذي خلقته نبوة محمد ﷺ، ولكن ينبغي أن يسأل: هل كانت قوة النبي محمد ﷺ، تلك تقدر على خلق أكثر من نبي واحد؟ سيكون جوابه لا!

أليس هذا الظن الخاطئ مما يشهد أن محمد ﷺ، ليس خاتم النبيين، وإنما خاتم النبيين هو نفسه، وبدلا من أن يفكر الرجل في المكانة التي يشغلها التصور الإسلامي لعقيدة ختم النبوة، وفي خطر هذه العقيدة وقيمتها الحضارية في تاريخ النوع الإنساني بصفة عامة وفي تاريخ آسيا بصفة خاصة، يعتقد مؤسس هذه الحركه أن مفهوم ختم النبوة بمعنى أنه يمكن لأي متبع لرسالة محمد ﷺ، أن يحصل على درجة للنبوة، إساءة لنبوة محمد ﷺ، وعرض لها عرضا ناقصا مبتورا.

وعندما أدرس نفسية الميرزا غلام أحمد، في ضوء دعوى نبوته، يبدو لي بجلاء أنه لا يعتقد قوة نبي الإسلام الروحية التي تستطيع أن تخلق الأنبياء إلا نفسه فقط، ولا ينكر ختم النبوة على محمد ﷺ، إلا اثباتا لدعواه، وهكذا خلسة يستولي

هذا النبي المترعم على منصب (ختم النبوة)، الذي يثبته المسلمون للنبي ﷺ.[1]

وأتى من بعده ولده ميرزا بشير أحمد، وقسم النبوة الى ثلاثة أقسام:

١. النبوة الحقيقية، وهي لنبي صاحب شريعة، وهذه النبوة هي من نوع نبوة الميرزا الوالد – حيث اتى لنا بشريعة جديدة منها جعل ركعتين الفجر في صلاة الصبح فرضاً، نسخ الجهاد، وطاعة الانجليز طاعة عمياء، وتغير نسبة الزكاة، وحق الجماعة من ميراث من ليس له أهل، واقوال لا حصر لها.

٢. النبوة بدون شريعة.

٣. النبوة الظلية، هذا النوع من النبوة حسب ما تعتقد القاديانية، تدرك بالاتباع الكامل للنبي محمد ﷺ.

وهذا ردا من بشير احمد على من قال في نقص النبوة الظلية:

---

١. أفكار إقبال بقلم عبد الوحيد ص٢٦٦ ، عن نفس المصدر.

خداع النفس ولا حقيقة له، أنه لا بد من النبوة الظلية أن يتفانى صاحبها في اتباع النبي ﷺ، حتى يدرك مرتبة (أنا انت وانت أنا) - وهذا قول ابيه المتنبي في أحدا الهاماته الشيطانية، عندما ادعى أن الله قد تكلم معه وقال له هذه العبارة، جعل من نفسه إلاهاً، ولم يقتصر على النبوة فحسب - وعندئذ تنزل وتنعكس فيه جميع كمالات النبي ﷺ، ويزداد قربا منه حتى يكسى رداء نبوته. فيصير بعد هذا كله نبيا ظليا. فإذا وجب أن يكون الظل صورة كاملة لأصله وعليه إجماع الإنبياء كلهم. فيعقل هذا الأحمق الذي يعتبر نبوة المسيح الموعود الظلية نبوة تافهة، أو محدثي وليفكر في إسلامه. لإنه اهان النبوة التي هي تاج سائر النبوات. ولا ادري لماذا يخطئ الناس في نبوة حضرة المسيح الموعود، ولماذا يراها بعضعم محدثي؟ لانني أرى انه كان نبيا ظليا لكونه بروزا للنبي الكريم، وهذه النبوة الظلية عظيمة. والظاهر أن أنبياء العصور الماضية لم يكونوا يجمع جميع

الكمالات التي أتى بها النبي الكريم بل كانت كلها ناقصة يؤتى من الكمالات حسب استعداده وعمله قلة وكثره. ولكن المسيح الموعود لم يعطى النبوة الا بعدما إدراك جميع كمالات النبوة المحمدية.[1]

بل وجعل إلهاماته الشيطانية مساوية في القدسية للقرآن الكريم، فإلهاماته حسب ادعائه هي كلام الله، والقرآن الكريم هو أيضا كلام الله، فأين الفرق إذاً بين القرآن الكريم، وإلهاماته التي يدعيها؟ لا بل ترك إلهاماته خروج عن الملة، ولإننا تركنا التوراة والأنجيل، وتركنا صحف إبراهيم وموسى، وأخذنا بكلام الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، وتركنا ما وقع فيه الشك لحضور ما لا يأتيه الباطل من أمامه ولا من خلفه ولا من فوقه ولا من تحته ولا من جنبه، خرجنا عن الملة في

---

[1]. إحياء الإسلام.

تقيمه الشرعي، وبهذا أصبحت ليست مساواة للقرآن الكريم فحسب، إنما أفضلية من القرآن الكريم – معاذ الله عما يدعون.

يقول الميرزا في إحدى قصائده في اللغة الفارسية واصفا إلهاماته التي تساوي القرآن الكريم من حيث القدسية كما يدعي، بما معناه:

إن الذي أسمعه من وحي الله تعالى أعتبره والله منزها من كل خطأ، آراه كالقرآن منزها من جميع الأخطاء، وهذا هو إيماني.[1]

لقد أوصلوه الى مرحلة من الكمال، حيث أخذ جميع علوم الأنبياء التي قال عنها ناقصة، حتى سيد الأنبياء محمد ﷺ، واكتملت فيه، حيث أصبح كماله منطقيا، لجمعه جميع رسالات الأنبياء، واكمالها الاخير في مكالماته المباشرة مع الله تعالى ودون حاجة الى وحي، أو نزول جبريل عليه السلام اليه، فنزول

---

١. نزول المسيح ص٩٩، طبعة قاديان ١٩٠٩م ، المصدر السابق.

جبريل مرة أخرى سيناقض عقيدة الصماء الخرساء، وهذا كي يتسنى له تبرير قوله في عدم نزول المسيح ﷺ، لإنه يدعي بأن نزول عيسى ابن مريم مقرونا في نزول الوحي، وهذا ما ينكره هو لمعارضة ختم النبوة. فجميع إلهاماته هي من الله مباشرة وليست عن طريق جبريل أو أي ملك آخر غيره، وهذا لا يتعارظ في عقيدة ختم النبوّة - حست زعمه - لإنها مقرونة بنزول وحي من السماء. وكان قد ذكر في ازالة أوهام، في قول صريح له في عدم نزول الوحي.

إن هذا النوع من النبوة التي وصفها لنا، هي نبوة ترفعه الى مرتبة النبوة الكاملة، فهو كما وصف نفسه لنا، كليم الله مثل موسى ﷺ، وادعى أيضا في مكان آخر نزول جبريل عليه، فيه مناقضة لما قاله في خصوص نزول الوحي:

وقالوا أنى لك هذا، قل هو الله عجيب. جائني أيل واختار، وأدار إصبعه، أشار إمامنا وعد الله آتى فطوبى لمن وجد ورأى الأمراض تشاع والنفوس تضاع.[١]

وفي هامش كتابه كان قد كتب بأن آيل هو جبريل، وذكر انه نبي كامل، وهل بقى شئ لم تتم به نبوة بعد كل هذا؟ فهو يقول بان نبوة كاملة مثل نبوة محمد ﷺ، وحسب الحقائق التي قدمها، فمكانته حسب منطقه، أعلى وافضل من النبي محمد ﷺ، والذين سبقوه في الرسالة من إخوانه الأنبياء كما دعاهم هو، بحكم وجود الكمالات فيه التي فقدت من الذين سبقوه في النبوة. وكتب أيضاً عن كمال نبوته في الكمالات التي حاز عليها، حتى أصبح أفضلهم:

كان النبي الكريم جامعا لجميع الكمالات التي تفرقت في غيره من الأنبياء، بل والآن قد أتينا نحن السيد ميرزا، هذه الكمالات

---

١. حقيقة الوحي ص١٠٣.

كلها بطريق الظلية ولذلك اسمنا آدم وإبراهيم وموسى ونوح وداود ويوسف وسليمان ويحيى وعيسى.[١]

وقد ذكر في مكان آخر في هذا الخصوص:

كان الانبياء السابقون ظلا للنبي محمد ﷺ، في صفاته الخاصة ونحن الميرزا، الآن ظل له في هذه الصفات كلها.

إذا أين هو الفرق بين النبي الظلي أو النبي الغير ظلي؟ فقد أخذ من الصفات ما لم يأخذ نبي من قبله، من آدم أبونا حتى سيد الأنبياء وإمامهم محمد ﷺ، وهذا دليل كاف واف في دعواه ليس فقد النبوة لا وبل افضليته على جميع الأنبياء والمرسلين، من قوله هو، وقول من خلفه من أعوان الكفر والإلحاد، والزندقة في كل ارض.

إذاً لا يجتمع من يدعي النبوة ومن يكذبه تحت ظل دين واحد، فقد كان مسيلمة الكذاب يشهد في الآذان أن محمد رسول الله،

---

١. ملفوظات أحمدية ص١٤٢.

وكان مؤذنه عبد الله بن النواحة، وكان الذي يقيم له حجير بن نمير. إذاً ينتج تلقائيا عن دعوة الميرزا النبوة، أن من يصدقه لا يبقى على نفس الدين الذي هو عليه لمعارضة العقائد التي لا يجوز الإسلام من دونها، أصبح الأمر منطقيا في أن الجماعتين كلاً منهم يؤمن بأمر عقائدي مختلف عن الآخر، وأن كل من الجماعتين له دين مختلف غير الذي هو للجماعة الأخرى.

إذا في تصديق الميرزا في رسالته كنبي، ومعتقده انه مأمور من الله تعالى، لا يمكنه من البقاء على الدين الذي يكذب دعواه، فجمعهم تحت دين واحد متضاربا مع عقيدتنا الإسلامية...، هي حربا، وتمردا على الله والكتاب والسنة، واجماع الأمة الإسلامية بكل مذاهبها.

## ١٠- القاديانية أمة واحدة:

لقد تبرأت القاديانية من جميع الأمة الإسلامية تماما، مثل ما تبرأت الأمة الإسلامية من القاديانية، ناهيك عن قولهم في خروجنا عن الملة، والسبب تكذيب النبي الرسول ومكمل كمالات الأنبياء حسب قولهم - غلام أحمد قاديان - وهم يصرحون في هذه الحقيقة في كل مناسبة يقام فيها لهم فيها مقام، وما أكثر تلك المناسبات التي تقام لهم، وخاصة في دول أوروبا، ولا عجب فهم من جعل منهم ما هم عليه الآن.

وهذه بعض عقائدهم فيما يتعلق في هذا الخصوص، ومن أقوال متنبئهم الميرزا في خطبته الإلهامية التي يدعي أنها أحد تلك الإلهامات التي نزل عليه بها الوحي:

واتخذت روحانية نبينا خير الرسل مظهرا من امته لتبلغ كمال ظهورها وغلبة نورها كما كان وعد الله في الكتاب المبين، فأنا

ذلك المظهر الموعود، والنور المعهود، فآمن ولا تكن من الكافرين، وأن شئت فاقرأ قوله تعالى ﴿هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾،[1] كما ذكر أيضا في كتابه حقيقة النبوة ص١٧٩، بأن لفظ الكافر يقابل لفض المؤمن والكفر كما ذكر قسمان:

القسم الأول فهو: أن ينكر الإسلام ويكفر برسالة محمد ﷺ.

والقسم الثاني: أن ينكر المسيح الموعود، ويكذبه مع تمام الحجة، وقد أكد الله ورسوله الإيمان به، وأكده أيضا في الكتب السابقة، فمن كان منكرا حكم الله تعالى ورسوله كان كافرا. ويتبين بعد إمعان النظر إلى القسمين كليهما داخلان في قسم

---

١. حقيقة الوحي ص٢٦٧، طبعة ربوه.

واحد، لأن من ينكر حكم الله ورسوله بعد وضوحه فهوا ينكر الله ورسوله حسب نصوص الكتاب والسنة الصريحة.

تأويلا باطل، فالكفر كما ذكروا أهل العلم هو الكفر العقائدي، والكفر العملي، أما العقائدي فهو عدم إذعان العقل والقلب لإمر عقائدي واجب بالضروره، مثل كفر غلام أحمد على سبيل المثال، وكفر أتباعه، لاعتقادهم أمور هي من الواجبات التي لا يجوز الإسلام بدونها. وأما الكفر العملي هو أن لا يقيم الشخص بعض الأمور العقائدية لا إنكارنا لها، إنما قد يكون السب كسلا، أو تأجيلا، أو قد يكون سبب آخر، المهم أن يكون مذعنا قلبه وعقله لذلك الأمر العقائدي، فهذا لا يخرج عن الملة ولا يجوز تكفيره على فسق أو تقصير.

ويذكر غلام أحمد في نفس المقام قائلا:

ومن العجيب انكم تعتبرون من يكفرني ومن يكفر بي قسميين اثنيين مع إنهما صنف واحد عند الله تعالى، لإن الذي يكفر بي فإنه يكفرني لأنه يراني مفتريا. ثم يضيف قائلا:

وإضافة إلى ذلك من لا يؤمن بي فإنه لا يؤمن بالله ورسوله، لأن بشارة الله ورسوله بي موجودة... إن الله اظهر أكثر من ثلاث مائة ألف آية شهادة على صدقي، وقد ظهر الكسوف والخسوف في رمضان، فالآن من لا يؤمن بما أخبر به الله ورسوله بل يكذب القرآن ويرفض آيات الله ويراني مفتريا مع وجود مئات الآيات فكيف يكون مؤمنا؟ وإن كان هو مؤمنا فأنا أقر بأني مفتر.

من هم المسلمون؟ بقى هذا الأمر في القارة الهندية البريطانية معلقا لغاية ١٩٢٢م، لعدم وجود محكمة تقرر في ذلك. أما الآن والحمد لله فهناك جمعيات تستطيع أن تقرر في هذا الموضوع، إضافة للمحكمة الشرعية الفدرالية. وكان الميرزا بشير الدين

محمود خليفتهم، قد فصل في هذا الموضوع في كتابه أنوار خلافت، بعدم جواز صلاة الأحمدي أي القادياني خلف أحد الأئمة المسلمين، وعدم جواز صلاة الجنازة على المسلمين، أي غير الأحمديين، وهو أن القاديانيين يعتبرون الأمة الإسلامية أمة غير مسلمة، وهذا ما يخبرنا به ميرزا بشير الدين محمود خليفتهم الثاني:

لقينا في( لكنؤ)، عالما كبيرا، قال الشيخ يعقوب على الذي كان معنا إلى خصومنا يقولون عنكم أنكم تكفرون غير الأحمديين. نظرا إلى روح التسامح الذي فيكم لا أرى أنكم ترون هذا الرأي. فقلت له: قل لهم إننا نعتبركم كفارا ولا شك في ذلك. فتحير جدا. و ذكر الميرزا بشير الدين محمود في كتابه:

لم يجوز حضرة المسيح الموعود من معاملة غير الأحمديين إلا الذي جوزه النبي ﷺ، مع النصارى. فُصلت صلواتنا عنهم وحرم أن تنكحهم بناتنا، ومنعنا الصلاة على موتاهم، فماذا بقي

بعد ذلك نشاركهم فيه. والسبب لقسمان: دينية ودنيوية. وأهم الأمور الدينية الصلاة، وأهم أمور الدنيا المناكحة وحرم علينا الأمران كلاهما.

النقل حرفي تماما كما جاء من المصدر. وكان خليفتهم هذا قد ذكر في كتاب له اسماه (آئينه صداقت)، إن إحدى الإلهامات التي كانت تتنزل على الميرزا غلام احمد، وهو عند جماعته لا يُدعى إلا حضرة المسيح، ويقول: (من كذب ولو بكلمة واحدة من كلام المسيح الموعود صار ملعونا عند الله).[1]

هذا وكان قد سبقه أخوه من قبله الخليفة الأول حكيم نور الدين، في إخراجنا من الملة، وجعلنا مثل اليهود والنصارى، وكانت فتواه تلك قد نشرت في عام ١٩١١م:

لا يكون الإنسان مؤمن إلا إذا آمن بجميع الرسل، ولا تفريق بين الرسل في الإيمان، سواء جاءوا من قبل أم من بعد، وفي

١. ألنوار خلافه ص ١٦٩.

الهند أو في أي بلد آخر؟ فإنكار مأمور من الله كفر، ومخالفونا منكرون لمأمورية الميرزا، فأخبروني كيف يكون هذا الاختلاف فرعيا؟.[١]

لقد كان في ذلك العهد غير الحرب الميدانية، حربا فكرية شرسة على الإسلام من كل جانب، وقد اقترح البعض إلى أن يشترك الحزبين في الدفاع عن الإسلام حيث تقوى شوكتهم إلا أن الرد من الميرزا كان تماما يعبرر عن شخصية ويظهر أهدافه فكان قوله: أي إسلام تنشرون؟ أتخفون آيات الله ونعمته التي آتاكم؟.

وما أود أن أوضحه، بأن كل التعليمات الخاصة بالصلوات والنكاح كانت من الهامات الميرزا الماضية الشيطانية نفسه، وليس ممن خلفوه. وكان الميرزا غلام أحمد يقول:

---

١. صحيفة الحكم، في ٧ مارس ١٩١١م، نقلا عن أبيه من كتابه ( فتاوى أحمدية، ص٢٧٥، عن القاديانية فئة كافرة.

(إن خصومة المسلمين قائدو الكفر... ان الله قد أوحى إلي أنه من بلغته دعوتي ولم يقبلني فليس بمسلم ). غير أن بشير الدين محمود شبه غير الأحمديين بالنصارى.

وأما قصة شيخ نور محمد، عندما أراد الإنفصال عن الجماعة القاديانية فكان رد بشير الدين محمود عليه: أخبروا شيخ نور محمد أنه لم يخرج من الجماعة فقط لكنه خرج من الإسلام أيضا.

وأما ظفر الله خان وزير الخارجية الباكستاني السابق عندما رفض الصلاة على القائد الأعظم في جنازته، وكان قد سأله الشيخ محمد إسحاق، خطيب المسجد المركزي في (ايبت آباد)، عن السبب الذي منعه من الصلاة عليه في الجنازة، وكان رده، ما نصه:

لك أن تعتبرني موظفا مسلما لحكومة كافرة، أو موظفا كافرا لحكومة مسلمة.[1] منذ بداية الميرزا في دعوته تلك وهو يقول في كل خطاباته بأنه وأتباعه أمة واحدة، وهم يناقضوننا في كل أفعالنا وأقوالنا، فهم يؤمنون بالنبي الجديد – غلام أحمد قاديان – ونحن نؤمن بختم نبوة محمد ﷺ، وما دون ذلك فهو مرفوض ولا مقام، ولا مقال فيه، فكل ما آتانا به محمد ﷺ، خاتم الأنبياء والمرسلين أخذناه وما نهانا عنه أعرضنا عنه ورفضناه، ولن تجمع الأمة على الضلالة أبدا، وهذا ما وعدنا به الرسول محمد ﷺ.

رحم الله العلامة صاحب فكرة باكستان محمد إقبال، وهو أول من تنبأ بخطر القاديانية، وتوقع دعوة النبوة تلك من مدعيها الميرزا عندما بدء تأويل الكلام، واستخدام مصطلحات وألفاظ لم يستخدمها لا الرسول ﷺ، ولا صحابة ﷺ، ولا من الخلف

---

١. صحيفة زيمدار ، في عدد ٨ فبراير عام ١٩٥٠م.

التابعين وتابعين تابعيهم حتى يومنا هذا، إنما هي مصطلحات غريبة دخيلة من البهائية، والبابية، والصوفية، وكلهم أخذوا هذه الألفاظ من البراهمة الهندوس من أهل الحلول والنزول، والظل والبروز، وما أنزل الله به من سلطان من أمور يرقى العاقل أن يؤمن بها، إلا من خرج عن النهج السليم، وبعد من الصراط المستقيم، ورغب عن طريق الحق الذي خطها لنا نبي هذه الأمة المصطفى ﷺ، من تمسك بسنة و سنة الخلافاء الراشدين من بعده التي أوصانا صلوات الله عليه بان نعض عليها بالنواجذ... قَالَ رسول الله ﷺ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.[١]

---

[١] . سنن أبو داود ٣٩٩١.

وها نحن الآن في زمان فيه اصبح الوحي بدل أن يأتي من السماء أصبح يأتى من بريطانيا، ومن خلال رجال أطالوا لحاهم، وأوصوا الخياط بتوسعة الأكمام، يأمرون بالمعروف البريطاني ، وينهون عن المنكر الأمريكي، وطاعة ولي الأمر الصهيوني واجبة، ومن يفكر في شق عصى الطاعة الغربية يؤخذ بالضنة ولا يُنظر، ولا تقال له عثره، ومن لا يقدم الطاعة تأتيه الرؤيا أسرع من البشرى، رجال جعلوا من الإسلام سلاحا، علموا شدة فاعلية على العامة، جعلوا منه حصنا من ورائه حقدا وزندقة وعمالة رخيصة، وحوى رعاع من الناس لم يعلموا من الدين الا عمامة وذقنا مملسة وبردة.

فالخير كل الخير لهذه الأمة كما ذكر علامة عصره محمد إقبال: إن سلامة الأم المسلمة تتوقف على عقيدة ختم النبوة... إذا أحست الأمة في خطر يهدد سلامتها ووحدتها فليس عليها إلا أن تقوم بالدفاع عن نفسها ضد القوى التخريبية. لكن ما هي

الطرق في الدفاع عن شخصية الأمة؟ الكتابات الدامغه وإبطال دعاوي الشخص الذي تعتبره الأمة مغامرا دينيا. فهل من المعقول أن تلقى الجماعة الأم الأمر بالتسامح والمدارة ووحدتها في خطر؟ وان يسمح للفئة الباغية بمواصلة دعايتها بكل حرية ولو كانت دعايتها بذيئة جدا.[١]

لو أردنا كتابة ما خطه غلام أحمد في تكفير أمة الإسلام، وتبرئة نفسه من أمة الإسلام لوجدناها في كل مصنفاته التي لن ننتهي منها لو بدأناها. فهو يقول في:

من كانوا مخالفي سموا بالمسيحيين واليهود والمشركين. لا شك أن شخصيين لمن أشد الأشقياء، وليس في الجن والإنس أشأم منهما: أحدهما من لم يؤمن بخاتم الأنبياء، والثاني من لم يؤمن بخاتم الخلفاء – وهو في هذا يعني نفسه.[٢]

---

١. أفكار وتاملات إقبال ص ٢٤٩، عن القاديانية فئة كافرة.
٢. الهدى، عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

وفي مقام آخر أورد: ومن الواضح أن هذه الإهامات تردد اني مرسل ورسول من الله، ومأمور من الله، وأمين الله جاء من عند الله، فآمنوا بما يقول أن عدوه جهنمي.[1]

وفي أحد المرات تعرض الميرزا غلام بسؤال من أحد الأشخاص، وكان السؤال:

أين الحرج في الصلاة خلف من لا يكفركم؟ وقد أطال في الاجابة وختم قائلا: عليهم أن يصدروا نشرة طويلة في هؤلاء العلماء بأنهم كفار أجمعون، لأنهم كفروا مسلما، عندئذ أعتبرهم مسلمين بشرط أن لا توجد فيهم شائبة من النفاق، وأن لا يكذبوا آيات الله البينات، وإلا فيقول الله تعالى: إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار.[2]

لم يترك حزبا بعد عن الطريق الصواب إلا اتبعه، ها هو الآن يكفّر المسلمين بالمعصية والفسق مثل الحرورية والقطرية من

١. أنجام آتهم، هن المصدر السابق.
٢. مجلة بدر ٢٤ مايو عام ١٩٠٨م.

الخوارج، أمره غريب هذا الميرزا يكفر المسلمين بالمعصية، ويثبت لمن كفر بثوابت العقيدة، التي لا يجوز الإسلام من دونها بإسلامه. إنه إسلام كما يحب الميرزا ويشتهي، وخلفه من بعده من نحى نحوه، ونهج نهجه، فأصبحوا يتخبطون تارة من إلهامات متنبئهم، وتارة من اجتهاد شيطانهم الذي ملئه سخرية وتفاهات لا منطق فيها ولا دين، فلو أن الأمر منطقيا فقد ناقض نفسه مرارا، وفي الدين لم يترك طائفة دينية إلا وأخذ منها حتى جعل لنفسه دينا، وهو أعلم جماعته بأن ذلك الدين المزعوم ما هو إلا مصالح شخصية لا يراد بها لا وجه الله ولا مخافته، فوالله من أراد مخافة الله لكانت طريقه أسهل من تشعبات النفاق الكافر وتناقضاته، التي يرى من خلال حروفها الكذب والضلال وسوء المصير ووخامة الخاتمة، اللهم احسن خاتمتنا واجعلنا ممن يستمعون القول ويتبعون اصلحه

وأقومه، وأقربه للحق، وابعده عن الضلال، واجعلنا على الهدى المحمدي الذي لا نضل من بعده ولا نسأل هديا سواه.





## ١١- إنفصال القاديانية:

بقيت الطائفة القاديانية تحت سيادةٍ واحدةٍ وتحت زعيم واحد حتى ١٤مارس عام ١٩١٤م، عندما اختارت الجماعة بشير الدين محمود خليفة ثاني لها،والذي كان مرفوضا من قبل محمد علي، لإنه كان يطمع في الخلافة من بعد خليفتهم السابق، وعندما لم يتسنى له ما يتمنى، قرر الإنفصال عن الجماعة، وفي نفس الشهر في ٢٢ مارس، في العام ذاته كان محمد علي قد ذهب لمدينة لاهور مؤسسا جماعة، وأمّر نفسه.

وهذه الفرقة تحمل نفس الأفكار، والعقيدة، رغم أنهم حاولوا وما زالوا يراوغون في عقيدتهم تلك، وإخفاء الحقيقة التي بدأت واضحة مثل الشمس في رابعة النار. وفي أول اجتماع عقده اللاهوريون صدرعنهم مرسوماً كان نصه:

إننا نجيز اختيار النجل ميرزا بشير الدين محمود إلا حد يبايع فيه غير الأحمديين باسم أحمد - أي يدخلهم في السلسلة الأحمدية - ولكن لا نرى الحاجة لمبايعة الأحمديين ثانية، وبهذه الحيثية نحن مستعدون لأن نعترف به أميرا، ولكن هذا لا يحتاج إلا بيعة، وليس للأمير أن يتصرف في حقوق رئيس الجمعية الأحمدية وامتيازاته التي منحها له حضرة المسيح الموعود، واختياره لنفسه نائبا.[١]

وهذا يدل على ثبوت الجماعتين على عقيدة الأيمان بنبوة الميرزا، ولم يكن النزاع إلا نزاع سلطه لا غير، فمثلما تبين بأن محمد علي اللاهوري كان نائبا للمتنبي، فلا يجوز منطقيا أن يكون نائب المتنبي رافضا لنبوته، لكان هو من يخرج عن ملة الأحمدية كما يسمون أنفسهم.

١. فرقان نقلا من صحيفة بيكم صلح ٢٤ مارس ١٩١٤م، القاديانية فئة كافرة.

إلا أن اقتراح محمد علي، لم يقابل من طرف بشير الدين محمود بالموافقة، فكتب محمد علي مرة أخرى يقول:

إن سلسة الخلافة تستمر أياما فقط، فكيف يسلم أن لو بويع شخص مرة أن تستسمر هذه البيعة.[1] هذا بعد رفض بشير الدين محمود لذلك التأسيس. بدأت الجماعة اللاهورية بالتقرب من المسلمين، وبدأو يقولون، بأن إيمانُهم بالميرزا مسيحا، ومهديا، المسيح الموعود، والمهدي المعهود، ومجددا، وإماما للمسلمين، وهم لا يؤمنون به نبيا، وأنهم يعلنو توبتهم من العقائد السابقة، ولم يكن هذا إلا خداعا للمسلمين، لجلب عطفهم ويصبحوا في صفوفهم مثل جريان السم في الدم، بعد أن أصبحوا قلة في باكستان، وبغضا للجماعة القاديانية.

عند وفاة خليفتهم الأول حكيم نور الدين، أتت مسألة الخلافة من بعده، فظهر الخلاف بين محمد علي اللاهوري، وابن

---

١. الفرقان يناير ١٩٤٢م نقلا عن بيكم صلح ٢ أبريل ١٩١٤م.

المتنبي، الميرزا بشير الدين محمود في تولي الخلافة، وهناك كان الإنفصال، حيث أن كلاهم لم يتنازل عن الخلافة للآخر، وهذا ما أدى إلى انفصال محمد علي، وتأسيسه فرقة التي أسماها من بعد بـــ (اللاهورية)، نسبة لمدينة لاهور، والتي هو من مواليدها، أي محمد علي اللاهوري.

وأما الأمر الذي قالت فيه اللاهورية – أي الجماعة المنفصلة – عن الخليفة الثاني بشير الدين محمود، بأنهم لا يؤمنون بنبوة الميرزا غلام أحمد، وأنه بالنسبة لهم المسيح الموعود، والمهدي المعهود، و مجددا لدين الإسلام، وإماما للمسلمين، وهذا القول الذي يرددونه دوما على الملأ رغم اعتقادهم بنبوته التي أكدها له زعيم جماعتهم محمد علي، قبل موت الميرزا غلام، وفي عهد خليفته الأول حكيم نور الدين، والتي كنا قد كتبنا منها البعض، وسنصدر الآخر فيما بعد إن شاء الله، ومن ما خطه محمد علي بيده، مؤكدا قبول نبوة الميرزا، والتي قال عنها أنها

إحدى شروط الإسلام، التي لا يجوز الإسلام دون الإعتقاد والإيمان بها.

وأما الحق فإنه لا فرق بين الجماعة اللاهورية، والجماعة القاديانية، فهم أصحاب شريعة، وعقيدةٍ واحدة، وحتى لو قلنا جدلاً بأنهم يؤمنون به – أي المتنبي – أنه فقط المسيح الموعود، والمهدي المعهود، فإن إيمانهم به رغم علمهم بادعايتهِ النبوة، هو في حد ذاته خروج عن المله، فكيف يبقى على الإسلام من إمامه يدعي النبوة بشكل صريح؟ وله أيضا أتباعا ومؤلفات كلها أثبت بها لنفسه النبوة، وهم أنفسهم من آمن به في حياته قبل موته كنبي ورسول، ويأتي اليوم ويقول:

إني ما زلت أؤمن به مسيحا ومهديا، ولا أؤمن به نبيا – إنه تلاعب واضح لا يؤمن به إلا أصحاب العقول الضعيفة، والنفوس المريضة، أو العامة والغوغاء، الذين يتخبطون وراء كل من عنده الدرهم والدينار . وسنأتي إن شاء الله بالأقوال

الصريحة الغير مبهمة، والتي فيها إقرارات زعيم الجماعة اللاهورية في نبوة سيده الميرزا في حياته، وفي عهد خليفته الأول ابنه حكيم نور الدين، التي أثبتها التاريخ، والتي ستبقى دليلا ثابتا على دعايته تلك، ولن يستطيع أحداً إنكار ما ادعاه الميرزا غلام لنفسه، ووافقه على ذلك كل من سار خلفه ورضى به نبياً، ورسولاً،حتى لو اختلفت الأسماء، والأماكن، والأزمان.

وحتى في دعوة الميرزا المسيحية، والمهدوية، دون النبوة الصريحة التي زعمها فيما بعد، فقد صدرت أيضا فتاوى في إخراجه من الملة، ومن أحد هذه الفتاوى كانت قد صدرت مِن مَن كان من أتباعه في الأمس مثل الشيخ محمد حسين البتالوي، عندما قرء بداية براهين أحمدية، فأصبح أول خصومه، ولم يكتف في تكفيره فقط، بل وأجمع أمره على عرض ذلك

الإدعاء على شيوخ المسلمين من جميع أنحاء الهند، والذين وافقوه الرأي في فتوى تكفيره.[1]

أما لو بدأنا الكلام في المهدى الذي ذكره الرسول محمد ﷺ، فكلمة المهدى لغويا تعني الرشاد والدلالة، كأن يدل شخص غيره على الطريق الصحيح، ومنه وصف الرسول ﷺ لعيسى بن مريم عليه السلام: يوشك أن يلقى عيسى بن مريم إماما مهديا.[2]

وكما دعى الرسول ﷺ، لأبي سلمه:

اللهم اغفر لأبي سلمه وارفع درجته في المهديين.[3]

إلا أن مصطلح المهدى كما قال أهل العلم غلب على رجل يأتي في آخر الزمان، ويملأ الأرض عدلاً، وهو من آل البيت، وفي هذا وردت أحاديث كثيرة عن الرسل ﷺ، فقد روى عن أم سلمه رضى الله عنها أنها قالت:

---

١. حياة طيبه ص١٣٢، القاديانية فئة الكافرة.

٢ . مسند أحمد.

٣ . رواه مسلم.

سمعت رسول الله ﷺ، يقول:

المهدى من عترتي من ولد فاطمة.[1]

وقد روى عن جابر قال:

قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم المهدى فقال صلي بنا فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة. قال ابن القيم إسناد جيد.

وقد روى أيضا عبد الله بن مسعود أنه قال:

قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.[2]

على مر التاريخ ظهر رجال كثير أدعى أنه الأمام المهدي مثل عبد الله القداح الباطني الإسماعيلي، وابن تومرت في المغرب، وهم كذابون مثل مدعى اليوم الغلام القادياني.

---

١. رواه أبو داود والبخاري.
٢. رواه أبو داود والترمذي.

وظهر أيضا رجال قد دعتهم الناس بالمهدي، من دون أن يدعوها هم لأنفسهم أمثال محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بأنه المهدي، فإسمه يواطئ إسم الرسول محمد ﷺ، وهو أيضا من سلالة فاطمة بنت الرسول محمد ﷺ، سيدة نساء الجنة رضى الله عنها.

وهناك أيضا الجماعة السنوسية الذين قالوا بأن محمد بن محمد بن علي السنوسي هو المهدي، وقال البعض بأن الشيخ الإمام أحمد ابن عرفان الشهيد، رحمة الله عليه، المتوفي سنة ١٢٤٦، هجري، الذي استشهد في قتاله أمام السيخ، والذي كان شوكة في بلاعيم أعداء الإسلام، وسيفا وقف ضد الإستعمار البريطاني، حتى أنه كان الشغل الشاغل للمستعمر، وكيف تستطيع التخلص منه، فهو قد أيقظ روح الجهاد في كل البلاد الإسلامية، ضد الإستعمار في كل أنواعه، الروسي، والإيطالي، والفرنسي، والإنجليزي، وفي نفس الوقت الذي كان فيه الشيخ

محمد احمد السوداني يؤرق مضاجع الإنجليز بحربه الشرسة ضدهم، وهو أحدى الرجال الذين دعته الناس بالمهدوية أيضاً.

إلا أن للشيخ ابن الجوزي رأي آخر في الأحاديث التي وردت في المهدي، فهو يقول: وأما حديث أم سلمة أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المزرقي قال حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن جامع قال حدثنا أبو علي محمد بن سعيد الحراني قال حدثنا عبد الملك الميموني قال حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد قال حدثنا أبو المليح الرقى عن زياد بن بيان شيخ من أهل الرقة عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من ولد فاطمة عليها السلام، قال المؤلف وقد رواه أبو داوود وقال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثني عبد الله بن جعفر الرقى قال حدثنا أبو المليح وقال وفيه المهدي من عترتي من ولد فاطمة وقد رواه إبنه عن

هارون بن كامل عن علي بن معبد بن شداد عن ابي المليح وهذه الأحاديث كلها معللة إلا أن فيها ما لا بأس به ونحن نبين ذلك، أما حديث عثمان فتفرد به محمد بن الوليد قال ابن عدي كان يضع الحديث ويصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون قال سمعت الحسين بن أبي معشر يقول هو كذاب، وأما حديث علي عليه السلام، ففيه ياسين العجلي قال البخاري فيه نظر، وأما حديث ابن مسعود فما يخفى فيه تخليط سورة وسورة في مقام مجهول، فأما طريق الترمذي فإسناد حسن وقد حكم له بالصحة وأما حديث عمارة فلا بأس بإسناده، وكذلك حديث ابن عباس، وأما حديث حذيفة فرواه ابن الجراح قد ضعفه الدارقطني، قال ابن حمدان الراوي بهذا الحديث باطل قال ومحمد بن إبراهيم لم يسمع من رواد شيئا ولم يره وكان مع هذا غاليا في التشيع، وأما حديث أبي سعيد ففي طريقه الأول محمد بن مروان قال ابن نمير كذاب، وقال النسائي والرازي متروك الحديث، وقال

ابن حبان لا يحل كتب حديثه إلا اعتبارا، ومحمد بن مروان في حديث أبي هريرة أيضا وقد تفرد به عمارة وهو أبو هارون العبدي وكان كذابا، وأما زيد العمي فقال يحيى ليس بشيء، وأما طريق أبي داود فلا بأس فيه، وأما طريق الثالث فتفرد به شبيب بن عبد الملك عن مقاتل، وأما حديث ثوبان ففيه علي بن زيد قال أحمد ويحيى ليس بشيء، وأما حديث أم سلمة فقال إبنه لا يعرف إلا بعلي بن نفيل ولا يتابع عليه، وقال المؤلف قلت وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب والظاهر أن زياد بن بيان وهو في رفعه قال ابن عدي زياد معروف بهذا الحديث وقد أنكره عليه البخاري حديث في أنه لا مهدي إلا عيسى.[١]

لقد عانى المستعمر أيضا في قتاله أمام الشيخ الشهيد جمال الدين الأفغاني، والذي ملأت فتواه كل البلاد الإسلامية في

---

[١] . العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١٤٤٦.

القتال ضد المستعمر، في كل زمان ومكان، وهذا في الوقت الذي كان فيه الميرزا يجلس على عتبات الإنجليز، ويكفر كل من حمل السيف ضد المستعمر، ويمنع الجهاد ويحرمه في كل أنواعه، رغم أنه كان قد جهز كتيبة كاملة لدحض المقاومة الإسلامية ضد المستعمر البريطاني، قاتل في صفوف الإنجليز صفا بصف أمام الصفوف الإسلامية المجاهدة لأجل كرامة الإسلام والمسلمين.

وها هي صحيفتهم اللاهورية ( بيكم صلح)، وفيه اثبات ما يحاول أبنائهم اليوم إخفائه في ايمانهم المحظ في نبيهم الميرزا غلام أحمد، فيقول ناطقهم:

لقد علمنا أن بعض الأحباب يسيئون الضن بكل من له صلة بهذه الجريدة، أو أن بعضهم يرى مدارج حضرة المسيح الموعود، والمهدى الموعود، عليه الصلاة والسلام، أقل من مكانتها، أو يراها نظرة استخفاف ، فنحن معشر الأحمديين كل

من له أدنى صلة بصحيفة بيكم صلح، نعلن مؤمنين بالله الذي يعلم أسرار القلوب، أن إشاعة هذا الضن الخاطئ بالنسبة إلينا بهتان صريح، ونحن نرى حضرة المسيح الموعود، والمهدى المعهود، نبي هذا العصر ورسوله ومنقذه.[1]

وأما لو رجعنا إلى الصحيفة القاديانية والتي كان مديرها في تلك الأيام محمد علي اللاهوري (ريويو آف ريلجينز)، والتي فيها ما يكفي من هذا النوع من الكلام الذي فيه يؤكد مؤسس الجماعة اللاهورية نبوة الميرزا، وهذا اضافة مما ذكر محمد علي بهذا الخصوص في ١٣ مايو ١٩٠٤م، من الصحيفة نقلاً من مجلة الفرقان، يناير ١٩٤٢م. وكان هذا بيانا لمحمد علي أمام محكمة (غورداسفور)، في الهند، كان يريد بهذا تكفير مكذبي المتنبي غلام أحمد:

---

[1]. بيكم صلح، نقلاً عن الفرقان، يناير ١٩٤٢م، نقلا عن الصحيفة المذكورة ١٦ أكتوبر ١٩١٣م، عن المصدر السابق.

إن من يكذب مدعى النبوة فهو كذاب، و الميرزا المتهم مدعى النبوة فمريدوه يرونه صادقاً في دعواه، وأعدائه يرونه كاذباً.

وقال أيضا:

إن الله تعالى أغلق جميع أبواب النبوة والرسالة بعد محمد ﷺ، ولكنها لم تغلق على متبعيه الكاملين الذي يقتبسون النور من أخلاقه الكاملة متصبغين بصبغته.[1]

هناك أمر مهم أود ذكره قبل البدء في الإنهاء إن شاء الله، وهو حقيقة تاريخ ولادة المتنبي غلام أحمد قاديان، بهذا الأمر أيضا كان أحد إلهاماته الكاذبه التي وجب فيما بعد على من خلفه أن يحسن الكذب الذي أتى به والده المتنبي في حياته وظهوره أي الكذب بعد مماته، وكان هذا الأمر في دعواه بأنه سيعيش ما يقارب الثمانين سنه، إلا أن الله قادر على أن يفضح دجله وكذبه حتى يتبين لمن أراد الحق، بأن هذا الذي هو عليه باطل،

---

١. من ريويو آف ريليجنز نقلا من كتاب تبديلي عقائد، لصاحبه محمد إسماعيل القادياني ص٢٢، القاديانية فئة كافرة.

أسمعت إذا ناديت حيا... من اطمأن قلبه بالباطل فلن يكون الحق طريقه أبداً إلا أن يشاء الله تعالى.

وأما سبب هذا التضارب بين أولاد غلام في تاريخ ولادة، هو ظهور أحد الصوفية في القرن السادس الهجري وهو (نعمت الله ولى)، وكان قد تنبأ في أمور وأحداث المستقبل، وقيل أنه كتب قصيدة تنبأ بظهور شخص في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، وبداية القرن الرابع عشر، وسيكون هذا الشخص هو المجدد للدين، وفي أحد الأبيات قيل أنه قد تنبأ في بقاء ذلك الشخص مدة أربعين عاما بعد اصطفائه. وقد كتب الميرزا غلام أحمد في ما يخص تنبؤات الصوفي في ذلك المجدد، وقال أنه هو ذلك المجدد الذي بشر به نعمت الله ولى ، وقد كتب هذا في كتابه:

أنا بعثت في السنة الأربعين مثله وسأعيش حتى الثمانين أو قريبا منها.[1] وبعدها ادعى أنه أوحى إليه في هذا الخصوص قائلا:

أطال الله بقائك، تزيد أربع أو خمس على ثمانين سنه أو تنقص أربع أو خمس. وبناءً على هذا القول وحيه كما يدعي، وجب أن يعيش حتى يناهز اما الخمسة والسبعين، أو الخمسة والثمانين، إلا أن هلاكه كان في سنة ١٩٠٨م، عن عمر يناهز تسع وستين، ومولده في سنة ١٨٣٩م. إذاً في هذه الحالة اتضحت إحدى كذبات إلهامات المتنبي، ووجب على من خلفه معالجة هذا الأمر بسرعة، وكتب أحد دعاة القاديانية الكبار المولوي عبد الرحيم درد، يحث ولده وخليفته ميرزا بشير أحمد، وصاحب كتاب سيرة المهدي، في قضاء هذا الأمر وإنهائه، وجعل ولادة والده المتنبي في ١٨٣٦م، أو ١٨٣٧م،

---

[1]. نشان آسماني ص١٥، المصدر السابق.

بدلاً من ١٨٣٩م، إلا أن ولده وضح له أن والده حضرة المسيح الموعود والمهدي المعهود كما يدعونه، أنه في أحد إلهاماته كتب ما ذكرناه آنفا في إلهاماته الثمانين، والأربعين، الواردة في كتبه، أربعين ج٣ص٣٦، وتحفة كولروية ص٣٩، وإزالة أوهام ص ٦٣٨.

وقد وضح غلام أحمد تلك الإلهامات على النحو التالي:

(يعين ظاهر الكلمات الواردة في هذا الوعد من الإلهام، والعمر بين أربع وسبعين وست وثمانين ). رغم أنه جعل لنفسه سعة في متوسط أعمار الناس في الهند، وبهذا يستطيع إضلال الناس حتى وهو في البرزخ، إلا أن الله أذله، وخيب آماله وأماته قبل ذلك الموعد الذي أوحى إليه فيه شيطانه.

وقال أيضا: بين أربع وسبعين وست وثمانين. وقال ولده:

وإذا ثبت العمر إما بالتقويم الهجري أو بالتقويم الميلادي بين ذلك فستثبت حينئذ صحة الإلهام، وإذا ثبتت الولادة بين

١٨٣٦م، أو ١٨٢٢م، فلا يبقى أي اعتراض.[١] وحدد ولده بشير أحمد صاحب سيرة المهدى عمر والده، وأصبح والده من مواليد ١٣ فبراير سنة ١٨٣٥م، قدر عمر الميرزا المتنبي خمسة وسبعين عام حسب التقويم الهجري. وهكذا تسنى لهم أن يجعلوا إلهام متنبئهم حقيقة حسب ضنهم.

---

١. سيرة المهدى ج٣ ص١٨٧، نقلاً

٢. Der Qadjanismus .



## ١٢- تحريف الميرزا للقرآن الكريم:

لقد حرف الميرزا في القرآن الكريم في اللفظ والمعنى في كل كتاباته، أو إلهاماته التي يدعيها بأنها الوحي الإلهي، الذي نزل عليه من الله، سبحانه وتعالى عما يدعي المتنبي المرزائي غلام أحمد، ناهيك عن الآيات التي نزلت بحق سيد الخلق وإمام الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، والتي ادّعاها هو لنفسه، وأنها نزلت بحقه، وأن الألقاب التي سماها الله لنبي الأمة محمد ﷺ، أنه هو الذي شرفه الله بها من دون خلقه، وهذا بعض من كثير مما ادعى الميرزا لنفسه:

١. وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.[١]

٢. وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.[١]

---

١. أربعين رقم ٣ ص٢٨.

٣. وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.[٢]

٤. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله.[٣]

٥. إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم.[٤]

٦. إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.[٥]

٧. يس. والقرآن الحكيم. إنك لمن المرسلين.[٦]

٨. إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم.[٧]

---

١. حقيقة الوحي ص ٧٥.
٢. أربعين رقم ٢ ص ٣٩ .
٣. أربعين ص ٧٩ ، وهو من نفس المرجع السابق.
٤. حقيقة الوحي ص٨٠.
٥. حقيقية الوحي ص ٩٤.
٦. المرجع السابق ص ١٠٧.
٧. ريو يو آف ريليجينز ص١٦٣، أبريل ١٩٠٦م.

٩. سورة الكوثر.[١]

١٠. سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.[٢]

وأما شرف الإسراء والمعراج الذي تشرف به الرسول الكريم محمد ﷺ، فقد نسبه أيضا لنفسه رغم، التناقض الذي ذكره حفيده الخليفة الرابع طاهر أحمد، عندما سخر من الآيات الكريمة التي تكلمت عن إسراء الرسول ﷺ من مكة إلى بيت المقدس، ومعراجه إلى السماء السابع، صلوات الله عليه والسلام. وهذا بعض من التطاول على الأنبياء، والإستخفاف من قدرة الله تعالى، وتكذيبهم القرآن الكريم من خطبة ميرزا

---

١. أنجام آتهم ص٥٤.
٢. حقيقة الوحي ص ٦٧.

طاهر أحمد، التي ألقاها في اللغة الإنجليزية أثناء زيارته لأتباعه في الشرق الأقصى عام ١٩٨٣م. وهذا بعض ما تشدق به في سخريته من كتاب الله الكريم المنزه عن كل شائبة:

لاختلفت هذه الفلسفة عن التراث المشترك بين جميع الديانات، والتاريخ يعضد هذه الفلسفة وحدها... فمع أن كتب الديانات والأساطير ذكرت أن كثيرا قد صعدوا إلى السماء. فلا توجد هناك رواية واحدة تخبر بعودة أحدهم ألى الأرض ثانية منذ عهد آدم وحتى يومنا هذا، وإذا غضضنا الطرف عن صعود هؤلاء الى السماء كما يزعم البعض، فلا نرى ذكر رجوع أي واحد منهم الى الأرض ثانية بعد اختفاء طويل...).١ تطاول صريح على كلام الله تعالى، تعالى الله عما يصفون، تناقض لدعوة جده المتنبي في ادعائه بخصوصيته في أيآت الإسرآء والمعراج. وهل هناك عقل مسلم يستطيع تقبل هذه الدعوة،

---

١. إحياء الإسلام ص١٥.

المرفوضة نقلا، وعقلا، ومنطقا؟ إذاً تحت أي تسمية نستطيع نحن المسلمون إتباع النهج السليم تسمية هذا الذي يقوله خليفة المتنبي هو وأتباعه؟

١١. ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى.[١]

١٢. ومبشراً برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد.[٢]

لقد أخبر القرآن الكريم بأن الرسول عيسى ابن مريم عليه السلام قد بشر بمجيئ نبي من بعده اسمه أحمد ﴿ومبشرا برسول من بعدي أسمه أحمد﴾، وأما جرأة الميرزا فهي لم تقف عند حد، فقد قال:

---

١. حقيقة الوحي ص٧٦.
٢. ازالة أوهام ص٦٧٣.

(إن الله بشر بمجيئي، وأنا المراد من أحمد) هو أنا. وما يدعيه المتنبي يؤمن به أيضا أتباعه، فكلامه منزل ولا يجوز تكذيبه، ففي هذا الأمر خروج عن الإسلام...

كان الخليفة الثاني للجماعة القاديانية قد سمع تساؤلات في ما يخص هذه الآية الكريمة، وحتى يؤكد هو دعوى والده المتنبي في هذا الخصوص، أراد إظهار هذا الموضوع على الملء، وكان هذا بعد عام واحد من إنفصال القاديانية، يقول:

المسألة الأولى: أكان أحمد اسم المسيح الموعود أم اسم محمد ﷺ؟ وهل آية سورة الصف التي بشرت برسول اسمه أحمد هي في حق محمد ﷺ، أو في حق المسيح الموعود وهونفسه أحمد، وخلافا لذلك يقال: أن اسم أحمد هو اسم النبي ﷺ، ولكن عندما أفكر يزداد يقيني وأنا أؤمن أن لفظ (أحمد)، الذي جاء في

القرآن الكريم هو في حق حضرة المسيح الموعود عليه السلام - أي الميرزا المتنبي. [1]

وما أحسن ما روى البخاري، الحديث الذي قال فيه:

حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: أن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحوا الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب. [2]

وقال الطيالسي: حدثنا المسعودى عن عمرو بن مره بن أبي عبيده عن أبي موسى قال: سمى لنا رسول الله ﷺ، أسماء منها ما حفضنا فقال: أنا أحمد وأنا محمد والحاشر والمقفي ونبيي

---

١. أنوار خلافة ، في ١٧ ديسمبر ١٩١٥م، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.
٢. رواه مسلم من حديث الزهري.

الرحمة والتوبة والملحمة.[1] وقال الله تعالى ﴿الذين يتبعون

الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة

والإنجيل﴾.

ومن هذا الكثير، الذي يؤكد ما أكده الله لنبيه، وما أكده نبي الأمة لنفسه من آيات حكيمة، وما أكده له من بعده السلف الصالح رضوان الله عليهم جميعا، ويأتي الميرزا دون استناده لأي سند يدعي لنفسه، ما ليس له به حق، إنما أراد من كل ما ادعاه إضعاف عصبة المسلمين، وجعلهم في متاهات في نقاشات وحوارات، بين مخطئ، ومصيب، ويضيع الأمر، ونصبح هش لا وزن لنا، ولا مكانة.

---

١. رواه مسلم.

إلا أنهم يصرون على أن الرسول أحمد هو غلام المتنبي، وليس محمد ﷺ، وحتى يكون الأمر واضحا فإن غلام أحمد قاديان، اسمه من المقطع الأول (غلام)، واسم أحمد هو اسم عائلته، وقاديان هو اسم القرية التي كان يسكنها، ولذلك كنى بها كمان يقال، أبو مسلم الخرساني نسبة لخراسان، أو ابن جرير الطبري لطبرستان، أو الشوكاني لشوكان، وان كان في بلده فينادى من سكان المدن الأخرى ممن يعرفونه باسم المدينة التي يسكنها. وهذا زين العابدين ولى الله شاه، وهو أحد دعاتهم يصر تماما مثل أتباعه بأن الرسول (أحمد)، الذي بشر به نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام، هو غلام أحمد قاديان، وفي عام ١٩٣٤م، أقيم المؤتمر السنوي القادياني والذي كان عنوانه الرئيس (اسمه أحمد)، يقول:

فهذه الأخرى - ويعني بذلك الآية الكريمة ﴿وأخرى تحبونها نصر

من الله وفتح قريب﴾، نعمة غالية، كان الصحابة يتمنوها ولكنهم

لم يستطيعوا أن يحصلوا عليها، وأنها تحصل لكم.[1]

ها قد أثبت لجماعته بالوجه الشرعي - شريعتهم - لأتباعه بأن

الرسول أحمد هو غلام أحمد قاديان، وليس محمد ﷺ، وأن

الرعاع الذي يسيرون وراء ضلاله هم خير مكانة من الصحابة

رضوان الله عليهم، عند الله تعالى، وأن إيمان الصحابة قليل

ولم يكن كافيا حتى يقربهم الى الله تعالى، وهم وصلوا لدرجة

من الإيمان فاقت، وعلت درجات الصحابة رضي الله عنهم، مما أتاح لهم

من نيل مرتبة من الرضى، والمغفرة من الله تعالى، سبحانه

وتعالى عما يقولون.

---

١. أسمه أحمد ص٧٤، ١٩٣٤م، القاديانية فئة كافرة.

وهذا قطر من مطر، من الآيات القرآنية الكريمة التي ادعاها الميرزا المتنبي غلام أحمد قاديان لنفسه، وكتبها في كتبه، وآمن به أتباعه وما زالوا على عهدهم له في كل أمرٍ، أمر به أتباعه، ممن جعل من كل آيات القرآن الكريم مبشرات لرسالته المزعومة، وكأن القرآن الكريم كله نزل بحق ذلك المتنبي، وأن الرسول محمد ﷺ، لم يكن رسولا، أو أنه لم يكن موجود على الإطلاق.

نحن كمسلمين، مؤمنين إيمانا مطلق بأن القرآن الكريم، كلام الله المنزل على سيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله النبي العربي الأمي، ومؤمنين إيمانا مطلقا بأن الرسول محمد ﷺ، هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه لم يبشر ببعثة نبي من بعده، إنما بشر بمتنبئين سيأتون من بعده، أمثال الميرزا، لا وبالعكس كل الأحاديث الصحيحة والتي أوردنا منها ما هو يسد الحاجة في موضوعنا الذي نحن الآن بصدده، مما يدل، على ثبوت ختم

النبوة لسيدنا محمد ﷺ، وأن الآيات المذكورة كانت قد نزلت في حق سيد المرسلين وإمامهم محمد ﷺ، وأن هذه الدعوة باطلة، وصاحبها خارج عن الملة بدعواه تلك.

لو حاولنا النظر في بعض الآيات الكريمة التي ادعاها المتنبي المرزائي لنفسه، وكيفية شرحه، وتأويله الذي بعد فيه كل البعد عن المعنى الحقيقي لكلام الله سبحانه، حتى يتسنى له ما يرجوه من تشتيت صفوف المسلمين، ووحدتهم، وضعف قوتهم، ويكونو فريسة سهلة للأمم كلها، ويكون قد أدى رسالته على أكمل وجه، وينال الرضى الإنجليزي، ويكون من الذين رضى الغرب عنهم، وفاز بالدنيا وله في كل بقاع الأرض مكاناً، و في كل ميدان صولة وجولة.

﴿إن أعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر﴾.

في كل المذاهب من سنة وشيعة، لم يأتي أحد على مر الزمان وأنكر خصوصية هذه الآية الكريمة للرسول محمد ﷺ، فكل من عرف الإسلام ولو برؤوس أقلامه، علم، ووعى أن هذه الآية تماما مثل إخواتها الآيات الأخر قد تنزلن على سيدنا محمد ﷺ، إلا الميرزا المتنبي، أتى مدعيا بأن كل هذه الآيات قد تنزلت مبشرة في قدوم رسالته، وقدوم زمانه. دعونا الآن نستعرض ما يقول المتنبي في شرحه هذه الآيات القرآنية الكريم:

لقد اكتفى الميرزا المتنبي في شرحه الآية الأولى في أنها نزلت في حقه، وأن الشانئ، هو رجل وكان قد عين اسمه وكان أحد مخالفيه، وهو الشقي، الخبيث، سيئ الأصل، فاسد القلب، ابن الهندوس، سيئ الفطرة، وكان يعني بكل هذا (سعد الله)، وكان في ذلك الوقت قد اعتنق الإسلام حديثا.[1]

---

[1]. موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص٥٦.

إني لا أرى أنه من العدل أن لا نذكر مناسبة نزول هذه السورة الكريمة، علّى الله يهدي بها من ضل قلبه عن الهدى، وطريق الحق، ولنرى الفروق بين النور والظلام، بين الحق والضلال، يقول الأمام أحمد في حديثه عن أنس بن مالك قال:

أغفى رسول الله ﷺ، إغفاءةً، فرفع رأسه مبتسماً إما قال لهم وإما قالوا له، فقلت: لم ضحكت؟ فقال: الرسول الله ﷺ: إنه أنزلت علي آنفا سورة، فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم .إن أعطيناك الكوثر﴾، ختمها فقال: هل ترون ما الكوثر؟، قالوا الله

و رسوله أعلم. قال هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير، ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم، فأقول يا رب إنه من أمتي، فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

هكذا كانت رواية الأمام أحمد ولم أذكر السند كاملا، وهو من هو، إمام أهل الحديث، وكان وحده الجماعة والقائم على سنة ﷺ، ومن كان في قلبه شك في هذا الإسناد فلينضر تفسير ابن كثير.[1]

وما نود قوله أنه لم يرد في كل التفاسير أي كلمة دلت على وجود مثل ما ادعى الميرزا في تلك الآيات التي ادعاها لنفسه، قد فسر كثير من المفسرين الكوثر، وكان لهم أرآء عديدة، إلا أنه لم يختلف أحدهم في خصوصية هذه الآية لسيدنا محمد ﷺ.

إذا بعد قرائة كل هذه الدلائل الشرعية والعقائدية، والتاريخية أثبت بالدليل القاطع خروج هذه النحلة عن الملة، وهذا قبل صدور المرسوم الرسمي سنة ١٩٧٣م، عن طريق المحكمة الفدرالية الباكستانية، بل من قبل هذا كله كانت قرارات الجماعات الإسلامية بكل طوائفها في ذلك العهد أجمعت على

---

[1]. تفسير ابن كثير.

إخراج القاديانية، أو الأحمدية، كما يسمون أنفسهم وهذا ليس نسبة لأحمد النبي العربي القرشي الهاشمي، وخاتم أنبياء الله ﷺ، إنما نسبة لمتنبئهم الميرزا الهندي غلام أحمد قاديان. وقد طولب في الماضي من الحكومة الإنجليزية في الوقت الذي كانت الهند ما زالت تحت سيطرة استعمارهم، بأن يصدر مرسوم من الحكومة في فصل القاديانية عن الإسلام، وهذا لعقيدتهم المناقضة للإسلام، وإنكار القاديانيين الإسلام علينا، وقولهم في خروج من لم يؤمن بمتنبئهم عن الملة، إلا أن ذلك الطلب بل الطلبات التي كانت قد قدمت للحكومة الإنجليزية قد قوبلت إما بالرفض أو عد الاكتراث.

وهذا نص أحد الطلبات التي قدمت للحكومة البريطانية قبل استقلال باكستان من قبل العلامة فيلسوف المشرق محمد اقبال، وكان تحت اسم استيمين:

فعلينا أن لا ننسى صنيع القاديانيين ومعاملتهم إزاء الإسلام، فان كانوا اتخذوا لأنفسهم سياسة منفصلة في الأمور الدينية، والإجتماعية، فلماذا يضطربوا الآن للمشاركة مع المسلمين سياسياً؟ وللأمة الإسلامية أن تطالب بعزل القاديانية عنها، فإن كانت الحكومة لم تستجب لهذا الطلب فيشك المسلمون أنها تماطل في فصل هذا المذهب الجديد... إن كانت هذه الفرقة في صالح الحكومة فلها أن تكافئها على خدماتها، ولكن ليس لهذه الأمة أن تغض النظر عن جماعة تهدد كيانها الاجتماعي... - وفي مقام آخر له - وفي ضوء هذه الأدلة والشواهد نرى من الواجب الديني والقومي أن نطالب حضراتكم أعضاء مجلس الأمة، أن تكون هناك رقابة شديدة على تحركات هذه الجماعة، وأن تصدروا قراراً بإعتبار هذه الجماعة أقلية غير مسلمة، وأن تعينوا لها الحدود والحقوق حسب عددهم، وإلا ستظل هذه الطائفة بسب القوى الإستعمارية خطراً للدولة والأمة

الإسلامية، ونخشى أن تبتلى هذه الأمة بكارثة جديدة كما ابتليت الأمة الإسلامية العربية بسرطان إسرائيل – واليوم سراطان أمريكا في العراق – ... وقصة الإعتدائات القاديانية على الأمة الإسلامية طويلة، وما عرضنا على حضراتكم في هذا الكتاب إلا قليل من كثير، أما الأمة الإسلامية ما زالت تتحمل الإعتدائات القاديانية من نحو تسعين سنه، وما جاء في الصفحات السابقة نموذج للمؤامرات القاديانية الطويلة لهدم الإسلام وبإسم الإسلام.

أما القاديانيين حرفوا عقائد الإسلام الإساسية، وسخروا بالآيات القرآنية، وتلاعبوا بالأحاديث النبوية الشريفة، وأساؤا إلى جماعة الصحابة العظام، وأهل البيت الكرام، والشخصيات الإسلامية الجليلة، وأهانوا علانية الشعائر الإسلامية، حتى حاولوا أن يرفعوا ميرزا غلام أحمد القادياني الى جنب مقاومه

ﷺ، بل حاولوا تفضيله عليه ﷺ، وقد خضعت له الملائكة وقامت الدنيا لإجله وشملت رحمته الدنيا بلا حدود.[١]

والخطاب طويل وفي هذا القدر كفاية، فالقليل من كثيرهم الذي عرضناه عليكم فيه ما دل على بطلان دعواهم، وتأكيدها عليهم، بالنقل الصحيح، وإجماع أصحاب المذهب الصريح، وهذا دليل وافٍ كافٍ لمن أراد الحق وبحث عن الطريق المستقيم.

---

١. استيمين ، ١٠ يونيو سنة ١٩٣٥م، عن القاديانية فئة كافرة.



## ١٣- البهائية والبابية:

إن الإساسيات التي قامت عليها البهائية، أن الله ليس له وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه، ووصفها لنا رسوله الكريم محمد ﷺ، لا بل ويزعمون بأن الله مفتقر لمظاهر امره - كما يدعون - ليبشروا بمظهره الأبهى. وبهذا لقب نفسه مؤسسها، البهاء.

فالمسيحية، واليهودية، والبوذية، والبراهمة، والإسلام كلها كانت مبشرات، وبشارات لقدوم البهاء، فهو المتصف بصفات الله من دون الله، وهومصدر أفعال الله، وهو القائم بها من دون الله، وهو وجه الله وجماله البهي الأبهى.

وأما ما يقوله في الساعة، والقيامة، والآخرة، والبداية، وفي الدين والدنيا، يخالط إلا معقول، فقارئ كتبه لا يستطيع التصديق بأن كاتب هذه النفايات إنسان عاقل، وله أتباع ومنهم

أصحاب مناصب حساسة في دول إسلامية، وممن جاهد اليهود حتى يضعوه في منصبه الحالي ويكون عونا لهم، فمن الحتميات في هذه اتفاقهم مع القاديانية في نسخ الجهاد، وخروج أحدهم من الملة إذا آمن بعقيدة الجهاد.

إذاً هو المعنّى بالقيامة، وهو المعنّي بالساعة الكبرى، ولا إلاه إلا هو، ولا قيامة إلا قيامة، ولا آخره إلا آخرة، ولا دين على الأرض إلا دينه.

يتشابه الملحدين والمتنبئين في كل الأزمان، حتى لو اختلفت رواياتهم، وطرقهم، ففي كل عهد يأتي مجدداً، أو مهديا، أو متنبياً برسالة خبيثة شيطانية، وكلاً منهم يستمد وحيه من مموله، ومن شرور نفسه الخبيثة. في نفس الوقت الذي نسخ به متنبي إيران الجهاد في بلاد فارس، كان الميرزا غلام الهندي ينسخ الجهاد في القارة الهندية، الميرزا الشيرازي في إيران كان يقدم الولاء لروسيا، ويأمر أتباعه في إخلاص الولاء

للروس، والميرزا غلام الهندي كانت كتبه تملاء خمسين خزانة التي كتب بها وجوب طاعة الإنجليز، وفرضية الولاء لهم، وفي عِدائهم خروج عن الملة.

لقد تشابهت متنبئين الألف الثامن وأي تشابه، كانت كل إلهاماتهم، ووحيهم، يحثهم في الإخلاص والولاء للغرب المستعمر، لا عجب فمن المستحيل أن يكون الإله الذي أوحى للرسول محمد ﷺ، وعلى إخوانه الأنبياء من قبله، أن يكون نفس الإلاه الذي أوحى لإنبياء هذا العهد والذين سبقوهم من العهود السابقة ممن ادعى النبوة الكاذبة، فربنا رب إبراهيم وموسى، رب عيسى ومحمد، قد أمرهم كلهم بالجهاد المقدس حتى ينالوا إحدى الحسنيين، فإما الشهادة، وإما النصر، فهل يعقل بأن يكون الوحي نفسه، والرب نفسه؟

لم يكن ظهور الديانة البهائية ظهور سريع كما كان الحال في الهند في الدعوة القاديانية، فقد سبق الدعوة البهائية إرهاصات

عديدة، مما سهل الأمر على تنشئة تلك الديانة في إيران، فكانت الإرهاصة الأولى دعوة أحد رجال شيعة إيران أحمد زين العابدين الإحسائي[1]، وهذا الرجل لا يزال له متبعين لغاية يومنا هذا ويسمون (الشيخية)، والثاني أيضا هو من شيعة إيران ويدعى كاظم الرشتى[2].

أصبح للداعيتين هاذين في إيران مكانة بحيث أن متدينين العامة قد تأثروا بهم، وكان هناك شاب ممن واصل حضور مجلس كاظم الرشتى، وتأثر أيضا جدا بأراء الإحسائي، وكان ذلك الشاب هو علي محمد الشيرازي[3]، وكان يعمل في التجارة في ذلك العهد، وكان تدين محمد الشيرازي تديّن العوام، يستعيض بالعلم بدعوى الفهم، ويغلوا في ذلك على منهج الأعاجم، وهناك تعرف على إحدى الغلاة المنحرفين، الشيطان ملا حسين

---

[1]. ١١٥٧ – ١٢٤٢ هجري.

٢. ١٢٠٩ – ١٢٥٩ هجري.

[3]. ١٢٣٥ – ١٢٦٦ هجري.

البشروئي، وعندما رحلت روح كاظم الرشتى الروح الشيطانية وهلكت، أصبح المجلس فيه علي محمد الشيرازي، وملا حسين البشروئي، وكانت فرصة للبشروئي في تبني سذاجتة مثل سذاجة علي محمد الشيرازي، في الوصول لأهدافه، بحيث أن مقامه في قومه لم يسمح له في تعريض سمعته للخطر في دعواه تلك، ورأى أنه من الحكمة أن لا يغامر في مكانة بين أهله وقومه في دعوى لن يصدقها أحدا ولن يكون له في هذا الأمر إلا خيبة أمل وتعزير ممن لا تزال في قلوبهم مخافة من الله تعالى، ويستحضرون عظمة الله في كل حياتهم، إذاً فالطريقة المثلى هي أن يصل البشروئي لمراده في إستخدام سذاجة من بحث عن الجاه والسمعه، وكان ذلك الشخص موجوداً وعلى أهبة الإستعداد لفعل المستحيل للوصول السمعة، وكان لا خيار إلا علي محمد الشيرازي، بغلوهِ، وغرورهِ وحماقتهِ، إستطاع البشروئي أن يوهمه بأنه هو

صاحب شأن في هذا الزمان، وأن هذا الزمان هو زمان (المنتظر)، وأنه هو (الباب)، الذي سيبلغ الشيعة الإمامية عن المنزه، وأنه إذا تم ذلك فإن البشروئي سيكون بذلك (باب الباب)، وإنه سيكون له عونا فيما لو عرض لنقاش العلماء، فهو الذي سيمده بالعلم الكافي، والعون حتى يكون مهيئاً، ومستعدا لهذه المرتبة العالية التي لا يحوز عليها إلا قله، فهو من المبشرين الذين أتى ذكرهم في الكتب السماوية.

توفي كاظم الرشتى في عام ١٢٥٩ هجري، وفي ٥ جمادى الأول من ١٢٦٠هجري، أعلن علي محمد الشيرازي أنه الباب، للمهدي المنتظر، أي بعد وفاة كاظم الرشتى فقط بعام، وهذا كما رسم له البشروئي أن يكون، فقد كان أحمد زين الدين الإحسائي، وكاظم الرشتى، وملا حسين البشروئي، من رؤوس من قام على إنشاء وإظهار هذا الدين، وكثيرون غيرهم ممن كانوا يعملون لهدف واحد، الذي بدأه غلاة المنحرفين الذين بدأو

في الألف الأخيرة ليتمها اليوم هؤلاء في تغير دين الإسلام وعقائده، وتشريعه، ونظامه السماوي الثابت، وجعله مفرغا من هدفه الحقيقي، الذي نزل لأجله، وكان الشيرازي علي محمد في ذلك الوقت من المرشحين الذين سعدوا، واستعدوا لهذه الدورة على قدم وساق، وكان يبلغ من العمر في ذلك الوقت الخمسة والعشرين.

كانت المرحلة الثانية في دعوة علي محمد دعواه بالمهدوية، ولم يكن يخطو خطوة واحدة في تدريجه في دعوته إلا كان ورائه كاظم الرشتي فيها، وقد وضعوه علماء الشيعة في ذلك الوقت تحت اختبارتهم، فكانوا قد أعطوه بعض سور من القرآن الكريم، والتي وجب عليه شرحها بطريقة تقنع العلماء القائمين على امتحانه، وتصدرة سورة الكوثر، وسورة العصر، وسورة يوسف إمتحان المهدوية حينها، إلا أن ردوده، وشروحه كانت مجلبة للهزل، والسخرية، فكان يخط من خياله السخيف الواسع

مما لا يعقل عاقل، ويكمله من أقوال معلميه أمثال كاظم الرشتى، وحسين البشروئي، إلا أن ذلك كله لم يزده إلا نفوراً واستخفافاً به، وتحريضاً للحكومة عليه لما رأوا من جهله، وسوء كلماته التي كان يلقيها على مسامعهم، وهذا كله لم يؤثر على دعوة علي محمد الشيرازي ومن ورائه حسين البشروئي، فقد جمع حسين البشروئي لعلي محمد الشيرازي في ذلك الوقت ١٨ شيطانا يتبعونه، وهم كانوا من قبل من أتباع أحمد زين الدين الإحسائي، وكاظم الرشتى، وصار يرمز لهم بكلمة (حي)، هذا ولئن الحاء بحروف الجُمل ترمز إلى العدد ٨، والياء تدل على العدد ١٠، وساروا هؤلاء إلى جميع أنحاء البلاد ليبلغّوا الناس دعوته.[1]

وقد زعم علي محمد الشيرازي الباب بأن دينه يجمع بين اليهودية، والنصرانية، والإسلام، وأنه لا فرق بينهما، وادعى

---

[1]. البهائية ص٩.

أنه الممثل لكل الأنبياء فهو نوح يوم بعث نوح، وهو موسى يوم بعث موسى، وهو عيسى يوم بعث عيسى، وهو محمد يوم بعث محمد ﷺ، وهذا ما ادعاه أيضا الميرزا القادياني، الحلول، والنزول، والبروز، ومن ثم اعتقد الباب أيضا بالحلول، أي أن الله حل ونزل فيه.

رحم الله شيخ الإسلام أحمد تقي الدين الدمشقي ابن تيميه، قال: ابن سبأ هو أول من أبتدع الرفض، وكان منافقاً زنديقاً أراد فساد دين الإسلام. وعبد الله بن سبأ اليهودي الذي عُلمت عداوته للإسلام، وهو القائل لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه، أنت الإله حقا.[1]

اعتقل محمد علي الشيرازي في قلعة (ماكو)، ولكن أتباعه لم يرضوا عن ذلك فقد جمعوا ما استطاعوا جمعه من أتباعه، وكان أتباعه الثمانية عشر قد استطاعوا أن يحضروا جمعا أخر

---

[1]. كتاب النبوات.

ممن استطاعوا إقناعهم في تلك الدعوة، وأقاموا مؤتمرا شيطانياً لإخراج علي محمد من سجنه، وكان انعقاد ذلك المؤتمر في صحراء (بدشت)، بين خراسان ومازندران الواقعة على نهر (شاه رود)، والذي به أعلنوا انسلاخهم من الإسلام، وأعلنوا الحرب عليه، وكان هذا الأمر بعد أربعة أعوام من دعوة الباب، أي عام ١٢٦٤ من السنة الهجرية، وطبعاً لا يجوز أن يعقد مثل هذه المؤتمر دون وجود القائمين على تلك الفتنة، أمثال ملا حسين البشروئي فهو باب الباب - فلا يصلح وجود باب الباب، دون وجود الباب - وملا محمد علي البارفروشي الذي أسموه (القدوس)، وأم سلمى زرين تاج بنت ملا صالح القزويني البرقاني، والتي يسمنوها (قرة العين)، و(الطاهره)، وميرزا حسين علي المازندراني، وهذا هو من ادعى فيما بعد بأنه البهاء الأبهى، وانه ربهم الأبهى.[1]

---

[1]. البهائية.

وكانت نتيجة هذا الاجتماع أنهم طالبوا من (محمد شاه)، في الإفراج عن محمد علي الباب، وإلا أخرجوا إمامهم الباب بكل قدراتهم.

بقي محمد علي باب في السجن، وكانت تقام المناضرات خلال حبسه مع علماء الشيعة حتى ظهر كذبه، وخداعه، وتبين ضلاله، وحكم عليه بالإعدام، ونفذ حكم الإعدام في يوم ٢٨ شعبان ١٢٦٦ من السنة الهجرية، في (تبريز)، وبعد تنفيذ حكم الإعدام عليه ألقيت جثته خارج المدينة على الخندق.[1]

---

[1]. المصدر السابق.



## ١٤- الخلاف الذي وقع بينهم:

قد عقد مؤتمرهم الديني في (بدشت)، لنسخ دين الإسلام، وإيجاد الوسائل الممكنة لإخراج محمد علي الشيرازي الباب من معتقله، وهناك ظهرت الخلافات فيما بينهم، وأصبحوا على قسمين، قسماً تكلم في الأحكام الفرعية - كما يدعون - الصلاة، والصوم، الحج، وهؤلاء قال معظمهم النسخ وتجديد - دين الإسلام - وعلى هذا فإن الحكم الإلهي في التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم، وأقوى، وأصلح من الظهور الذي سبقه، وبهذه الحيثية يكون محمد علي باب الشيرازي أعلى مقاماً، وأرفع مرتبة، وأجل مكانة ممن سبقه في الأنبياء، ويكون له في هذه الحالة تشريع جديد هو أكمل من التشريع الذي سبقه.

وكان الرأي الآخر في عدم جواز التشريع، لإن الأمر حسب رأيهم بأن محمد علي بابا، مصلحا لإحكام الشريعة ومروجا لها – هذا مع يقينهم في كل البدع التي أدخلها محمد علي الشيرازي الباب في أصول الدين، والأمور العقائدية التي كانت من نسج خيالاته.

وكانت تقسم مجالسهم في العادة على طبقتين، الأول ويسمى المجلس الخاصة، وهو الذي يعقد بكبار شيوخهم، وهؤلاء هم أصحاب الرأي في تغير الفروع، وتجديد الشريعة، وهناك الطبقة الثانية، وهي تسمى المجالس العامة، وهي التي تعقد بمن سواهم.[١]

كان رأي أم سلمى زرين تاج الملقبة بـــ قرة العين، من رأي الجماعة الأولى وهو كان الأرجح، في إعطاء الحق لمحمد علي الشيرازي الباب في التشريع والعمل فوراً في نسخ الشريعة

---

[١]. البهائية.

وعرضها على محمد علي باب، كإفطار رمضان مثلاً كما حاولت جهدها في نسخ أمور كثيرة مثل الصلاة، والزكاة، والحج، إلا أن ملا محمد علي البارفروشي الملقب بـــ القدوس، كان رافضاً لهذه الفكرة لتعلقه بعادات - ولا أقول عبادات الإسلام، كالصوم، والصلاة التي يصعب عليه تركها، وهذا طبعاً لحاجته لها في مواصلة لعب دور الشيطان، وخوفه أن يقع خلاف في الجماعة ويتشتت أمرهم الذي بدئوه.

وبقيت أم سلمى بـــ الطاهرة، على موقفها في نسخ العبادات، والشرائع فكانت تقول:

أن هذا العمل سيبرز الى ساحة الوجود لا محالة، وسيطرق هذا القول آذان العامة والخاصة، وإنا كلما أسرعنا في الكشف عن هذه الغوامض، كان أليق وأوفق وأنفع للأمر وللعمل الذي سنقوم به، حتى ينفصل عنا كل ضعيف لا يحتمل التجديد، ولا يبقى معنا الى كل قوي مخلص، يفدي بنفسه هذا السبيل القويم

البديع. وهذه كانت آراء رفاق السوء رفاقها المتظاهرين بالتعقل والفهم، والتأني المخادع المضلل.[1]

الى أن فجور أم سلمى التي نعتوها بنعوت لم تكن على الإطلاق من صفاتها الطاهره، وقرة العين، فقد جائت بوقاحات واستهزائات قد لقيت آذانا صاغية، واستحسانات من رجال شدو من أزرها، وأعطوها من ذلك مزيداً حتى تزداد توسعاً في أمرها الذي بدأت، وقد كان لها مرة اقتراحاً هذا نصه:

إن ارتداد النساء في الشريعة الإسلامية لا يستوجب حد القتل، بل يستلزم بذل النصائح اللازمة لهن واستتابتهن وتفهيمهن ما يرجع بهن الى ورد التوبة والإيمان، فلا يتعسر علي إذن أن أميط اللثام، وأرفع الستار عن أسرار هذه المسائل حين غياب القدوس عن إباحة المجلس، حتى إذا وقعت تصريحاتي موقع القبول وصادفت محل الاستحسان من الأحاديث تم المرام

---

[1]. المصدر السابق ص١٥.

وبلغنا الغاية، وإلا فعلى القدوس أن يباشر نصحي لأعود عن هذا الجنون، وأنفض اليد من الكفر، وأتوب وأرجع الى أحضان الإسلام.

يجلس الرجال الذين يصفون أنفسهم بالشيوخية، ويستمعوا لمثل هذه الفاجرة، المبتدعة، ويتركوا لها العنان في التشريع في دين الله تعالى، ولا يسعهم إلى استحسان فجورها، واعتبارهُ لها تشريعا، ماذا يكون من يتبع مثل هذه العقائد والتشريعات التي تقوم بتشريعها فاجرة مثل هذه المرأه؟

الحقيقة أن ذلك القبح وجه بقبول من أصحاب المجالس الخاصة كما يدعون هم، وبقوا يبحثون عن الفرصة المناسبة لتنفيذ ما طرحة قرة العين.

أصاب حسين علي بهاء الله زكام، وتمارض ملا محمد علي البارفروشي القدوس، وتسنى لأم سلمى زرين تاج خانم، في تفهيم الأحباب حقيقة القصد، وكشفت السر المكنون من تبديل

الفروع وتغيير الأحكام. إلّى أن البعض القليلة لم يعجب بما قالت زرين تاج خانم، وذهبوا مسرعين لكبيرهم ملا محمد البارفروشي القدوس، ناقلين له عدم رضى عما بدر من زرين تاج خانم، وبدهاء الشيطان هدء من روع الأخوة، وقال لهم أنه سيتكلم مع قرة العين، وحتماً سيصلون لنقطة ترضي الجميع.[1]

إن هذا هراء، ومهزلة، يوضع الدين على طاولة التداول، ويفتح الباب على مصراعيه لرعاع القوم، كي يصنفوا الدين، يأخذوا منه وما يتناسب ودعوتهم، ويتركوا ما لا يجد استحساناً عند خاصتهم، وتبقى الأمور التي لا بد من تحديثها وتجديدها، فهذا أمر لا بد منه لرجل وصل لمرحلة أصبح بها الباب، ولأخر أعلى درجه باب الباب، قد يتسائل البعض عن المقصود من هذه الألفاظ التي لا وجود لها عند أهل السنة والجماعة، ولا من غيرهم من المسلمين، ولم نسمعها من سلف أو خلف، إنما هي

[1]. البهائية.

الفاظ يستخدمُها الشيعة، ومعنى الباب في الإصطلاح الشيعي هو: الشخص الذي يكون واسطة بين الشيعة الإمامية، وإمامهم الثاني عشر محمد بن العسكري[1]، ويعتقدون بأنه هو المهدي وهو الذي يسمونه (المنتظر)، من أحد عشر قرنا ونيف، وفي دعائهم لله سبحانه وتعالى، يرجون الله أن يعجل فرجه أي رجعته، لأنهم حسب اعتقادهم بأن الله سيبعثه مرة أخرى من رقدته، ويعتقد الشيعة بأن العابد المخلص يصل في إخلاصه وطاعته لله إلى درجة يكون بها الباب، أي حلقة الوصل بين عالمنا هذا والإمام المهدي المنتظر، أي محمد بن الحسن العسكري، وبهذا يأخذ أوامره من الإمام العسكري في تجديد الإسلام ونسخ الأحكام التي يأمر بها الإمام المهدي العسكري.

[1]. الذي لم يولد على الإطلاق ويزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥ من السنة الهجرية، والذي غاب في سرداب سامراء سنة ٢٦٠ هجري، وهو ابن ستة سنين، وأطلقوا على هذا أسم (الغيبة الصغرى). ويكفي فيه القول أنهم يصرحون في كتبهم أنه لم يولد ولم يعثر عليه ولم يرى له أثر مع كل التفتيش والتنقيب، ثم يحكون حكايات، وينسجون الأساطير، ويختلقون القصص والأباطيل في ولادة وأوصافه، إما موجود ولد، وإما معدوم لم يولد؟ غير مولود ومولود! ومعدوم وموجود!. الشيعة وأهل البيت ص٢٩٤.

وبهذا كانت بداية دعوى علي محمد الشيرازي، وتلتها دعوتهُ المهدوية، وهذا التدرج العام لإصحاب البدع، والمتنبئين دوماً.

أتت النقطة الحاسمة في اتخاذ القرار النهائي في نسخ الدين، واجتمع الجمع وأتت زرين تاج خانم، وأتى ملا محمد البارفروشي، وكانت السيدة الفاضلة ما زالت مصرة على رأيها في ما أقترحته في نسخ الإسلام، وكان الأمر بالنسبة لها لا رجعة فيه فهي تقول:

(سألزمه الحجة، وسأقيم عليه البرهان القاطع)، وفي الميعاد الذي أتفق عليه، نقذت ما وعدت تلك الفاجرة. لقد وقع كلامها حاداً على آذان من عرف حقيقة جماعتهم، ولم يبقى شك في حقيقة هذه الدعوة، حينها خرج البعض من الجماعة لمّا رأوا من أمور عرفوا بها نوايا هذه الزمرة الشيرازية الشيطانية، وأصبحت الجماعة على شفى حفرة، فتدخل في الأنفاس الأخيرة علي حسين المازندراني، صاحب الدين الإلهي، قبل

الإنحلال الذي كن قاب قوسين أو أدنى، فكلاً لم يسمح له كبريائه بالتراجع عن رأيه، وأصبحوا بحاجة لمنقذ يجمعهم مرة أخرى، ويجعل من خلافهم الجوهري مجرد اختلاف في الآراء، وتسنى هذا الأمر لـــ علي حسين المازندراني، تدخل في الوقت المناسب، وأحضر القرآن الكريم، وبدء في قرآة سورة الواقعة، وبدء في تفسيرها من نسج خيالاته مما يوافق دعواهم في التشريع الجديد، ونسخ دين الإسلام، وجعل دين محمد ﷺ، دين البهاء، وآمن الجميع، واطمأنت نفوسهم لقول علي حسين في (وقوع هذه الواقعات)، كما كان يفسر الباطن ويؤول بما لا يعود على المعنى الحسن.

هذا وكان ما زال علي محمد الشيرازي الباب، في سجن (ماكو)، فأجمع الجميع على طرح إجماعهم عليه حتى يعطي هو الحكم الفاصل في هذا الموضوع، وصدر الحكم من إمامهم الباب، في سدادة القول والإختيار، بالإجماع الذي أجمع عليه

القوم، فأطمأن أن أتباعه لهم قول سديد، وأنهم علموا أسرار الأمر وجادة اليقين، فيما يخولهم في وجوب تشريع جديد، وأن الميرزا حسين علي المازندراني البهاء، وملا حسين البشروئي، باب الباب، وملا محمد علي البارفروشي القدوس، وأم سلمى خانم زرين تاج قرة العين، أو الطاهرة، أنهم قادرون على إحداث هذه الحوادث كلها.[1]

---

[1]. البهائية.

## ١٥- شتت الله شملهم:

من كان في المجلس معهم ولم يؤمن بدينهم أصبح عليهم سيفا، مشوا في كل الديار لتنبيه ما أقامته تلك الجماعة من باطل وإضلال للناس، وكان ما زال غيرة على دين الإسلام، مِن مَن خاف الله واليوم الآخر، فهاجت عليهم عاصفة غضب من المسلمين الأحرار  مما أوقع فيهم من التشرد والضياع ما أوقع، وتشتت الباطل ثلاثا، الأولى والتي سارت بصحبة الميرزا حسين علي المازندراني متجهين إلى طهران، والمجموعة الثانية التي صاحبت ملا محمد علي البارفروشي القدوس، وزرين تاج خانم قرة العين، إلى مازندران، والثالثة بإمرة الشيطان الكبير وصاحب الفكرة الأولى للباب، ملا حسين البشروئي، وكانت وجهتهم إلى خراسان.

علمت جماعة الأمس ثلاثة اليوم، بأن الباب سينفذ بحقه حكم الإعدام، فسارع حسين علي البهاء، في جمع ما كتب الباب ، وخاتمه أيضاً، وأرسل بها مع أحد أتباعه وأسمه (ملا باقر)، ليسلمها لملا عبد الكريم القزويني في مدينة (قم)، وهذا باتفاق مع حسين علي البشروئي، بأن يقول بأنه مأمور بأن يسلم خاصية الباب لحسين علي البشروئي، ومن هناك بدء حسين علي منازعة البابين في خلافة الباب، وأنه الأحق بالخلافة من بعد الباب، ونعت نفسه من وقتها بالبهاء، هذا مع إنكار الجماعة لدعوته، ولم يسلموا الإمامية اليه، وباقيين على بابيتهم.

بدأت الدعوة الجديدة البهائية، وأصبح التشريع الأوحد في هذه الديانة مستمد من حسين علي البهاء، وألواحه، ووحيه.[1]

إني أرى أنه ليس من السهل على من تنصل من النهج السليم، واتبع أهواء المتنبئين، والمتربيين، أنه لا يمكن أن يكون الأمر

---

[1]. المصدر السابق.

عليه سهلاً لكثرة المتنبئين، والمبتدعين، وفي صعوبة الإختيار بين هذا الكم من المتنبئين، وأصحاب الديانات الكثيرة التي انسلخت من الإسلام، وكل يدعي أنه بُشر به من الأنبياء الذين سبقوه بالرسالة من قبله، وكلا يأتي بوحي، وإلهام ، بعد فيه عن المنطق الصحيح، والنهج الصريح، أليس من الحكم أن نُسلم الأمر كما أتانا من السماء، ومِن الذي شهد له من قاتله، ومن ناصره، ومن كل الأمم بالحق، والصدق، والرسالة، والختم الذي أقره له رب العزة سبحانه؟

تجرأ حسين علي على الله تعالى، فقد أنكر صفات الله عليه كما فعل الأشاعرة، والجهمية، والمتريديين من آلف عام قبله، واليوم أتى من يحيى الكفر القديم بأسماء الله وصفاته، بأسماء جديدة مثل الأحباش، نسبة لعبد الله الهرري، الذي أتى من الحبشة مختارا بلدا مثل لبنان، لإقامة كفرياته، وإفساد ما قد يصلح، دون رادع. فهو يواصل رسالة جعد بن درهم، ومعلمه

وخاله طالوت الياهودي، ومن بعد، جهم بن صفوان، وهو الذي تنسب اليه الجهمية، الذي أنكر أسماء الله وصفاته، حتى أنه قال في الآية الكريمة ﴿الرحمن على العرش استوى﴾، أن لو بإمكاني لخلعت هذه الآية من القرآن الكريم، لمِا تُثبت هذه الآية وغيرها استواء الله على العرش، وهذا مالا يقبله هذا الجهمي وغيره، ويحاولون في تأويل وتحويل في إنكار استواء الله على العرش، وهذه موضوع طويل فهم يقولون وينكرون ما أثبته الله لنفسه، وأثبته الرسول محمد ﷺ له، وإنكار المعية، والعينيين، واليدين، والحوض، والساق، فقد أفرغوا القرآن الكريم من معناه الحقيقي، وقالوا مجازاً، وكفّروا شيوخ الإسلام، فقد قالوا عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كافراً، وابن القيم الجوزية تلميذه أيضا كافراً، وكفّروا الإمام محمد ابن عبد الوهاب، وسيد قطب، لمّا أثبتوا لله ما أثبته لنفسه، وأثبته نبيه محمد ﷺ. ومن

شيوخ وأئمة هذه العصر يوسف القرضاوي، وجملة من أئمة السنة والجماعة لا حصر لهم.

والبهاء لم يخالفهم كثيرا فقد قال أن ليس لله لا أسماء ولا صفات ولا أفعال، وأن كل ما يضاف لله من أسماء، وصفات، وأفعال إنما هي أشارات لإشخاص ممتازين من البشر قديماً وحديثاً، والذين هم في الحقيقة مظاهر أمر الله ومهابط وحيه، وأن آخرهم وأكملهم هو مفسر سورة الواقعة – أي حسين علي البشروئي– وهو في نظر أتباعه ومنافقيه (مظهر الله الأكمل)، وهو الملأ، ومجيئه الساعة الكبرى، وقيامة القيامة ورسالة البعث، والإنتماء إليه الجنة، ومخالفته النار، فهو بنظر أتباعه (الرب)، وجه الله الأبهى وكما يقولون أتباعه (ربنا)، وأما كتبهم فهي كثيرة، وداعيتهم الكبير أبو الفضائل الجرفادقاني صنف من هذه الكفريات ما لا ننوي جمعه، وربهم الأبهى كما يدعوه له أيضا العديد من المصنفات، مثل الإيقان، و الكتاب

الدين أسموه (مجموعة الألواح المباركة)، والإشراقات، والبشارات، والطرازات، و(كتاب الشيخ)، والتي هي عندهم بمكانة القرآن الكريم عند المسلمين.

ومعظم كتبه طبعة بمصر مثل (الإيقان)، سنة ١٣٥٢ هجرية، ومجموعة الألواح المباركة، سنة ١٣٣٨هجري، وكانت مطبعة السعادة وقتها في القاهرة صاحبة الحض الأوفر في نيل الشرف لنشر تلك المخطوطات الشيطانية، وهناك في مصر كان محفلهم المركزي ، وطبعت مثيلاتُها من كتبهم الأخر أيضا في مصر.

وهذه ريحاً من أعاصير البشروئي، في تبجحاته على الله تعالى، من أحد ألواحه، بعنوان (هو الناظر من أفقهِ الأعلى)، وكان مخاطبا رجل اسمه عبد الوهاب:

يا وهاب، إذا أجذبك ندائي الأحلى، وصرير قلمي الأعلى، قل : إلاهي إلاهي، لك الحمد بما فتحت علي وجوه أوليائك، أبواب

الحكم والعرفان... أي رب، أسألك بالذين أسرعوا إلى مقر الفداء شوقا للقائك، وما منعتهم سطوة الأمراء عن التوجه إليك بما أنزلته في كتابك، ثم بالذين أقبلوا إلى أفقك بإذنك، وقاموا لدى باب عضمتك، وسمعوا ندائك، وشاهدوا أفق ظهورك، وطافوا حول إرادتك، أن تقدر لأوليائك ما يؤيدهم على ذكرك وثنائك وتبليغ أمرك أنك أنت المقتدر على ما تشاء، لا إله أنت أنت الغفور الرحيم، يا قلمي الأعلى، بدل اللغة الفصحى باللغة النوراء.[١]

وهذا نسيم من رياحه التي ملأتها آياتهُ، ووحيه المكذوب بأنه هو الله (الرب الأبهى) - والعياذ بالله.

وكانت هنا نقطة البداية لإعلانه في إيجاد لغة أخرى لدينه، لضعف اللغة العربية في استيعاب وحيه وهو مأمور في تبديل

[١]. مجموعة الألواح المباركة ص ١٦١ ، طبعة مصر بأمر عبد البهاء سنة ١٣٣٨، ١٩٢٠م، نقلاً عن االبهائية.

اللغة العربية، كما أوحى هو لعبادة في قوله (يا قلمي الأعلى ، بدل اللغة الفصحى، باللغة النوراء).

لقد حرص سلفهم في تغيير الإسلام مع إبقاء من الإسلام اسمه، كما حاولوا في أوائل القرن العاشر النظر في الدولة الصفوية.

فلما اجتمعت البابية في مؤتمر (بدشت)، في عام ١٢٦٤هجري، كانوا قد أعلنوا الحرب على الإسلام في الصميم، فقد بدؤوا في اللغة العربية، عندما اختلفت الآراء في بعض أمور عقيدتهم، ولم يختلف أحدهم في تغيير لغة القرآن الكريم، اللغة العربية، فالجميع متفقاً على هذا، وبدأوا في البحث عن لغة بديلة للغة القرآن الكريم، أما لغتهم الفارسية فهم يعلمون بأنها لا تصلح لهذا الغرض، وهي كما قال عنها العلامة أبو الريحاني البيروني، بأنها لا تصلح إلا للأخبار الكسروية والأسمار الليلية، وكان أحب إليه أن يهجى بالعربية على أن يمدح بالفارسية، ناهيك من ما تحويه اللغة الفارسية من

العربية ولو الشيء القليل. ووصل حسين علي البهاء إلى اللغة التي افتخر البهائية فيما بعد بأنهم أول دُعاتها وهي لغة (الإسبرانتو)، وكانت هذه لغتهم البديلة عن لغة القرآن الكريم، التي بها يستطيعون جعل لغة الإسلام لغة ميتة، وأنهم أوجدوا البديل في لغة تستوعب وحيهم التي عجزت عنها لغة القرآن الكريم، ورغم قولهم في فصاحة اللغة العربية، إلا أن غايتهم كانت في جعل فصاحة القرآن الكريم من فصاحة الرسول ﷺ، وإنهاء القول بأن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ.[١]

---

[١]. البهائية.


الذخيرة العربية

## ١٦- إنكارهم أسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى:

كما أن أحباش اليوم ينهجون نهج سلفهم مِن مَن حاول إفراغ الدين من معناه الحقيقي الذي أنزل من أجله، وجعلوا من كلام الله مجازاً لا وجه للحقيقية فيه، وكأنه شيئا معنوياً، ثانوياً في حياتنا، مثل مسيحيين عصرنا اليوم، جعلوا كتابهم فقد داخل الكنائس، وهذا ما أرادوا فعله في الألف الأخيرة من هذا الزمان، حتى بعث الله أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية لإنقاذ ما تبقى من دين الله، حتى مات شهيد كلمة الحق في سجن عضد الدوله، هذا في نفس الوقت الذي كان تلميذه الشيخ ابن القيم

الجوزية في السجن أيضا، ولم يخرجوه حتى انتقلت روح شيخ الإسلام إلى السماوات العُلى.[1]

وبحمد الله أن الله يبعث دائماً عباداً مخلصين في كل زمان لنصرة دينه، فقد بعث الإمام الشيخ وعلامة زمانه محمد بن عبد الوهاب.

وها هم اليوم يأتون بأسماء مختلفة والهدف واحد تغير الدين تبعا لسلفهم. في عهد الحاكم العبيدي عندما أعلن دعاتهِ، وسموا دعوتهم عقيدة التوحيد، وقد ظهر من بعد ومن قبل من أنكروا صفات الله وعلوه، ونزولهِ إلى السماء الدنيا، وجعلوا من الله وهما شيء لا وجود له أمثال، جهم، وجعد، والأشاعرة، والماتريديين، والإسماعيليين، والباطنيين، والنصيريين،[2] وما

---

[1] . رسائل من السجن.

[2] . هم كفار باتفاق المسلمين، لا يحل أكل ذبائحهم، ولا نكاح نسائهم، بل ولا يقرون بالجزية، فإنهم مرتدون عن دين الإسلام، ليسوا مسلمين، ولا يهود، ولا نصارى، ولا يقرون بوجوب الصلاوات الخمس، ولا بوجوب صوم رمضان ولا وجوب الحج، ولا تحريم ما حرم الله ورسوله من الميتة والخمر وغيرها. وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العائد فهم كفار باتفاق المسلمين. والنصيرية هم أتباع أبي شعيب محمد بن نصير، وكان

أدراك ما النصيرية، ما فعلوه بالمسلمين في سوريا قبل أعوام لم يمضي عليها الكثير في وقتنا المعاصر، فما زالت مدينة حماة السورية صرحاً شاهداً على القتل الجماعي، وهدم المساجد، وكل هذا باسم الإسلام، لم يأتي على الإسلام خطراً أكثر من هؤلاء المتنبئين، والمنكرين لصفات الله تعالى إلى ما وافق أهوائهم، فهم يتظاهرون بإسم الإسلام في كل حومة وعومه، فمنهم من عرف الحق وعدل عن أمره ورجع إلى طريق الصواب، مثل أبو موسى الأشعري غفر الله له، فقد نزل عن المنبر معلناً توبته على الملأ، ورجوعه إلى الله تعالى، وصنف من بعد مصنفات لدحض الباطل، فهو قد عرف مداخلهم، ودسائسهم، وأصبح بحمد الله سيفا حاداً على أعناقهم، بدلا من يد الأمس التي كانت تشد من أزرهم.

---

من الغلاة الذين يقولون : إن علياً إله، نزل فيه الاله وحل. العصيان المسلح أو قتال أهل البغي في دولة الإسلام وموقف الحاكم منه، ص١٧٥.

لقد علمت هذه العصابات المتآمرة على الإسلام بأن الله هو الذي سمى نفسه هذه الأسماء الحسنى ووصف نفسه بأوصافه العليا، لقد كان هذا منذ الأزل تعاملا على الإسلام، وحرباً عليه معلنة بالكلمة والسيف.

لقد وصلت البهائية لدرجة من الكفر بالإسلام، والحرب المعلنة بشكل فظيح صريح، أما الحقيقية التي هم يعلموها منذ نشأتهم، هم وكل من أنكر على الله ما أثبته لنفسه، وأثبته له نبيئه الصادق الأمين محمد ﷺ، وصحابتهِ من بعد، ومن أصحاب القرون الثلاثة التي بشر بها الرسول ﷺ، ومن سار على نهجهم المحمدي النقي، ومن علم بكلام الله الذي لا يأتيه الباطل، وكلام الرسول ﷺ، وعمل به كما أمرنا الله ورسوله، من مجتهدين الأمة، وهم من سار على النهج القويم، ولم يخالف الرأي السليم، وطمأنة روحه، وطمأن قلبه بكلام الله، ورسوله ﷺ، ولم ينهج نهج إبليس الكافر لعنة الله عليه، من أمثال المعطلين

هؤلاء الذين يقولون بالله ما يتفطر به القلب، ويدمي الأحشاء، ويقتل الروح، لا تحمل سماعه إلى آذانهم، ماتت قلوبهم وعميت بصائرهم، يقولون بالله، سبحانه وتعالى عما يقولون:

إن الله معدوم، وإن علم الله وعزة الله وقدرته ومشيئته هي صفات مظهر أمره وهو ربهم البهي- الذي لا يحمل لنفسه ضراً ولا نفعاً، حسين علي المازندراني بهاء الله، وأن أفعال الله ليست أفعاله إنما هي أفعال مظهر أمره – أي ربهم البهي.[١]

وأما مظاهر أمر ربهم الأبهى حسين علي، أي البشارات التي نزلت من السماء بحقه فهي كثيرة، والتي أتى بها برهما، وبوذا، ووكونفوشيوس، وابراهيم، وموسى، والمسيح، ومحمد، وآخرها والباب، الغريبة بأن البشروئي لم يبشر بغلام قاديان! رغم أن البهاء كان الرب الأبهى في ذلك العهد، ولم يعارض أحدهم الأخر وهذا مع وجودهم الإثنين في وقت واحد، لا

---

[١]. البهائية.

وبالعكس إنهم كانوا متقاربين بأفكارهم، فكليهما نسخ الجهاد المقدس، وقالوا وشرعّوا في تحريمه، وكليهما ساند المستعمر، فغلام قاديان كان يحارب مع الأنجليز صفاً بصف أمام المسلمين والشيوخ الذين حاربوا بسيوفهم وأقلامهم ضد المستعمر، أمثال أبو الأعلى المودودي، ومحمد الخضر حسين، وأبو الحسن الندوي، ومنهم من سجن وعذب، ومنهم من علقت مشانقهم على الملأ، في الوقت الذي كان به لميرزا فخوراً بأنه نال مقعدا في القصور البريطانية في الهند، والشيخ أبو الأعلى المودودي من الذين حكم عليهم بالإعدام ومن ثم عُدّل في الحكم بالسجن فقط.

رحم الله شيخنا المودودي، ومن كان معه من إخوانه، منهم من استشهد، ومنهم مات وهو يحارب بقلمه وسيفه، ومن قاتل القاديانية والمعطلين بقلمه وقتل في سبيله، وقاتل من غلا وتربب من أمثال حسين علي المازندراني بهاء الله.

إن الآيات القرآنية التي تحدثت عن أسماء الله وصفاته، والأحاديث الشريفة الصريحة، فهي كثيرة وكافية ووافية، لمن طلب الحق وأحب البقاء على الصراط المستقيم، ونَهَجَ نهْجَ محمد النبي الأمين وخاتمهم وأمامهم صلوات الله عليهم جميعا والسلام.

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِاللَّهِ الْأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ.[١]

وفي علو الله حديث ابو موسى الأشعري ﷺ عندما قال: دعا النبي ﷺ، ثم رفع يديه ورأيت بياض إبطيه.[٢]

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

---

[١] . البخاري ١٠٧٧.

[٢]. البخاري.

﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم

أستوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر

والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والأمر تبارك الله رب

العالمين﴾.[1]

يخبر الله تعالى أنه مستو على عرشه بائن من خلقه، وعرشه تبارك وتعالى فوق السماوات، وهو أعلى المخلوقات وأوسعها. والله فوق هذا العرش، وهو من مع جميع المخلوقات بعلمه وسمعه ورؤيته، لا يخفى عليه شيء من أمرهم – استوي على الشيء في لغة العربية التي هي لغة القرآن معناه:

---

١. سورة الأعراف الآيات ٥٤.

على عليه وارتفع، واستواء الله على عرشه هو علوه عليه، علوا يليق بجلاله لا يعلم كيفيته إلا الله. وليس معنى ستوي: استولى على الملك كما يزعمه الضُلال الذين ينكرون حقيقة صفات الله التي وصف بها نفسه، ووصفهُ بها رسوله ﷺ، زاعمين أنهم إذا أثبتوا صفات الله على حقيقتها، شبهوا الله بخلقه، وهذا زعم فاسد، لأن التشبيه هو أن يقال فيها:

هي شبه كذا أو مثل كذا من صفات المخلوق، أما إثباتها على الوجه اللائق بالله بدون تشبيه، ولا تمثيل ولا تكييف، ولا تعطيل، ولا تأويل، فهو طريقة الرسول التي سار عليها صحبهُ، وهي الحق الذي يجب على المؤمن أن يتمسك به، وإن تركه أكثر الناس – ويخبر الله جل شأنه أنه جعل الليل يغطي النهار بظلامه، ويتبعه مسرعا، ويخبر أنه خلق الشمس والقمر والنجوم، وجعلنا جميعا تسير في أفلاكها بأمره، ويخبر أن له وحده الخلق والأمر، وأنه العظيم الكامل في ذاته وصفاته، الذي

يعطي الخير الكثير الدائم، وأنه رب العالمين، الذي خلقهم، ورباهم بالنعم.

ومن صفاته التي وصف بها نفسه المقدسة سبحانه الكلام بما يشاء متى شاء، وقد كلم موسى ﷷ، وكلم خاتم الرسول محمد ﷺ، والقرآن كلام الله حروفه ومعانيه، أنزله على رسوله محمد ﷺ، فهو صفة من صفاته سبحانه، وليس مخلوقا كما تقول المعتزلة.

ومن صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه، ووصفه بها رسوله: الوجه، واليدين، الاستواء، والنزول - وقد ذكرنا آنفا الحديث القدسي في نزول الله السماء الدنيا - والرضى، والغضب، فهو يرضى عن عباده المؤمنين، ويغضب على الكافرين، وعلى مرتكبي موجبات غضبه. ورضاه وغضبه كباقي صفاته، لا تشبه صفات المخلوق، ولا تأويل، ولا تكيف. وثبت في القرآن الكريم، والسنه الشريفة، أن المؤمنين يرون

الله تعالى عياناً بأبصارهم في عرصات القيامة وفي الجنة، وصفات الله تعالى مفصلة في القرآن الكريم، وأحاديث الرسول محمد ﷺ الشريفة.[1]

قالت زوجة الرسول محمد ﷺ، عندما سؤلت عن الإستواء فقالت رضوان الله عليها: الإستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعه والبحث عنه كفر.[2] ومثل هذا قال أيضا الإمام مالك حين سئل عن الإستواء فأجابه بنفس جواب أم سلمة زوج الرسول ﷺ حين قال: الإستواء معلوم والكيف مجهول والأيمان به واجب والسؤال عنه بدعه، ثم قال للسائل: ما أراك إلى رجل سوء، وأمر بإخراجه، بعدما تنبأ شيخنا بأنه صاحب بدعة.

ومن الأيمان بالله تعالى الأيمان بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا، الواردة في كتابه الحكيم، والثابتة عن رسوله محمد ﷺ،

---

[1]. دين الحق ص ٦.
[2]. فقه السنة.

من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، بل يجب أن تمر كما جاءت بلا كيف مع الإيمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة، التي هي أوصاف الله عز وجل، والتي يجب وصفه بها على الوجه اللائق به، من غير أن يُشبه بخلقه في شيء من صفاته كما قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾، وقال الله تعالى: ﴿فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.

هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة، عقيدة السلف الصالح، والتابعين وتابعي تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وهي التي نقلها الإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه (المقالات عن أصحاب الحديث وأهل السنة)، ونقلها غيره من أهل العلم والأيمان.

قال الإمام الأوزاعي رحمه الله: سئل الزهري ومكحول عن آيات الصفات فقالا: أمّروها كا جاءت.

وقال الوليد بن مسلم رحمه الله: سئل مالك والأوزاعي، والليث بن سعد وسفيان الثوري، رحمهم الله عن الأخبار الواردة في الصفات، فقالوا جميعاً: أمّروها كما جاءت بلا كيف.

وقال الأوزاعي رحمه الله: كنا والتابعون متوافقون نقول إن الله سبحانه على عرشه ونؤمن بما ورد في السنة من الصفات.

ولما سئل ربيعه بن عبد الرحمن شيخ مالك رحمها الله عن الإستواء قال: الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق.

وقال الإمام عبر الرحمن بن عبد الله بن المبارك رحمه الله: نعرف ربنا سبحانه بأنه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه.

الحمد الله الأول بلا بداية، وحي دائم لا يموت ولا ينتهي، وغني قائم بذاته، لا يحتاج إلى غيره، وواحد لا شريك له .

وهو الذي أسرى بسيدنا محمد ﷺ، لا سواه، ورغم عن من ادعاها لنفسه مثل الميرزا القادياني، أو خليفته طاهر أحمد مكذبها، أسرى به على البراق من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السماء ومعه الملك جبرائيل، حتى وصل فوق السماء، فكلمه الله رب العزة، وفرض عليه الصلاة، وعاد إلى المسجد الحرام في الأرض، ورأى في طريقه كل أهل السماء، وذلك كله في ليلة واحدة، قبل طلوع الفجر.

وهذا الأمر معلوم من الدين بالضرورة، يثبته القرآن الكريم، وأحاديث الرسول الأمين ﷺ، ومن عاصر ذلك العهد أيضا، وكَتَب التاريخ، رغماً عن كل المكذبين، والمتنبئين المستهترين بمعجزات سيد الخلق محمد ﷺ.

وكلام الإمام في هذا الباب كثيراً جداً لا يمكن نقله في هذه العجالة، ومن أراد الوقوف عل كثير من ذلك فليراجع ما كتبه علماء السنة والجماعة في هذا الباب مثل كتاب (السنة)، لعبد الله ابن الإمام أحمد، و(التوحيد)، للإمام الجليل محمد بن خزيمة، و كتاب(السنة)، لأبي القاسم اللألكائي الطبري، وكتاب (السنة)، لأبي بكر بن عاصم، وجواب شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل حماه، وهو جواب عظيم كثير الفائدة قد أوضح فيه رحمه الله عقيدة أهل السنة، ونقل فيه الكثير من كلامهم والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قالت أهل السنة، وبطلان ما قاله خصومهم.

وهكذا رسالته المسماة بالتدمرية فقد بسط فيها المقام وبين فيها عقيدة أهل السنة بأدلتها النقلية، والعقلية والرد على المخالفين بما يظهر الحق ويدمغ الباطل، لكل من نظر في ذلك من أهل العلم بقصد صالح ورغبة في معرفة الحق.

وكل من خالف أهل السنة في باب الأسماء، والصفات فأنه يقع ولا بد في مخالفة الأدلة النقلية، والعقلية مع التناقض الواضح في كل ما يثبته وينفيه.

وما وفقنا الله إليه من عرض المكذوبات التي أتى بها المتنبئين أمثال الميرزا غلام احمد قاديان، والخارجين عن الإسلام بإسم الإسلام أمثال علي محمد الشيرازي الباب، ومن تربب مثل الميرزا حسين علي المازندراني البهاء، وسنعرض إن شاء الله من كتب البهاء للسادة القراء، والباحثين عن الحق ليتسنى لهم معرفة ما يخطّوه بأقلامهم ويعتقدوه في قلوبهم، مما فيه من إساءات لأنبياء الله، وقولهم في كتاب الله تعالى بأنه مجازاً ولا وجه للحقيقة فيه.

إن من أكبر دعاة البهاء كما أوردنا الجرفادقاني، الذي كان قد قال في كتابهم المقدس (الإيقان)، الذي طبع بمصر سنة ١٣٥٢، هجري:

إن إرادة  حضرة المحبوب - لا زالت أقطار العالم منورة بأنوار وجه، ورياض العالم منيرة بأزهار أمره - قد تعلقت باتحاد كلمة أوليائه، وأمره المبرم قد نفذ باتفاق قلوب أحبائه، بعليك بالاغتراف من معين الإيقان، الذي جرى بقلم الرحمن، هذه الأزمان، فإنه مع وجازته تبيان الزبور والألواح، ومترجم كتب الله فالق الإصباح، به فك ختم النبيين - أي بطل به كون محمد ﷺ، خاتم النبيين وتبين أن مهمته ومهمة سائر الأنبياء كانت التبشير بالبهاء، وأن البهاء هو الرب الموعود - وحل عقد إشارات السابقين. فابذل غاية الجهد والتدبر في هذا الكتاب المستطاب، ليلهمك الصواب في كل باب، واحفظ قلوب الأحباب، عن نطاق الشك والإرتياب، إن (ربنا) لبالمرصاد، وهو ولينا في المبدأ والمعاد.[١]

---

[١]. الرسالة الثانية طبعة ١٣٣٩ . ١٩٢٠م ص ٣٦، عن البهائية.



## ١٧- إنقسام البهائية:

أثناء الإضطرابات في إيران في فتنة علي محمد الشيرازي الباب، كان جزاء البعض منهم النفي، وقد قررت الحكومة الإيرانية في نفي قرة العهد، إلى العراق، وعملت الدولة العثمانية على أن يكون اعتقالها في منزل الشهاب الإلوسي، وكان لها نصيب من كتابه (نهج السلامة في مباحث الإمامة)، حيث كتب عن الباب والبابية وقرة العين، وهذا ما أثبته له حفيده من بعده محمود شكري الألوسي في (مختصر التحف الإثنى عشريه)، وبعد هذا الإنقسام الذي شتت شملهم، وجعلهم من قبل النفي على ثلاثة أقسام، وكلّن منهم في جه.

المعروف أن الميرزا حسين علي المازندراني البهاء، بقي مع أخوه يحيى في إيران طهران، وانتقلا من بعد معا إلى العراق، ثم إلى تركيا استنبول، ومن ثم إلى أدرنه، وهناك صدر بهم

حكم نفي، وتقرر نفيهم إلى عكا سنة ١٢٨٥هجري، في فلسطين المغتصبة، إلا أن أخوه يحيى المازندراني، رفض رفقته إلى عكا – وتمرد على ربه الأبه – فأبعد إلى قبرص في جزيرة اسمها (ماغوسه).[١]

الحمد لله دائما، في القرب الى الله تكون الوحدة، والبعد عن الله تعالى فرقة وحصرة وندامة، بعدوا عن الله تعالى، وكفروا بآياته، وتنازعوا على كلمات شيطانهم، وكلٌن منهم ادعى أن كتاب الإيقان، كتاب الشيطان هو كتابه، وهو صاحب الحق فيه، فقد قال يحيى أخوه بأنه هو الذي كتبه باللغة الفارسية، وبعد أن ادعى البهاء وراثته للباب، وبعد نفيه إلى عكا في سنة ١٢٨٥، هجري، كان قد جاء بجثة مدعياً أنها جثة الباب ودفنها على جبل الكرمل بين حيفا وعكا، حتى تتسنى له دعواه في قوله أن الباب كان آخر مظاهر أمره، وآخر بشارته، وبدعواه

---

[١]. البهلئية.

في أنه أحضر جثة الباب بعد إعدامه، والتي مضى عليها زمن طويل ولم تأكلها ديدان الأرض. وبهذا يكون دليل صدق على دعوة الباب، وأنه حق من أولياء الله وبالتالي دعوتهُ هو دعوة حق. وهذا قوله عندما حصل النزاع على وحيهم المتنازع عليه – كتاب الإيقان – وقد قال المتربب حسين علي البهاء:

بل هو من وحيى وتنزيلي، حتى قال في بعض إشراقاته:

ولما أوردنا العراق ألفينا أمر الله خامدا، ونفحات الوحي مقطوعة، وشاهدنا الأكثرين جامدين، بل أمواتاً غير أحياء، لذا نفخ في الصور مرة أخرى، وجرت هذه الكلمة المباركة من لسان العظمة " نفخنا في الصور مرة أخرى، وأحيينا الآفاق من نفحات الوحي والإلهام". والآن قد خرجت نفوس من خلف كل حجاب مسرعة تقصد ضر هذا المظلوم، ومنعوا هذه النعمة

الكبرى وأنكروها. فيا أهل الإنصاف لو يُنكر هذا الأمر فأي أمر في الأرض قابل للإثبات، أو لائق للإقرار؟.[1]

هذا على الرغم من التواجد البابي قبل الإنقسام البابي البهائي، فقد حضر إلى العراق وكان يأمل بأن تكون دعوتهم الباطلة قد انتشرت في كل أنحاء العراق، هذا على الرغم بتواجد البابية مباشرة بعد إعلان الباب ورؤسائها لها.

كانت العراق البلد الثابت بعد إيران للدعوة البابية، وفي سنة ١٢٦٠ هجري، في بداية الدعوة البابية كان قد حضر إلى العراق ملا علي البسطامي رسول البابية، وحضر إلى مشهد النجف محمد علي البارفوشي القدوس، واستمالوا من العراقيين ممن لهم كلمة من رجال الشيعة أمثال بشير النجفي، وسلطان الكربلائي، ومحمد شبل الكربلائي، وكان هذا قبل أن ينقسموا ويختلفوا مع حسين علي البهاء، في خلافة الباب، تماما مثلما

---

[1]. الأشراق التاسع ، ص١٠٤، من ترجمة الاشراقات المطبوعة في القاهرة سنة ١٣٤٣ هجري، عن البهائية.

حصل في القاديانية وانفصالهم، فالقاديانية أصبح جمعها الثابت في لاهور تحت رئاسة محمد علي، والقسم الآخر بقي في قاديان في ذلك العهد.

في العراق كان أنصار أحمد الاحسائي، والتي كانت من بينهم أم سلمى خانم قرة العين، التي أنزلتها الحكومة العثمانية آنذاك في منزل الشهاب الالوسي، صاحب التفسير، ولم تكن تدخل معه في نقاش، حيث أنها لا تطمع بشيء من دينه، ولم تكن تبوح له إلى ما يحتمل التأويل، في الوقت نفسه الذي كانت تقول لغيره ممن تستطيع استمالتهم في الردة من خونة الإسلام (قد نزل الرب الودود، وظهر الموعود).[1]

وما أظل من قوم يشكو ربهم ظلم وقع من الناس عليه، فقد حزن بهاؤهم بأن أخاه قد سرق وحيه – أي كتاب الإيقان –

---

[1]. المصدر السابق.

وقد قال ابن حسين علي المازندراني البهاء، عبد البهاء عباس، في منازعة عمه أبيه في وحيهم الإيقان:

وأخذوها بالتملق ممن وجدوها عنده... حتى يسرقوها ويسندوها إلى أنفسهم كما أسندوا سورة (الملوك)، ورسالة (الإيقان)، إلى يحيى في مكتبة باريس ومكتبة لندن. وهذا ما يقتل عبيد البهاء ليومنا هذا بأن الإيقان مسجل في المتحف البريطاني بإسم أخوه يحيى المازندراني.[١]

يقول داعيتهم الأول في مصر أبو الفضائل الجرفادقاني في كتابه، وهو يتكلم عن الباب ويدعوه:

وأما النقطة الأولى والمثال الأعلى المبشر بجمال (ربنا الأبهى)، جل ذكره وعز اسمه، فقام بالأمر وهو ابن خمس وعشرين سنه... وكان قبل قيامه مشتغلا بالتجارة مع خاله... فلما قام حضرته بإذن ربه الأبهى، وصدع بالأمر في مكة

---

[١]. المصدر نفسه.

المكرمة، رجع إلى مدينة بوشهر[1]... ونزل على خاله... وسافر إلى شيراز فوقع في يد أعدائه، وانقضت أيام دعوته التي تعد سبع سنوات تقريبا كلها في الحجز والحبس والنفي، إما في بيته أو بيت الحاكم، إلى أن نفي أذربيجان[2].

وكان نفي الحكومة الإيرانية للباب إلى أذربيجان، لعلمهم بأهل بلدها لمذهبهم الحنفي، وقوة العقيدة عندهم، ناهيك بعدم إيمانهم بالمهدوية، فكيف سيسلمون أمرهم لمدعي البابية أو يؤمنون به؟ وأما اعتقادهم في المهدوية والبابية وفي ردود المتبحرين من شيوخ الشيعة لدعاء علي محمد الشيرازي الباب البابوية من كتابهم إن من ضروريات الدين[3] المبين بل من أقوى دعائم المذهب الجعفري للغيبوبة الكبرى؟ وما معنى أقوال حسين بن

---

[1]. تقع هذه المدينه على ساحل الخليج الفارسي تقابل الكويت في الشاطئ الغربي.

[2]. الحجج البهية ، طبعة المحفل البهائي المركزي في مصر سنة ١٣٢٣، ١٩٢٥م، ص ١٢٧، نقلاً عن البهائية.

[3]. أي المذهب الإمامي الإثنى عشري.

روح ؟[1] وأين ذهبت مرويات ابن مهزيار؟ وكيف نعمل بطيران النقباء والنجفاء، وأين نذهب بفتوحات الشرق والغرب؟ غيبوبة الإمام المعصوم الإثني عشر عليه السلام... ما الذي جرى بجابلقا؟ وأين ذهبت جابلصا؟ وما معنى الغيبوبة الصغرى؟ وماذا حدث وأين حمار الدجال ومتى ظهر السفياني؟ وأين العلائم المذكورة في أحاديثنا؟ فلا يخلو الحال؛ إما أن ننكر أحاديثنا وننبذ المذهب الجعفري ونحسب النصوص الصريحة للإمام أضغاث أحلام، وأما أن نقضي بتكفير هذا الشخص بل نعد محوه أعظم فريضة.[2]

---

١. والحسين بن روح النوبختي المتوفى سنة ٣٢٦هجري، وهو حسب الإعتقاد الشيعي الباب الثالث للغائب، وأما الباب الأول فقد كان محمد بن نصير مؤسس النصيرية، والتي أنكروها عليه زملائه، وولوها عثمان بن سعيد، وابنه من بعده محمد بن عثمان، المتوفى سنة ٣٠٥ هجري، ثم من بعده النوبختي المذكور في النص، ومن ثم أوصى النوبختي بالبابية إلى الباب الرابع علي بن محمد السمري، فكانت له السفارة إلا أن مات سنة ٣٢٩هجري، وبموته وقعت الغيبة الكبرى- حسب اصطلاحاتهم - وللنصيرية تاريخ حافل في الماضي البعيد، والقريب لأقل من خمسين عاما، وهم علوية اليوم ولهم تاريخ في هذا العهد الحديث في حربهم ضد المسلمين في حماه.

٢. مقالة سائح في البابية والبهائية ص١٨، نقلاً عن البهائية.

قد يكون هناك بعض الكلام للبعض مبهماً، فلا أعجب لعدم وجود مثل هذا الكلام في كتب أهل السلف والخلف، وحتى يكون الأمر واضحاً لمن أراد الفهم، فسنبين إن شاء الله معنى بعض هذه الألفاظ.

إن الشيعة وما كان منهم مثل البابية والبهائية ما نحن بصدد الحديث عنه الآن، يعتقدون أن جابلقا وجابلصا المدينتان، سيظهر منهما في آخر الزمان أولاد للمهدي ثلاثة، وهذا من علامات الساعة عندهم. لم نسمع عن هاتين المدينتين إلا من طريق واحدة، وهو ما رواه الطبري رحمه الله عن محمد بن أبي منصور، وهوحديث لا يحتج به لضعفه، وما لا يصل بالمعنى المتعارف عليه عند الشيعة لا من بعيد ولا من قريب، وذلك عندما حدث حبر يهودي بعض الصحابة عليه السلام، عن الشمس والقمر فسئل ابن عباس رضي الله عنه، وقد روى الحديث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

حدثني محمد بن أبي منصور١ قال حدثنا خلف بن واصل٢ قال حدثنا أبو نعيم٣ عن مقاتل بن حيان عن عكرمة قال بينا ابن عباس ذا ت يوم جالس إذ جاءه رجل فقال يابن عباس سمعت العجب من كعب الحبر يذكر في الشمس والقمر... قال ابن عباس فقال علي بن أبي طالب ﵁: قال النبي ﷺ وعجب من خلق الله وللعجب من القدرة فيما لم نر أعجب من ذلك وذلك قول جبرائيل ﵇ لسارة أتعجبين من أمر الله ١ وذلك أن الله عز وجل خلق مدينتين أحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنيهم وأهل التي بالمغرب من بقايا ثمود من نسل الذين آمنوا بصالح، وأسم التي بالمشرق بالسريانية مرقيسيا وبالعربية جابلق واسم التي

[1]. هو أصبغ بن محمد بن أبي منصور فال عنه البيهقي مجهول الحديث. ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج١ ص٤٣٥.

[2]. قال عنه ابن حجر العسقلاني لعله واضع حديث جابلق وجابلص. لسان الميزان ج٢ ص٤٠٥.

[3]. هو عمر بن صبح الخرساني السمرقندي، قال فيه أبي حاتم الرازي منكر الحديث. الجرح والتعديل ج٦ ص١١٦.

بالمغرب بالسريانية برجيسيا وبالعربية جابرس ولكل مدينة منهما عشرة آلاف باب ما بين كل بابين فرسخ ينوب كل يوم على كل باب من أبواب هاتين المدينتين عشرة آلاف رجل من الحراسة عليهم السلاح لا تنوبهم الحراسة بعد ذلك إلى يوم ينفخ في الصور فوالذي نفس محمد بيده لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم لسمع الناس من جميع أهل الدنيا هدة وقعة الشمس حين تطلع وحين تغرب ومن ورائهم ثلاث أمم منسك وتافيل وتاريس ومن دونهم يأجوج ومأجوج وإن جبرئيل ﷺ إنطلق بي إليهم ليلة أسري بي في المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فدعوت يأجوج ومأجوج إلى عبادة الله عز وجل فأبوا أن يجيبوني ثم انطلق بي إلى أهل المدينتين فدعوتهم إلى دين الله عز وجل وإلى عبادته فأجابوا وأنابوا فهم في الدين إخواننا من أحسن منهم فهو مع محسنكم ومن أساء منهم فأولئك مع المسيئين منكم ثم انطلق بي إلى الأمم الثلاث فدعوتهم إلى دين

الله وإلى عبادته فأنكروا ما دعوتهم إليه فكفروا بالله عز وجل وكذبوا رسله فهم مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله في النار فإذا ما غربت الشمس رفع بها من سماء إلى سماء في سرعة طيران الملائكة حتى يبلغ بها إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة وتسجد معها الملائكة الموكلون بها فيحدر بها من سماء إلى سماء فإذا وصلت إلى هذه السماء فذلك حين ينفجر الفجر فإذا انحدرت من بعض تلك العيون فذاك حين يضيء الصبح فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء فذاك حين يضيء النهار[1].

ويقول مؤرخ البهائية ميرزا عبد الحسين آوراه في إجتماعهم في:

لما تم عقد اجتماع الأحباء في بدشت، شرعوا في البحث، وكانت مجالسهم منقسمة إلى طبقتين : الطبقة الأولى المجالس

---

[1]. تاريخ الطبري ج١ ص٤٩.

الخاصة، وهي التي تعقد بكبراء الأصحاب وعظمائهم، والطبقة الثانية المجالس العام، وهي التي تعقد بمن سواهم. اما المجالس الخاصة فكانت المذاكرات التي تجري بين خواص الأحباء وأكابرهم، فيها تدور حول تغيير الفروع، وتجديد الشريعة، وبعد أن أقر الرأي العام على وجوب السعي في وجوب تخليص حضرة الباب وإنقاذه، قرر أيضاً إرسال المبلغين إلى النواحي والأكناف، ليحثوا الأحباء في زيارة الحضرة - علي محمد الشيرازي الباب في ماكو حيث كان معتقل في سجن القلعة - مصطحبين معهم من يتسنى استحبابه من ذوي قربائهم وودهم، وأن يجعلوا مركز اجتماعهم ماكو...)[1].

ويقول داعية حسين علي البهاء وعبده في مقام آخر:

(نحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه، هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته- أي البهاء -

---

[1]. الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ص٢١٨، المصدر السابق.

ومطالع شموس آياته وبيناته، لا تظهر صفة من صفات الله تعالى في الرتبة الأولية إلا منهم، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة الأفعال إلى الذات إلّا إليهم، لأن الذات الإلهية والحقيقة الربانية غيب في ذاتها، متعال عن الأوصاف بحقيقتها، منزه عن النعوت بكينونتها، لا تدركها العقول ولا تبلغ إليها الإفهام ولا تحويها الضمائر ولا تحيط بها المدارك، فلا توصف بوصف، ولا تسمى بإسم، ولا تشار بإشارة، ولا تتعين بإرجاع ضمير لكن منزع كل هذه المدارك الحسية وهي فوق الأدراج، لأن كل مُدرك مُحاط، وكل مُحاط محدود ذو وضع، وهذه من صفات الجسم والجسمانيات، تعالت عنه المجردات، فكيف الذات الإلاهية والحقيقة النورانية، فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة، والعظمة، والقدرة، والقوه، والحكمة، والإرادة، والمشيئة،

وغيرها من الأوصاف والنعوت، يرجع بحقيقة الأمر إلى مظاهر أمره، ومطالع نوره، ومهابط وحيه، ومواقع ظهوره– أي البهاء– وقد رقمت هذه المسألة من القلم الأعلى – البهاء – مبينة مفصلة في ألواح ربنا الأبهى – البهاء – وألواحه المباركة، وكتاب الإيقان الذي نازعه فيه أخوه يحيى – فأظهر الله تعالى جواهر أسرارها في الصحف المطهرة ببيانه الأحلى)[١].

وللبهاء أيضا كتاب أسماه (الأقدس)، أي أن هذا الكتاب أقدس من كل الكتب السماوية مثل التوراة، والإنجيل، والقرآن. فقد أبطل صلاة الجماعة، وصلاة الجنازة، ورفض الكعبة كقبلة، وأوجب أن تكون القبلة حيث يكون هو، ففرض على معتنقي دينه – البهائية – التوجه في صلاتهم حيث كان.

---

[١]. الدرر البهية ص٥٦ طبعة مصر سنة ١٣١٨، ١٩٠٠م، نقلاً عن المصدر السابق.

يقول داعية البهائية أبو الفضائل في مدح ربه البهي في قوله عنه:

أن هذه الأدلة والبراهين تثبت حقيقة مظهر أمر الله في زماننا هذا أكثر وأوضح وأجلى مما كانت عليه حقيقة مظاهر أمر الله - أي الأنبياء - في الأزمنة السابقة ... إن هذه البراهين قائمة ومتوفرة في هذا الظهور الأعظم الأسنى، والطلوع الأفخم الأبهى، ونعني به ظهور سيدنا البهاء جل اسمه وعز ذكره، أكثر مما توفر في ظهور من سبقه من الأنبياء، بحيث لو أنكر أحد هذا الظهور الأعظم، وأنكر أدلته وبراهينه الواضحة الجليلة لا يمكنه إثبات حقيقة دين من الأديان الماضية - وختم موضوعه في إنكار إعجاز القرآن إلا ما بشر بالبهاء - ثم انظروا أيها الأحباء في أمر الإسلام والأدلة التي يريد المسلمون أن يستدلوا بها على حقيقة سيدنا الرسول عليه السلام... أما الكتاب السمواي والوحي الإلهي باعتقادهم فيه فهو القرآن

الشريف والمصحف المجيد، وهو قد كتبت آياته وحفظت سوره في زمان الرسول ﷺ، ودونت ورتبت في زمان خلفائه في مجمع من أكابر أصحابه وأوليائه، واتفقت الملل الإسلامية على اختلافهم وتفرقهم شيعاً ومذاهب على مصحف واحد من دون اختلاف كلمة وتغيير حرف، إلا أنه لا يزيد على مجلد واحد أي ثلاثين جزءاً نزلت على النبي ﷺ نجوما متفرقة في مدة ثلاث وعشرين سنه.

وسيدنا النبي كما هو معلوم عند الجميع كان من قريش، أي أشهر قبائل العرب فصاحة وبلاغة، حتى عند أكثر علماء الإسلام فصاحة بيانه في القرآن حجة بالغة وبلاغة كلامه معجزة دامغة - وما يريد قوله بأن بان القرآن الكريم هو من فصاحة الرسول محمد ﷺ، لأنه من قبيلة عُرفت بالفصاحة والبلاغة من بين قبائل العرب، وأن القرآن ليس بكلام الله لأن الله حسب اعتقادهم غير متكلم، ولا فاعل بل الأنبياء هم مظاهر

صفاته وأفعاله – ولكننا فندنا هذا الرأي في كتب عديدة، وأظهرنا سبب إعجاز الوحي السماوي، ووجوه تمييزه عن كلام البشر، بما لم يبق شك فيه لأرباب البصائر والنظر... وأما نفوذ كلمته وغلبة ديانته فلم تظهر ظهوراً تاماً فيما عدا العرب من الفرس، والخزر، والترك، والهنود، إلا في القرن الثاني من الهجرة.[١]

لم يترك البهائيون شيء من الإسلام إلا أنكروه، أو استهزئوا به، أو أولّوه على غير ظاهره الذي هو عليه كما قال دائما داعيتهم أبو الفضائل الجرفادقاني في كل كتبه هو وربه البهاء، ولا عجب أن ينكروا ما نزل بحق الرسول محمد ﷺ، إلا بما يتوافق وشيطانهم، كما يقولون:

---

[١]. الحجج البهية ص٩٨، عن البهائية.

وأما معجزاته وعجائبه فينفيه صريح آيات القرآن ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا كذب بها الأولون﴾... وأما ما ظهر منه ﷺ، من المعجزات فليس لها مصادر إلا روايات وأحاديث قلما يمكن الإعتماد عليها إلا من باب حسن الظن!... ولكنه لا يوجد في القرآن الشريف والأحاديث الشريفة المروية عنه ﷺ إخبار عن الأمور الآتية مما لا يستهان بها ولا ينكرها إلا المجادل المتعنت - أي البشارات في البهاء - فقد أخبر ﷺ، بجميع حالات نبوته وما دارت عليه من الأطوار من الصعود والنزول والنشاط والخمول... وكذلك أخبر عن الأمور الحادثة في انقضاء الدهور، من ظهور المناقضة، ونزول روح الله، وقيام الأنبياء الكذبة، وظهور الدعاة الكاذبين، والقيامة الصغرى، والقيامة الكبرى وأشراطها وعلامتها، كل هذه الأمور أيضا

بجزئياتها، وكلياتها، ومواقعها، وميقاتها بما لايمكن أن يدركه الإنسان بالمدارك البشرية، ويخبر عنه بالأخبار السياسية، بل لم يشاهد مثله في آثار من سبقه من المظاهر القدسية... وليس مرادنا من الاحاديث الصحيحة ما أصطلح عليه علماء الإسلام من الشيعية والسنية، بأن أهل السنة والجماعة يعتبرون أن الحديث الصحيح ما يوافق مذهبهم والراوي على مذهبهم، ويضعفون كل حديث دونه مهما كان راوي الحديث ثقة وأمينا، وهكذا علماء الشيعة لا يعتبرون أخبار من لم يكن على طريقتهم ومذهبهم.[١]

لقد تكلموا عن روح الله وغرضهم في ذلك هو إظهارهم احترام الأديان السابقة وإحداها الإسلام، هذا حتى يتسنى لهم دعواهم بأن كل الأديان كانت مبشرةً بالبهاء، حتى وصل بهم الحال أن يدعوه (ربنا)، وأن الأنبياء السابقين ما كانوا إلا مبشرين بقدوم

---

[١]. البهائية.

البهاء، حيث أن كل رسالات الأنبياء ما كانت إلا إرهاصات بين يديه كما يقول ذلك المتربب، وأنه هو ناسخها كلها، فوجوده وقيام دينه لا يسع أي ديانة أخرى.

وأما الأحاديث التي تستشهد بها البهائية فهي كل الأحاديث التي يستطيعون تأويلها إلى المعنى المرجّو في دينهم، أو أي حديث من أقوالهم، أو من الأحاديث الدسيسة التي فيها ذكر عكا وبدون سند، والتي يعتبرونها المعجزات الدالة على نبوة محمد ﷺ، وهي بذلك أحاديث صحيحة بما أنها لا تناقض دينهم، وأما أحاديث صحيح البخاري ومسلم، وبقية كتب الأسانيد الستة وغيرها من أهل الحديث المحققين، فهي غير صحيحة ولا يستدل بها إلا ما يتناسب ودعواهم، والبقية هي أحاديث مكذوبة لا وجه للصحة فيها.

وأما قولهم بأننا لا نأخذ الحديث إلا من أهل السنة فهذا غير صحيح، والأمثلة على ذلك كثيرة، فقد أخذ عن رواة عدول

ضابطين أمناء من الطوائف الأخرى، مثل روايتهم عن الحسن بن صالح بن حي الهمداني، وهو شيعي زيدي، وعن عدي بن ثابت الظفري الكوفي، وهو شيعي، وعن منصور بن أبي الأسود الخياط الشيعي، ومن هذا الكثير، وفي هذا صُنف كتاب أسمه (تسامح أهل السنة في الرواية عمن يخالفونهم في العقيدة).

إذاً قولهم في أهل السنة وفي أخذهم للحديث من رواتهم من دون غيرهم، وجعل الأحاديث الصحيحة هي فقط من رواتنا فهذا قول زور لا وجه حق فيه، وهذه شهادة ممن لا غرض لهم في ديننا من أخصائيين التاريخ في العالم، وهذا قول أحد الباحثين في رسالة له في مصطلح الحديث في القاضي عياض: (والواقع أنه ليس في إمكان أكابر رجال تاريخ في أوربا وأمريكا أن يكتبوا أحسن منها في بعض نواحيها، وذلك بالرغم من مرور سبعة قرون عليها)، وهذا قول أستاذ التاريخ في

جامعة بيروت الأمريكية، الأستاذ أسد رستم، الذي قال في كتابه "مصطلح الحديث": (إن أرقى مثل استطاعت طائفة من العلماء أن تضربه في القديم للمنهج التاريخي الصحيح، هو المثل الذي ضربه علماء الحديث من المسلمين في عصر التدوين والعصور التي تليه)[١].

فمعظم علماء التاريخ يرون أن علماء الحديث من أهل السنة ما زالوا المثل الأعلى في تمحيص الأخبار وتحقيقها، إلا هؤلاء الرعاع من القوم الذين أخذوا من الإسلام عنوانه، وجعلوا من جوهره شيئا لا علاقة له بالدين، و استبدلوا وحي السماء بوحيهم الشيطاني، حتى وصل بهم الأمر في المنازعة فيما بين الأخويين في ادعاء كليهما في أحقيته في ملكية ذلك الوحي الشيطاني الذي خطوه بأيديهم كتابهم الإيقان، الذي عجز عن حفظه ربهم الأبهى كما يقولون هم، أظهر عجزه في الحصول

---

[١]. البهائية ص٤٤.

عليه وحفظة لهه ولهم بريطانيا في متحفها في لندن... قد لا يكون لبريطانيا الحق في الوحي البهائي مثل حق روسيا به، فروسيا كانت من وراء البهاء حتى أوحت له في نسخ الجهاد في بلاد فارس، وأما الوحي القادياني فهو من حق بريطانيا شرعياً، وهي ما زالت على عهدها في حفظ وحيها، فالوحي القادياني ما زال متربعاً في أحضان بريطانيا الحنونه،وفي معظم البلدان الإسلامية التي كانت الدولة الإنجليزية هي من يوحى لهم.

وسنقرأ إن شاء الله سوياً آخر ما سنكتب من تبجحات البهاء التي ما كتبناها إلا ليعلم الجميع حقيقة الدين البهائي، ويصبح الأمر واضحاً للجميع في ما يخص عقيدتهم، وتشريعهم، وانكارهم أسماء الله وصفاته، وجعل حسين علي البهاء هو مُظهر صفات الله وهو القائم بأفعاله:

أما الكتاب الإلهي فمع ما كانت تصادف ربنا الأبهى طوال أيام ظهوره من البلايا، والمصائب الجسيمة، والدواهي العظيمة، مما ليس هنا محل ذكره. ومع أنه لم يكن من أهل العلم، ولم يدخل المدارس العلمية، فقد ملأ الآفاق من ألواحه المقدسة بالفارسية والعربية، مما لا نبالغ إذا قلنا:

أنها تزيد ما عند ملل الأرض جميعاً من كتبهم السماوية وصحفهم الإلهية. وخلاصة القول أنه جرت في مدة أيامه المباركة من قلمه الأعلى وبيانه الأحلى أربعة أنهار من تلك المعارف الإلهية، والحكم السامية السماوية، وما حييت به القلوب، وابتهجت به النفوس، وقامت به الأموات، وشرحت به الصدور. وهذه الأنهار الأربعة الجارية من عرش الله في الجنة العليا، والينابيع الفائضة بماء الحياة في الملأ الأعلى، كما بشرت به حفضة الوحي، وأخبر عنه الله بلسان موسى: يهطل

كالمطر تعليمي، ويقطر كالندى كلامي، وطهطل على الكلأ، وكالوابل على الأعشاب.[1]

هلك ربكم هذا الذي لم يستطع دفع البلايا عن نفسه، فكيف هو المظهر لأفعال الله، وهو هلك كما هلك من قبله ممن تربب، وتنبأ، وضل؟ وهذا قول ولد البهاء وعبده عندما زار الديار المقدسة المغتصبة فلسطين:

وأما الفرع الكريم، المتشعب من الأصل القديم[2] والنور الساطع من سماء إرادة ربنا الرحمن الرحيم، فكان أن يعجز قلم الكاتب البليغ عن وصف ألواحه المقدسة وبياناته، وتشخيص ماهية أخلاقه المعجزة وحالاته، وها هي ألواحة الكبرى التي تربوا على آلاف منثورة في الأقطار، انتثار أوراق الزهور في الربيع من الأشجار، ونفحات قلمه السيال فائحة في الأمصار، فوحات نسيم الصبح في الأسحار. وأني في سنة ١٨٩٤، من الميلاد

---

[1]. المصدر السابق.

[2]. ولده وعبده، عبد البهاء عباس.

١٣١٢هجري، لما سافرت إلى الأرض المقدسة وساعدتني العناية الإلهية بالتشرف بالحضرة القدسية، قد دهشت وتحيرت فيما شاهدة من عظيم أطواره وآثاره... حتى ملئت من الواحة المقدسة جميع الآفاق، وبلغ نداء ربه الأبهى إلى السبع الطباق.[١]

لم يختلف تأويل البهائية والبابية عن تأويل الباطنية، والإسماعلية في تأويلهم الباطل، فقد قال علي محمد الشيرازي في الصراط، والزكاة، والصيام، والكعبة والبلد الحرام، أن المراد في هذه العبارات الأئمة، وليس ظاهرها اللغوي، والجنة هي الإيمان بهم ، والنار هو الكفر بهم.

لقد قالت النحل الباطلة دائما في المجاز، رغم أن التفسير المجازى مشروط بشروط كثيرة من حوله حتى نتمكن من إخراج الكلام عن معناه إلى المجاز، فباب المجاز باب سهل

---

[١]. المصدر السابق.

لمن أنكر على الله أسمائه، وصفاته، وجعلوا من الله خيالاً، عدماً لا وجود له. فقد قالوا في كل شيء عارض أرآئهم مجازاً، دون رجوع إلى إجازة المجاز.

لقد ذكر الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في المجاز ما يسعف الباحث عن الحق من فصلٍ لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية قدس الله روحه، ، في أن المجاز لا يقبل إلا بعد تمام أربعة أمور:

الأول: الدليل الصحيح المقتضى لصرف الكلام عن حقيقة إلى مجازة.

الثاني: إحتمال اللفظ للمعنى المجازى الذي ادعاه من حيث اللغة.

الثالث: احتمال اللفظ للمعنى المجازى الذي ادعاه في ذلك السياق المعين، فأنه لا يلزم من احتمال اللفظ لمعنى من المعاني من حيث الجملة أن يكون محتملاً له في كل سياق لأن

قرائن الألفاظ والأحوال قد تمنع بعض المعاني التي يحتملها اللفظ في الجملة.

الرابع: أن يبين الدليل على أن المراد من المعاني المجازية هو ما ادعاه لأنه يجوز أن يكون المراد غيره فلا بد من دليل على التعيين والله أعلم.[1] وفي هذا الباب الكثير ولا يسعني إلا عرض كل ما كتب أتباع الرسول ﷺ، وأتباعه ﵃، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، من الذين أخذ المنقول الصحيح الصريح، وترك كلام المعقول دون المنقول، كلام أهل الفلسفة واليونانية، التي لم تفهم الإسلام ولم تعرفه، وأدخلوه الى الإسلام، لعله يصبح دين متفلسفة متكلمين لا متبعين، فوقعوا في ضلالات أضل من التي كانوا عليها، وأصبحوا مثل المستجير من النار بالرمضاء.

---

[1]. رسائل في العقيدة ص٧٣، من فصل فتح رب البرية بتلخيص الحموية.

رحم الله إمامنا ابن القيم الجوزية، تلميذ إمامنا وشيخ الإسلام ابن تيمية، فقد أنعم الله عليهم بعلم من عنده حتى استطاعوا أن يردوا على أصحاب التأويل والتخييل، وأصحاب التمثيل، والمعطلين والغلاة، وقد كتب ابن القيم رحمه الله، فيما يشفي القلوب في هذا الباب وغيره، بحيث لم يترك مخرجاً ولا مدخلاً لمن حاول أن يؤول في كلم الله، أو تفسير ليس لامنقول في شيء، ولا يعود عليها بالمعنى الصحيح الذي قال لنا فيه النبي الأمين ﷺ ، وصحبه ﷺ، ومن أتبعهن بالقول الحسن إلى أن يشاء الله.

وهذا قول الإمام ابن القيم الجوزية فيمن أنكر صفات الله، وأسمائه أمثال الجهمية، ومن أمثال من آمن ببعض منها، وأنكر على الله ما لم يتناسب وكفرياتهم، أمثال أشعريه، وماتريدية الأمس، أحباش اليوم، يقول الإمام ابن الجوزية رحمه الله:

أصحاب التخييل، وهم الذين اعتقدوا أن الرسل لم يفصحوا للخلق بالحقائق، إذ ليس بقواهم إدراكها، و إنما أبرزوا لهم المقصود في صورة المحسوس، فقالوا: لو دعت الرسل أممهم إلى الإقرار برب لا داخل العالم، ولا خارجه، ولا محايدة، ولا مبايناً له، ولا متصلاً به، ولا منفصلاً عنه، ولا فوقه، ولا تحته، ولا عن يمينه، ولا عن يساره، لنفرت عقولهم من ذلك، ولم تصدق بإمكان هذا الموجود، فضلاً عن وجوب وجوده، وكذلك لو أخبرهم بحقيقة كلامه، وأنه فيض من المبدأ الأول على العقل الفعال، ثم فاض من ذلك العقل على النفس الناطقة الزكية المستعدة لم يفهموا ذلك. ولو أخبرهم عن المعاد الروحاني بما هو عليه لم يفهموه، فقربوا لهم الحقائق المعقولة بإبرازها في الصورة المحسوسة، وضربوا لهم الأمثال بقيام الأجساد من القبور في يوم العرض والنشور، ومصيرها إلى الجنة فيها أكل وشرب ولحم وخمر وجوار حسان، أو نار فيها

أنواع العذاب، تفهيما للذات الروحانية بهذه الصورة وللألم الروحاني بهذه الصورة. وهكذا فعلوا في وجود الرب تعالى وصفاته، وأفعاله، ضربوا لهم الأمثال بموجود عظيم جداً أكبر من كل موجود. وله سرير عظيم وهو مستوي على سريره، يسمع ويبصر ويتكلم ويأمر، وينهى، ويرضى، ويغضب، ويأتي ويجيء، وينزل، وله يدان، ووجه ويفعل بمشيئة، وإذا تكلم العباد سمع كلامهم، و إذا تحركوا رأى حركاتهم، وإذا هجس في قلب أحدهم هاجس علمه. وأنه ينزل كل ليلة إليهم إلى سمائهم هذه فيقول:

من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له، إلى غير ذلك مما نطقت به الكتب الإلهية، قالوا:

ولا يحل لأحد أن يتأول ذلك على خلاف ظاهره للجمهور لأنه يفسد ما وضعت له الشرائع والكتب الإلهية، وأما الخاصة فإنهم

يعلمون أن هذه أمثال مضروبة لأمور عقلية تعجز عن إدراكها عقول الجمهور، فتأويله جناية على الشريعة والحكمة.

وحقيقة الأمر عند هذه الطائفة أن الذي أخبر به الرسل، عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، وعن اليوم الآخر، لا حقيقة له تطابق ما أخبروا به، ولكنها أمثال وتخيل وتفهيم بضرب الأمثال. وقد ساعدهم أرباب التأويل على هذا المقصد في باب معرفة الله وأسمائه وصفاته، وصرحوا في ذلك بمعنى ما صرح به هؤلاء في باب المعاد، وحشر الأجساد، بل نقلوا كلماتهم بعينها إلى نصوص الإستواء والفوقية، ونصوص الصفات الخبرية، ولكن هؤلاء أوجبوا أو سوّغوا تأويلها بما يخرجها عن حقائقها وظواهرها، وظنوا أن الرسل قصدت ذلك من المخاطبين تعريضا لهم إلى الثواب الجزيل ببذل الجهد في تأويلها واستخراج معاني تليق بها، وأولئك حرموا التأويل ورأوه عائدا

على الشريعة بالإبطال، والطائفتان متفقتان على إبطال حقائقها المفهومة في نفس الأمر.[1]

وهذا قول سديد لا شك به ولا ريب، وجزى الله أصحاب سويين السبيل الذين أثبتوا الأسماء والصفات، ونفوا عنها مماثلة المخلوقات، فكان مذهبهم بين مذهبين، وهدى بين ضلالتين، يثبتون له الأسماء الحسنى، والصفات العليا بحقائقها، ولا يكيفون شيئا منها، فإن الله تعالى أثبتها لنفسه. وإن كان لا سبيل لنا إلى معرفة كنها وكيفيتها. فإن الله تعالى لم يكلف كل عباده بذلك، ولا أراده منهم وإلّا جعل لهم إليه سبيلا. بل كثير من مخلوقاته أو أكثرها لم يجعل لهم سبيلاً إلى معرفة كنهها و كيفيتها ، وهذه أرواحهم التي هي أدنى إليهم من كل دانٍ، قد حجبت عنهم معرفة كنها وكيفيتها.

---

[1]. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ص٥٤.

لقد ذكرنا في ما سبق عن القاديانية، والبهائية، والبابية، وعن نحلة ظهرت حديثاً من المعطلين، ودعت نفسها (بالحبشية)، وحتى تتسنى للقارئ معرفة هذه الطائفة عزمت بإذن الله ومشيئة أن أضع القليل من كثير هذه الجماعة في إنكارهم لأسمائه، وصفاته تعالى الله عما ينكرون.



# ١٨- نحن أشاعرة، وماتريديين، وصوفية طريقتنا الرفاعية (الأحباش):

الأحباش هم أتباع عبد الله الهرري، من بلدة هرر من بلاد الحبشة سابقاً، اليوم أرتيريا وأثيوبيا، وهرر هي اليوم من أثيوبيا. هاجر إلى لبنان لنشر فتنة التي بدئها في بلده ولم يوفق في نشرها، حتى أنه لقب بــشيخ الفتنة، فأصبح ينشر الفتن بين الناس حتى أن كثير من شيوخ هرر أدخلوا السجن بسببه، وأصبح يعمل وبإيعاز من أهل أديس أبابا، وتحديداً حاكم (أندارجي)، صهر (هيلاسيلاسي)،[١] ضد الجمعيات الإسلامية، ودعاة المسلمين، من الذين سُلموا بعمالة عبد الله هرري، إلى هيلاسيلاسي، وحكم عليهم بالسجن والإذلال، ومنهم من تشرد

---

[١]. الرئيس الأثيوبي ، وهو نصراني محترق.

في البلاد بين مصر والسعودية، وإلى بلاد إسلامية أخرى، وتسبب عبد الله هرري أيضاً في إغلاق مدارس الجمعية الوطنية الإسلامية لتحفيظ القرآن بمدينة هررسنة ١٩٤٠م، وصدر الحكم على مدير المدرسة إبراهيم حسن بالسجن ثلاثين وعشرين عام، مع النفي، وبالفعل تم نفيه إلى مقاطعة (جوري)، حتى مات مضطهداً مقهوراً مسجوناً بعد نفيه بأعوام قليلة، وهي الفتنة التي عرف بها عبدالله الهرري، بأنه صاحب فتة (كُلب).[١]

إن العقيدة التي ينتمي إليها الأحباش هي عقيدة التعطيل، وأصحاب الكلام المتفلسفة، من معتزلية،[٢] وجهمية، ومرجئة،

---

[١]. الحبشي شذوذه وأخطاؤه ص٧.

[٢]. هم أتباع عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء وأصحابهما، سموا بذلك لما اعتزلوا الجماعة بعد موت الحسن البصري، وقيل سموا أنفسهم بذلك لما اعتزلوا الناس للعبادة والزهد، وقيل لاعتزالهم الفتنة في عهد علي بن أبي طالب، وقيل غير ذلك. ومذهبهم أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين منزلتين فهو خرج من الإيمان ولم يدخل الكفر، وهو في الآخرة خالداً مخلداً في النار. وكون أهل السنة وسطاً في باب أسماء الأيمان والدين بين هذه الفرق، لأنهم قالوا إن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، أو مؤمن ناقص الإيمان، وأمره في الآخرة إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفى عنه، فالحرورية – وهم من الخوارج نسبوا إلى حروراءموضع قريب من الكوفة اجتمعوا فيه عندما خرجوا على

وجبرية، والذي يعترفون به هو إنتماءهم إلى المذهب الأشعري، والماتريدي، وصوفيين من أهل الطريقة الرفاعية، ويزعمون أنهم على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وهو بريء منهم، ومن إفترائاتهم.

أما المذهب الأشعري، والماتريدي، والذي هو من إعترافهم فهو بإجماع أهل العلم من المذاهب المعطلة، المنكرة لصفات الله تعالى، بإستثناء سبع صفات لله التي يثبتها المذهب الأشعري، ويضيف الماتريدي ستة صفات على الأشعرية فيصبحن ثلاث عشر يثبتها المذهب الماتريدي كما سيأتي شرحه من المذهبين إن شاء الله فيما بعد، وأما الصوفية فهم أصحاب البدع، والكرامات الكاذبة، والشطحات، والرقصات المختلطة التي لم يأتي بها إلا دين الحشاشين من الصوفية

---

علي ﷺ – حكوا عليه بالكفر، والمعتزلة قالوا بأنه خرج من الإيمان ولم يدخل الكفر، والمرجئة والجهمية قالوا بأنه مؤمن كامل الإيمان. التعليقات المفيدة على العقيدة الواسطية ص٥٠.

الغلاة أمثال الرفاعية التي هم على دينها. وأما العقائد التي يؤمنون بها، فهي عقائد الجهمية، والجبرية، والمرجئة، والمعتزلة، ومذهب أصحاب الكلام، ورثة اليونان كما سنبين إن شاء الله.

عبد الله الهرري عندما يصف الله يكون وصفه أقرب إلى وصف العدم، يقول الله تعالى ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾، إنه يؤول معنى الآية الكريمة بأنها لا تعني أن الله على كل شيء قدير، لأن (كل)، لا تفيد التعميم هنا، فيصير قادراً على نفسه، وإنما المعنى أن الله غير قادراً على أكثر الأشياء وليس على كل شيء قدير. ولأن الله غير قادراً على الظلم، لأن الظلم ممتنع على الله. وقد صرح أحد أتباعه جميل حليم، بأن الله غير قادر على الظلم، فلوا أراد أن يظلم ما أستطاع. وأن من قال إنه قادر على الظلم ولكنه لايفعل: هو قول المعتزلة، قال

(فإن القدرة على الظلم إنما تتصور من المخلوق)، (وقد أجمعت الأمة الإسلامية على تكفير من نسب القدرة على الظلم الى الله واتفقوا على كفر من يقول :الله يقدر على الظلم ولكن لا يفعل).١ إن الأحباش يؤولون صفات الله تعالى بلا ضابط شرعي وبمقتضى الهوى، فهم يؤولون ﴿الرحمن على العرش استوى﴾، بمعنى الإستيلاء على عرشه، وهذا ليس من الأشاعرة، ولا من الماتريديين، فقد قال الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر"وليس استواء الله استيلاءً كما قال أهل القدر"، وقال أبو منصور الماتريدي"زعمت المعتزلة أن استوى بمعنى استولى". إنما هي عقيدة المعتزلة وإن اختلفت الأسماء.٢

---

١. نقلاً عن مجلتهم مجلة منار الهدى عدد٢٩/٢٣، الحبشي شذوه وأخطاؤه.
٢ . الحبشي شذوه وأخطاؤه.

إن شيخهم الحبشي زعم أن جبريل هو الذي أنشأ ألفاظ القرآن الكريم، وليس الله، فالقرآن عنده ليس كلام الله وإنما هو عبارة عن كلام الله، أي أن جبريل عبّر عما جرى في نفس الله وصاغه بألفاظ من عنده، وقد أحتج لذلك بقوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾، فهم يعتقدون أن القرآن الكريم هو كلام جبريل الذي عبّر به عن ما بنفس الله، سبحانه وتعالى عن ما يصفون.

إنه يستخدم ألفاظ لم يأتي بها لا القرآن الكريم، ولا الرسول ﷺ، ولا صحابته، فهو يقول أن الله على غالب الأشياء قدير فهل هو غالب على نفسه؟

إنه يحث على التوجه إلى قبور الأموات والإستغاثة بهم وطلب قضاء الحوائج منهم، بل إنه أجاز التعوذ بغير الله كأن يقول المستعيذ "أعوذ بفلان"، وأن الأولياء يخرجون من قبورهم

ليقضوا حوائج من يستغيث بهم، وسئل عمن يستغيث بالأموات ويدعوهم قائلاً: يا سيدي بدوي أغثني يا دسوقي المدد قال: يجوز أن يقول: أغثني يا بدوي ساعدني يا بدوي" قيل له: لماذا يقول يا عبد القادر يا سيدي بدوي ولا يقول يا محمد؟ قال "ولو" أي ومع ذلك فهو جائز، ولكن تركه أفضل.

قيل له إن الأرواح تكون في البرزخ فكيف يستغاث بهم وهم بعيدون؟ فأجاب الله تعالى يكرمهم بأن يسمعهم كلاماً بعيداً وهم في قبورهم فيدعون لهذا الإنسان وينقذه، أحياناً يخرجون من قبورهم فيقضون حوائج المستغيثين بهم ثم يعودون إلى قبورهم.

ومن ثم يعودون إليها. وسُئل عن السجود للتمثال الذي لم يعبد هل هو كفر؟ فقال هو كبيرة فقط ليس شركاً. وهذه هي عقيدة الصوفية من الرفاعية، وأصحاب وحدة الوجود، من الذين يقولون من عبد الشجر والحجر فقد عبد الله.

إنه يعتقد بأن الله هو الذي أعان الكافر على كفره، وأنه لولا الله ما استطاع الكافر أن يكفر، وقد أثنى على الرازي بقوله (إن العبد مجبور في صورة مختار). وهذه هي عقيدة الجبرية التي لا يعلنها، بل وينكرها، وهي أن العبد لا يحاسب عند الله، لأن الله أجبره على فعل أفعاله في الدنيا، فإن قتل نفساً دون نفسٍ فهو ليس مذنباً، لأن الله أجبره على فعله، وعللوا هذا، بأن الله إذا لم يجبر العبد على فعله، فإن الله لا يوصف بالعدل، لأنه لم يمنع قتل نفس دون نفس. تعليل ركيك لا يكون إلا من أمثالهم.

أما في الإيمان، فعنده يؤخر العمل على الإيمان، ويبقى المرئ مؤمناً وإن ترك الصلاة، وغيرها من الأركان، وهذا الإعتقاد هو من إعتقاد المرجئة، من الذين يؤمنون بأن الإيمان في القلب، ولا يجب أن يثبته العمل، وهو أيضاً اعتقاد النصيرية الغلاة المعطلين المرجئة.

إنه يعتقد أن الله لم يخلق الكون لحكمة، ولم يرسل الرسل لحكمة أيضاً، وأن من ربط أي فعل لله بالحكمة، مثل أن يقول : (إن الله خلقنا لحكمة)، وعلل هذا بأن القائل بهذا ينسب التعليل الى الله، والتعليل نقص على الله، وأن من زعم أن النار سبب الحرق، والسكين سبب القطع، أو الذبح، فهو مشرك يجعل مع الله فاعلاً آخر، وهذه من عقائد المذهب الأشعري الذي يدين به عبد الله الهرري أيضاً.

يبيح الربا، ولعب القمار مع الكفار لسلبهم أموالهم، ويجيز سلب أموال الكفار، وسرقتهم، ويجيز أن يصلي المرئ بالنجاسة، ولو كان من بول أو غائط. يتعاطى بالسحر، وقد اشتكى رجل من زوجته، وهي حبشية أيضاً التي تنتابها وساوس، حتى أنها لم تعد تستطيع الدخول في الصلاة بسهولة، واعترفت لزوجها بأن الأحباش أعطوها حبوباً يسمونها "حبوب العهد"، ويكفي تناول شيء من هذه الحبوب أو تناول (فنجان قهوة ملغوم) حسب

وصفهم، ليصير شاربهمولوعاً فيهم، وبشيخهم، ويوزعون أوراق سحر، ولقد ذكر دمشقية أنه قد حصل على نموذج منها. ويدعي زعيمهم الهرري أنه يمتلك خاتم الرسول ﷺ، وهو يظهره للعامة فينهالون عليه لتقبيله.[1]

[1]. الحبشي شذوذه وأخطاؤه.

## ١٩- عقيد الأئمة الأربعة، وعبد القادر الجيلاني:

يخوض عبد الله هرري في علم الكلام في أمور العقيدة، وفي تفسير القرآن الكريم، وهذا من مذاهب الفلاسفة أمثال حفصة الفرد، الذي قال عنه الشافعي زنديق، ولقد شهد الإمام الشافعي رحمه الله على مؤولة الصفات من أهل الكلام بأنهم معطلة، إذ قال للربيع: (لا تشتغل بالكلام فإني اطلعت من أهل الكلام على التعتطيل)، وقال رحمه الله : حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريدة ويُحملوا على الأبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويُنادى عليهم، هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام، وقال أيضاً: لله أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيه ﷺ أمته لا يسع أحداً ردها. فمن خالف في ذلك بعد

ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة فمعذور بالجهل، لأن علم ذلك لا يُدرك بالعقل، ونثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه، كما نفاه عن نفسه فقال ﴿ليس كمثله شيء﴾،

وقال رحمه الله:

السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا أهل الحديث الذين رأيتهم عليها فأحلف عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إلاه إلا الله وأن محمد رسول الله، وأن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف يشاء، وأن الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف يشاء. وقال رحمه الله في المتصوفة:

لو أن رجلاً تصوف أول النهار، لا يأتي عليه الظهر حتى يصير أحمق، وما لزم أحد الصوفية أربعين يوماً فعاد إليه عقله أبداً.

مثاله قول الشيخ عبد القادر الجيلاني: أن الله يقبض ويبسط ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط وله يدان وكلتا يداه يمين وأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه وأنه بجهة العلو مستوٍ، على العرش مستوي، وأن النبي شهد بإسلام الجارية لما سألها: أين الله؟ فأشارت إلى السماء، وأن عرش الرحمن فوق الماء، والله تعالى على العرش ودونه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، وأن للعرش حد يعلمه الله. وأنه ينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وأن استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والمماسة كما قالت المجسمة والكرامية[1] ولا على منى العلو والرفعة كما قالت

---

[1]. محمد بن كرام السجستاني المبتدع شيخ الكرامية كان زاهدا عابدا ربانيا بعيد الصيت كثير الأصحاب ولكنه يروي الواهيات كما قال ابن حبان خذل حتى التقط من إذنه أرداها ومن الأحاديث أوهاها ثم جالس الجويباري وابن تميم ولعلهما قد وضعا مئة ألف حديث وأخذ التقشف عن أحمد بن حرب قلت كان يقول الإيمان هو نطق اللسان بالتوحيد مجرد عن عقد قلب وعمل جوارح وقال خلق من الأتباع له بأن الباري جسم لا كالأجسام وأن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب وقد سجن ابن كرام ثم نفي وكان ناشفا عابدا قليل العلم قال الحاكم مكث في سجن نيسابور ثماني سنين ومات بأرض بيت المقدس سنة خمس وخمسين ومئتين قلت طولنا ترجمته في تاريخ الإسلام وكانت الكرامية كثيرين

الاشعرية ولا على معنى الإستيلاء كما قالت المعتزلة، وهو قول الأشعرية اليوم، وأنه ينزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف يشاء لا بمعنى نزول الرحمة وثوابه على ما ادعت المعتزلة والأشعرية:

ويخطئ من يظن أن الصوفية في أول أمرها كانت مؤسسة على التقوى، فهذا ابن الجوزي رحمه الله يروي عنهم هذه الحكاية فيقول: وبإسناد عن أبي القاسم ابن علي بن المحسن التنوخي عن أبيه، قال: أخبرني جماعة من أهل العلم بشيراز، رجل يعرف بابن خفيف البغدادي شيخ الصوفية هنا، يجتمعون إليه ويتكلمون عن الخطرات والوساوس ويحضر حلقته ألوف من الناس، وأنه فارهٌ فهم حاذق. فاستغوى الضعفاء من الناس إلى هذا المذهب قال: فمات رجل منهم من أصحابه وخلف زوجة صوفية، فاجتمع النساء الصوفيات وهن خلق كثير ولم

---

بخراسان ولهم تصانيف ثم قلوا وتلاشوا نعوذ بالله من الأهواء. سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٥٢٣.

يختلط بمأتمهن غيرهن. فلما فرغوا من دفنه دخل ابن خفيف وخواص أصحابه وهم عدد كبير إلى الدار. وأخذ يعزي المرأة بكلام الصوفية إلى أن قال: قد تعزيت؟ قالت نعم. فقال لها: ههنا غير!! فقالت لا غير. قال: فما معنى إلزام النفس آفات الهموم، وتعذيبها بعذاب الهموم؟ ولأي معنى نترك الإمتزاج لتلتقي الأنوار، وتصفوا الأرواح ويقع الإختلاف وتنزل البركات!! قال: فقلن النساء: إن شئت. قال فاختلف جماعة الرجال بجماعة النساء طول ليلتهم، فلما كان سحر خرجوا. قال المحسن قوله (ههنا) أي هنا غير موافق المذهب؟ فقالت (لا غير) أي لا يوجد مخالف. وقوله: (نترك الإمتزاج) كناية عن الممازجة في الوطء. وقوله: (لتلتقي الأنوار) عندهم أن في كل جسم نور إلهياً. وقوله: (الإختلافات) أي يكون لكن خلف ممن مات، أو غاب من أزواجكن. قال المحسن:

وهذا عندي عظيم ولولا أن جماعة يخبروني يبعدون عن الكذب ما حكيته لعظمته عندي، واستبعاد مثله أن يجري في دار الإسلام، قال: وبلغني أن هذا ومثله شاع حتى بلغ عضد الدولة فقبض على جماعة منهم وضربهم بالسياط وشرد جموعهم فكفوا.[1]

وغيره من الأئمة العظام أمثال الإمام أحمد، وأبو حنيفة النعمان، ومالك، الذين ذموا المتفلسفة من أصحاب الكلام، والذين لا يُقدح في قدرهم، لا من الحبشية، ولا من غيرهم، فقد قال الإمام مالك رحمه الله:

وقال: لا تجوز شهادة أهل الأهواء والبدع. وقال حافظ المغرب وفقيهها ابن عبد البر بسنده عن فقيه المالكية أبي بكر بن خويزمنداد:

---

[1]. فضائح الصوفية ص٣٠.

أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعرياً كان أو غير أشعري ولا تقبل له شهادة في الإسلام أبداً ويهجر ويؤدب على بدعته.

وقال الإمام السيوطي عندما سئل عن علم الكلام: أكره هذا بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي، فلقد سمعته يقول:

سُل مالك عن الكلام والتوحيد فقال: محال أن نضن بالنبي ﷺ، أنه علّم أمته الإستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إلاه إلا الله. فما عُصم به الدم والمال هو حقيقة التوحيد. قال السيوطي هذا جواب مالك عن السؤال وبه أجبت. وقال أبو حنيفة رحمه الله: ولا يقال أن يد الله قدرته أو نعمته، لأن هذا إبطال للصفة، ولكن يقال يده صفته بلا كيف، وقال أيضًا رحمه الله: أصحاب علم الكلام قاسية قلوبهم غليظة أفئدتهم لا يبالون مخالفة الكتاب والسنة، وليس عندهم ورع ولا تقوى.

وحتى أن أبى حامد الغزالي وهو من الذين كانوا يصنفون في علم الكلام، قد صنف كتاب قبل موته وأسماه (إلجام العوام عن علم الكلام)، قد عدل وتاب فيه عن الخوض في علم الكلام.

وأنه ثبت أيضاً كما أورد عبد الرحمن دمشقية في كتاب المذكور آنفاً، أنه ثبت رجوع الجويني والرازي والباقلاني عن علم الكلام كما نص عليه الحافظ بن حجر والذهبي والسبكي وغيرهم، وكانوا قبل توبتهم على المذهب الأشعري ولم يكونا آنذاك معتزلة.[1]

وقد صُنف في ذم الكلام وأهله مصنفات أيضاً وهو متناول لأهل هذه الطريقة قطعاً، فكان إيجاب النظر بهذا التفسير باطلاً قطعاً، بل هذا نظر فاسد يناقض الحق والإيمان، ولهذا صار من يسلك هذه الطريقة من حذاق الطوائف يتبين لهم فسادها كما

---

[1]. المصدر السابق ص٩٧.

ذكر مثل ذلك أبو حامد الغزالي وأبو عبد الله الرازي وأمثالهما.[1]

ومشركوا العرب كانوا يقرون بأنه خالق كل شيء، وما سواه مخلوق له محدث، وهؤلاء الضالون لا يعترفون بذلك. والرازي لما شاركهم في بعض أمورهم صار حائراً معترفاً بذلك لما ذكر أقسام اللذات، وأن اللذة العقلية هي الحق وهي لذة العلم وأن شرف العلم بشرف المعلوم وهو الرب، وأن العلم به ثلاث مقامات: العلم بالذات والصفات والأفعال.

قال وعلى كل مقام عقدة، فالعلم بالذات فيه أن وجود الذات هل هو زائد عليها أم لا؟ وفي الصفات هل الصفات زائدة على الذات أم لا؟ وفي الأفعال هل الفعل مقارن أم لا؟ ثم قال: ومن الذي وصل إلى هذا الباب أو من الذي ذاق من هذا الشراب.

نهاية إقدام العقول عِقال وُأكثر سعي العالمين ضلال.

---

[1]. كتاب النبوات ص٦٧.

وأرواحنا في وحشةٍ من جسومنا وغايةُ دنيانـــا أذىً ووبـــــال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقال

ولقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي غليلاً، ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، اقرأ في الإثبات الرحمن على العرش استوى إليه يصعد الكلم الطيب، واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما، ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي.[1]

وقال الإمام أحمد رحمه الله وكذلك الجهم وشيعته دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث فضلوا وأضلوا بكلامهم بشرا كثيرا فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله أنه كان من أهل خراسان من أهل ترمذ وكان صاحب خصومات وكلام وكان أكثر كلامه في الله تعالى فلقي أناسا من المشركين يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك

---

[1]. نفس المصدر ١٢٣.

دخلت في ديننا وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له ألست تزعم أن لك إلها قال الجهم نعم فقالوا له فهل رأيت إلهك قال: لا، قالوا: فهل سمعت كلامه قال: لا، قالوا: فشممت له رائحة قال: لا، قالوا: فوجدت له حسا قال: لا، قالوا: فوجدت له مجسا قال: لا، قالوا: فما يدريك أنه إله قال: فتحير الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما ثم إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصارى وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله فإذا أراد أن يحدث أمرا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وهو روح غائبة عن الأبصار فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمني؛ ألست تزعم أن فيك روحا قال: نعم ،فقال :هل رأيت روحك قال:لا، قال: فسمعت كلامه قال لا قال فوجدت له حسا أو مجسا قال:لا، قال: فكذلك الله لا يرى له وجه ولا

يسمع ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الأبصار ولا يكون في مكان دون مكان ووجد ثلاث آيات من المتشابه قوله ليس كمثله شيء[1] وهو الله في السموات والأرض[2] لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار[3] فبنى أصل كلامه على هذه الآيات وتأول القرآن تأويله وكذب بأحاديث رسول الله ﷺ وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله كان كافرا وكان من المشبهة فأضل بكلامه بشرا على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالصرة ووضع دين الجهمية فإذا سألهم الناس عن قول الله ليس كمثله شيء يقولون ليس كمثله شيء من الأشياء وهو تحت الأرضين السبع كما هو على العرش ولا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان ولم يتكلم ولا يتكلم ولا ينظر إليه

---

١. الشورى١١.
٢. الأنعام٣.
٣. الأنعام١٠٣.

أحد في الدنيا ولا في الآخرة ولا يوصف ولا يعرف بصفة ولا يفعل ولا له غاية ولا له منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر كله وهو نور كله وهو قدرة كله ولا يكون فيه شيئان ولا يوصف بوصفين مختلفين وليس له أعلى ولا أسفل ولا نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو خفيف ولا ثقيل ولا له لون ولا له جسم وليس هو بمعمول ولا معقول وكلما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه قال أحمد وقلنا هو شيء فقالوا هو شيء لا كالأشياء فقلنا إن الشيء الذي لا كالأشياء قد عرف أهل العقل أنه لا شيء فعند ذلك تبين للناس أنهم لا يؤمنون بشيء ولكن يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرون في العلانية فإذا قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر أمر هذا الخلق فقلنا هذا الذي يدبر أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم فقلنا قد عرف المسلمون أنكم لا تؤمنون بشيء وإنما تدفعون عن

أنفسكم الشنعة بما تظهرونه فقلنا لهم هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يتكلم ولا يكلم لأن الكلام لا يكون إلا بجارحة والجوارح عن الله منفية فإذا سمع الجاهل قولهم يظن أنهم من أشد الناس تعظيما لله ولا يعلم أنهم إنما يعود قولهم إلى ضلالة وكفر ولا يشعر أنهم لا يقولون قولهم إلا فرية في الله.[١]

وسنورد إن شاء الله أهم معتقدات الأشعرية، والماتريدية، والصوفية الرفاعية، حتى يتسنى لنا فهم وعلم العقيدة التي يدين بها عبد الله الهرري، وأتباعه.

---

١. الرد على الزنادقة والجهمية ص٢٢.

## ٢٠- الأشاعرة:

أما الأشعرية فهم كما سبق وذكرنا نسبة لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ. وكان الإمام أبي الحسن الأشعري، من أصحاب المعتزلة، إلّا أن الله قد هداه إلى طريق الحق وأعلن توبته على المنبر في صلاة الجمعة في البصرة، وقد أعلن رحمه الله قائلا:

من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي - وقال رحمه الله أنا فلان ابن فلان، وذكر اسمه - كنت أقول

في خلق القرآن، وان الله لا تراه الأبصار، وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم.[1]

وقد أوفى الإمام أبي الحسن فيما قال وهذه مصنفاته (الإبانة)، و(الموجز)، و(المقالات)، التي كتبها يرد على المعتزلة، والرافضة، والجهمية، والخوارج، وغيرهم من أصحاب البدع، والمعطلين المنكرين على الله ما أثبته لنفسه.

ورغم المصنفات التي صنفها الإمام رحمه الله، وأعلانه بالرجوع عن مذهب نفاة الصفات، وانه معتقد لمذهب السلف في الأسماء، وصفات الله تعالى دون تفريق بين صفة وأخرى، إلّا أنه ما زالت بعض هذه النحل تنقل ما كان يعتقد الإمام الأشعري قبل إعلان توبته، وينسبوها إليه رحمه الله، أمثال أشاعرة الأمس أحباش اليوم.

---

[1]. عقيدة المسلمين في الرد على الملحدين والمبتدعين.

وقد قال عنه ابن كثير: لقد كان الأشعري معتزلاً فتاب منه فوق المنبر في البصرة، ثم أظهر فضائح المعتزلة.[1] وكانت وفاته رحمه الله في عام ٣٢٤، من السنة الهجرية.

ولا شك بأن طائفة الأشاعرة هي أقرب إلى أهل السنة من المعتزلة، والجهمية، كونهم قد اعترفوا بسبع صفات لله تعالى مثل الحياة، والعلم، والقدرة، والإراده، والكلام، والسمع، والبصر. وقد وافقتهم الماتريدية في هذه الصفات السبعة، مع أنهم قالوا في كلام الله:

(القرآن كلام الله قائم بذاته وهو صفه من صفاته متصلة بذاته قديما بقدم الذات، والحروف كلها محدثة)، وتضيف أحباش اليوم على السبع صفات هذه التي اتفقت عليها الأشاعرة والماتريديين ستة مضافة عليها وهي البقاء، والقيام بالنفس، والمخالفة للحوادث، والوجود، والوحدانية، والقدم، وهذا كما هو

---

[1]. المصدر السابق ج٢ ص٣٣٢.

مكتوب في كتبهم لكبيرهم ومجدد بدعة الامس ومكفر شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم الجوزية قدس الله روحيهما، الحبشي عبد الله الهرري في كتيبه.[1]

وأما الباقي فهو وأتباعه من الهررة، أو الأحباش كما يدعون أنفسهم تبعاً لبلد منكر صفات الله كبيرهم عبد الله الحبشي الهرري- الحبشة . فاثبات الرسول ﷺ، الأسماء، والصفات، والتي أثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه، ليس تشبيهاً، ولا تجسيماً، كما تتهمنا الأحباش، ومن منطلق هذا الإتهام الباطل، كفّرة الأحباش معظم أئمة المسلمين، فأثبات أهل الطريق القويم، ما أثبته الله لنفسه، لا يلزم مشابهة الله بخلقه، لأن الله جل شأنه له ذات لا تشبه ذوات خلقه، وله صفات لا تشبه صفات مخلوقاته، ومنها ما أخبر الله بها عن نفسه العلي، واستواء الله على عرشه، حقيقة لا مجازاً، وإثبات الرؤية لله

---

[1]. شرح الصفات الثلاثة عشر الواجبة لله.

تعالى، ورضاء الله تعالى، وإثبات السخط لله تعالى، وكره الله كل باطل، وإثبات الحب لله تعالى، وإثبات الوجه لله تعالى، وإثبات العينيين لله تعالى، وإثبات صفة اليدين لله تعالى، وكل ما وصف به نفسه سبحانه وتعالى.[1] وقول الأشاعرة في الصفات والذات.[2]:

(إن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه، ولا تحته، ولا يوصف بأن له مكاناً... كان الله ولا مكان وهو الآن على ما كان قبل خلق المكان)، وهذه عقيدة أحباش اليوم، وهذا الوصف كما قال الإمام الألباني، ومن قبله ابن تيمية رحمهما الله، أدق وصف للعدم.

ومن أهل العلم الصحيح ممن أخذ من النقل الصريح، الذي وافق ما أتى به كتاب الله الشريف، والرسول الأمين محمد ﷺ. لقد كثر الذين ردوا على الأشاعرة، ومنهم أبو محمد عبد الله بن

---

[1]. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة.

٢. كلام الأشاعرة والجهمية ج١ ص١٩٣، عن الحبشي شذوذه وأخطائه.

محمد الأندلسي القحطاني في قصيدة النونية وهي ٧٠٠ مائة بيت، وسنعرض بعضاً منها على سبيل التقريب:

والبعث بعد الموت وعد صادق بإعادة الأرواح في الأبـــدان

والله يومئذ يجيء لعرضنـــــا مع أنه في كل وقت دانــــــى

والأشعري يقول يأتي أمـــره ويعيب وصف الله بالإتيـــان

والله اخبر في القرآن أنــــــه يأتي بغير تنقل وتـــــــدان

دع أشعريهم و معتزليهـــــم يتناقرون تناقر الغربــــــان

والأن أهجو الأشعري وحزبه وأذيع ما كتموا من البهتا

## ٢١- الماتريدية:

وأما الماتريدية فهي نسبة إلى محمد بن محمد بن محمود أبي منصور الماتريدي، توفي سنة نيف وثلاثين وثلاثة مائة من السنة الهجرية.

وأما ما تثبته الماتريدية وتنكره على الله، فهو نفس ما تنكره الأشاعرة وتقره لله تعالى، فقد أثبتوا لله تعالى العلم، والحياة، والقدرة، و الإراده، والكلام، والسمع، والبصر، واختلافهم في صفة كلام الله تعالى، التي أوردناها آنفا، وأجمعوا على إنكارهم لصفات الله الأخرى، مثل الوجه، واليدين، والعينين، وعلو الله على جميع مخلوقاته، واستواء الله على عرشه، ونزوله إلى السماء الدنيا، ومجيء الله لفصل القضاء بين عباده، ورؤية المؤمنين لربهم، والغضب، والرضى، وجميع ما أثبت الله

لنفسه، وما أثبته نبيه له ﷺ، فهم منكرون لها مثل الأشاعرة تماما.

لقد فروا من طوائف الضلال من المجسمين، والمعطلين، فوقعوا من جهلهم وغرورهم في جريمة التعطيل.

قال ابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان)، وقال أبو بكر الصيرفي:

كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري فجحرهم في أقماع السمسم. يقول أبو الحسن الأشعري رحمه الله، لقد أوردة الأدلة من الكتاب السنة، التي فيها إثبات لصفات الله وفيها رد على المعتزلة حتى أسكتهم ومن باب التمثيل وحتى أدخلتهم في أقماع السمسم – محل حبات السمسم – فكتتوا مختفين لا يرون ولا يتكلمون.

وقال شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية في الأشعرية:

الإطلاق عليهم أنهم مرجئة في باب الأسماء والأحكام، جبرية في باب القدر، وأما في الصفات فليسوا جهمية محضة، بل فيهم نوع من التجهم.

والرفاعية هم من الصوفية، والصوفية هم من أهل وحدة الوجود، وسموا بالصوفية كناية عن التزهد، والتقشف المزعوم، وعقيدة الصوفية وأفعالها وأعمالها، وأقوالها، من شطحات ورقصات، مخالفة لدين الإسلام، إلا ما شاء الله منهم، ومن الذين قالوا بوحدة الوجود أمثال ابن عربي، وابن سبعين، وأبن فارض، والتلمساني، وهؤلاء من رؤوس الصوفية وسادتهم، ممن يعتقد بأن أولياء الصوفية من أهل القبور يجتمعون كل ليلة جمعة عند أحد الأقطاب[١] وينظرون في شؤون الكون.

---

[١]. أحد ألقاب الصوفية، وهو حسب اعتقادهم من المتحكمين في الكون.

وبدع الصوفية كثيرة فهم يتعبدون لله بالفاظ مفردة لم يقلها لا الرسول محمد ﷺ، ولا صحبه ﷺ، ولا من تبعهم ونهج نهجهم، مثل هو هو هو، الله الله الله، فهم يبررون بأن لا اله إلا الله هو ذكر العامة، والله هو ذكر الخصة، و(هو)، ذكر خاصة الخاصة. وبعضهم يتعبد لله بالرقص، والشخير، والأغاني، والتصفيق، والشهيق، والنخير، وطوائف الصوفية كثيرة مثل الشاذلية، والجيلانية، والتيجانية، والنقشبندية، والجنيدات، والرفاعية طريقة أحباش اليوم أشاعرة وماتريديين الأمس.[1]

لقد أوردنا في ما مضى في كتابنا هذا، من تكفير عبد الله هرري وزمرته لعلماء الأمة المسلمين، فمن علمائنا المعاصرين كان سيد سابق، صاحب فقه السنه، فيقول عنه أنه مجوسي كافر، وأنه زعم أنه مسلم، وسيد قطب صاحب في ضلال القرآن، أنه من كبار الخوارج، وأنه ماركسياً كبيراً، وفيصل

---

[1]. عقيدة المسلمين في الرد على الملحدين والمبتدعين.

مولوي، ولهم كتاباً فقط لتكفير سيد قطب، ومولوي واسمه (النهج السليم في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي)، وقد غلى الحبشي أيضاً في شتم ابن تيمية، وابن باز، ومحمد ناصر الدين الألباني، وحمود بن عبدالله التويجري، والإمام محمد بن عبد الوهاب،[١] فهو لا يترك مناسبة إلا شتمه فيها وكفره رحمه الله، فهو يرميه بالكفر والزندقة، ويزعم أنه تنبأ وقتل كل من كان يصلي على النبي ﷺ، وفي الوقت نفسه يثني على عبد الغني النابلسي المتحمس لعقيدة ابن عربي، وابن الفارض في وحدة الوجود، والذي كان يصرح بأن هناك عدة عوالم في كل منها محمد مثل محمدكم، وإبراهيم مثل إبراهيمكم، وعيسى مثل عيسكم.[٢]

إنه ينشر كتبه وأتباعه في كل مكان ويشهر في الإمام محمد بن عبد الوهاب مجدد عهده رحمه الله، حتى أنه نشر في البلاد

---

[١]. دراسة مقارنة بين عقيدة الوهابية وعقيدة اليهود، ص٧٢،٦٥.

[٢]. الحبشي شذوه وأخطاؤه.

فكرة دين الوهابية، فقد جعل من الإمام بن عبد الوهاب صاحب دين مستقل، وأصبحت العامة عندما تسمع الوهابية يتراود إلى أذهانها شذوذ عن الإسلام، أو إعتقاد غير سوي، لكثرة ما نشر في بلاد الإسلام عن ذلك الدين المزعوم الذي أوجده الحبشي، كي يتسنى له التشنيع بالإمام الجليل ابن عبد الوهاب جعله الله من المقربين عنده سبحانه.

إن الماضي دائما يعيد نفسه ولو اختلفت صوره، في الماضي أتت مؤرخة الروافض[1] من الشيعة الغلاة أمثال المسعودي واليعقوبي، وشنعوا في سير الصحابة، بادء

---

[1]. هم طائفة من الشيعة غلوا في علي رضي الله عنه، وأهل البيت ونصبوا العداوة لجمهور الصحابة خاصة الشيخين وسموا بذلك لرفضهم زيداً بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة ١٢١ هجرية، في خلافة هشام بن عبد الملك، وذلك حين طلبوا منه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر، فأبى فرفضوه فسموا الرافضة. وأول من ابتدع الرفض عبد الله ابن سبأ وكان منافقاً زنديقاً أراد إفساد دين الإسلام فأظهر الإسلام وسعى في فتنة عثمان رضي الله عنه. السبئية منهم أتباع عبد الله ابن سبأ، أظهروا بدعتهم في زمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يكونوا يسموا في ذلك الوقت رافضه، حين قالوا له أنت الإله فأحرق علي قوماً منهم ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن. وهذه الفرقة ليست من فرق الإسلام، ثم افترقت الرافضة بعد زمان علي رضي الله عنه، أربعة أصناف، زيدية، وإمامية، كيسانية، وغلاة، وافترقت كل فرقة منهم فرقاً، كل فرقة منها تكفر سائرها وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام. وقد ظهر في هذه الأزمة من الشيعة من هو امتاد لأولئك في عقائدهم. التعليقات المفيدة على العقيدة الواسطية ص ٥١.

البدء بعدوهم اللدود صاحب رسول الله ﷺ، معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وابنه يزيد، جعلوه سكيراً، صاحب نساء، رغم أن الذين خلفوه في الحكم من بني أمية، وبني العباس، والساسة الذين حكموا من بعد، ما كانوا أعدل منه، ولا أتقى، ولا أنصف، إنما هو حقد الشيعة المحترقة التي شهرت به فأصبح اسمه مثل نار على علم، ولا أنسى الواقدي أيضاً فيما كتب في قضية التحكيم، لأنه كان في ذلك العهد في صفوف علي رضي الله عنه متشيعاً له، فهو من الذين لا يؤخذ عنهم فيما شجر بين الصحابة، خاصة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما حتى أن عامة الناس تسألهم عن اسم أحد الخلافاء بعد الراشدين رضى الله عنهم لا يستطيعون الإجابة، أما إذا سألته عن يزيد فيكون اسمه مقرون بالأثم والمعصية وكل سوء، وهذا دليل على أن رواياتهم تدرس في مدارسنا، ويتداولها أهل بيتنا، أفهل هذا من الإنصاف؟

دعونا ننصف أنفسنا بالبحث والتحري عن الحقيقة حتى يتسنى لأبنائنا الإطلاع على الحقيقة التي لطالما جهلناها.

وزياد بن أبيه أيضاً، لأنه كان في صفوف معاوية رضي الله عنه، رغم أنه قاتل في صفوف علي ﵁ في بداية الفتنة، ولو بقي في صفوف علي كرم الله وجه، لما كتب تاريخ اليعقوبي والمسعودي وأمثالهم إلا كل خير عنه، ويالالأسف أن تاريخنا المتداول كله من رواياتهم، ورويات أمثالهم من الحاقدين على الإسلام، ويستخدمون خلاف الصحابة وما شجر بينهم سلاح لنخر الإسلام من الداخل.

الصحابة هم الذين نقلوا لنا الدين عن الرسول ﷺ، فإذا قللنا من قدر الصحابة، وقدحنا في مقامهم، وهم كلهم عدول، قدحنا بالدين وجعلناه كما يحب المؤرخين الباحثين عن رضى الملوك، ورضى الحاقدين على الإسلام من الأزل.

إن التاريخ الإسلامي لم يبدأ تدوينه إلا بعد زوال بني أمية وقيام دول لا يسر رجالها التحدث بمفاخر ذلك الماضي ومحاسن أهله. فتولى تدوين تاريخ الإسلام ثلاثة طوائف:

طائفة كانت تنشد العيش والجدة من التقرب إلى مبغضي بني أمية بما تكتبه وتؤلفه. وطائفة ظنت أن التدوين لا يتم، ولا يكون تقربا إلى الله، إلا بتشويه سمعة أبو بكر وعمر وعثمان وبني عبد شمس جميعاً. وطائفة ثالثة من اهل الإنصاف والدين كالطبري وابن عساكر وابن الأثير وابن كثير، رأت أن من الأنصاف أن تجمع أخبار الإخباريين من كل المذاهب والمشارب، كلوط بن يحيى الشيعي المحترق، وسيف بن عمر العراقي المعتدل، ولعل بعضهم إضطر إلى ذلك إرضاء لجهات كان يشعر بقوتها ومكانتها. وقد أثبت أكثر هؤلاء أسماء رواة الأخبار التي أوردوها ليكون الباحث على بصيرة من كل خبر بالبحث وعن حال راويه. وقد وصلت إلينا هذه التركة لا على

أنها هي تاريخنا، بل على أنها مادة غزيرة للدرس والبحث يُستخرج منها تاريخنا، وهذا ممكن وميسور إذا تولاه من يلاحظ موطن القوة والضعف في هذه المراجع، وله من الألمعية ما يستخلص به حقيقة ما وقع ويجردها عن الذي لم يقع، مكتفياً بأصول الأخبار الصحيحة مجردة عن الزيادات الطارئة عليها. وقد آن لنا أن نقوم بهذا الواجب الذي أبطأنا فيه كل الإبطاء، وأول من استيقض في عصرنا للدسائس المدسوسة على تاريخ بني أمية العلامة الهندي الكبير الشيخ شبلي النعماني في انتقاده لكتب جرجي زيدان، ثم أخذ أهل الألمعية من المنصفين في دراسة الحقائق، فبدأت تظهر لهم وللناس مشرقة، ولا يبعد – إذا استمر هذا الجهاد في سبيل الحق – أن يتغير فهم المسلمين لتاريخهم، ويدركوا أسرار ما وقع في ماضيهم من معجزات.[١]

---

[١]. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة ص١٧٨،١٧٧.

ولم تسلم حتى صحابة رسول الله ﷺ، من شتمه وقوله أنهم من أصحاب النار، ولا سيما خال المؤمنين، وصهر الرسول ﷺ، وكاتبه وصاحبه، وأول من عبر البحار براية التوحيد، الملك الخليفة المجاهد، معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه وأرضاهم، يسبونه على منابرهم تقرباً للشيعة الغلاة، ولم يسلم الشيخين، أبو بكر وعمر منه، فهو يحذر بشدة من تكفير من يسب الصحابة وخاصة العتيق الصديق، والفاروق الشهيد، فهو يقول أن هذا الأمر خلافياً، حتى أنه فتح الباب على مصراعيه لسب وشتم الشيخيين، وبقية صحابة رسول الله ﷺ، هذا وفي الوقت نفسه يكفر من يترحم على ابن تيمية، أو ابن الجوزية رحمهما الله، وأوسع لهم في الآخرة، وجزاهم كل الخير عني وعن المسلمين أجمعين.

وهويبالغ أيضا في تكفيرهم في كل مناسبة، وشتمهما رحمهما الله، فهو يفتري على ابن تيمية ويلفق عليه ما ليس منه فيقول: أنه لا مانع أن يكون نوع الخلق غير مخلوق الله، وأنه يقول بقدم العالم، وزعم أن ابن تيمية حكم بكفر المخالفين له في مسألة الطلاق، وهذا قول زور فقد قال رحمه الله في مخافيه في أمر الطلاق أن كلهم مجتهد معذور مأجور. وزعم أنه رحمه الله يشبه الله بخلقه، وما أبعد هذه التهمة عنه رحمه الله، فهو من الذين كتب وصنف وقال وحارب وكفر المشبهة، وهو من المثبتين القائلين ليس كمثله شيء، رحمه الله وأنعم علينا بأمثاله. هذا في الوقت ذاته يثني على ابن عربي وقد ذكرنا بعض كفرياته، والذي قال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني وابن عبد السلام وابو حيان النحوي بضلاله وزندقته وتصريحه بوحدة الوجود، والذي مسخ الكتاب والسنة بتأويلاته الفلسفية

لباطنية القرمطية،١ ويدافع عن القاضي النبهاني الذي كان يقضي بين الناس بأحكام القانون الفرنسي، والذي صنف اسمه (جامع كرامات الأولياء)، وأحد خرافاته المذكورة في كتابه، قصة الشيخ العُمري الذي كانت أحد كراماته، أنه كان يُخرج ذكره بيديه بحيث يضعه على كتفه ويضرب به الناس.

ويزعم أن ابن تيمية يعتقد بأن الله ترك مكاناً من عرشه ليجلس عليه النبي ﷺ، وكم صنف رحمه الله في الغلاة، من ما يناقض قول الهرري، ولم يترك الهرري الكثير من علماء الأمة، وأهل الحديث المحقيقين، فكان الذهبي رحمه الله من

---

[1] . هي نسبة لحمدان القرمطي، وكان مركزهم مدينة واسط في جنوب العراق. ذكر ابن الجوزي في "ظهر الإسلام ج٤ ص١٣٣" أن القرامطة كانت تتعلق بمذهب الملحدين مثل مزدك، ومن المعلوم أن مزدك كان يحل النساء، ويبيح الأموال ويجعل الناس شركة فيهما كاشتراكهم في الماء والكلأ، وذلك بحجة استئصال أسباب المباغضة بين الناس، لأن ما يقع من المخالفة والبغضاء إنما هو سبب النساء والأموال، وأنه لا يجوز لأحد أن يحجب امرأته عن أخوانه.وهم يسموا أيضاً بالخرمية وهي نسبة للمزدكية، وهم أهل الإباحة من المجوس، الذين أباحوا المحظورات، فلقب هؤلاء أي القرامطة بلقب أولئك لمشابهتهم إياهم في اعتقادهم ومذهبهم. وهم الذين خلعوا الحجر الأسود من البيت الحرام سنة ٣١٩ هجري، ونقلوه إلى الاحساء في البحرين وبقي حتى سنة ٣٣٩، وخلعوا باب البيت العتيق، بقيادة أبو طاهر القرمطي. القرامطة ص١٨.

الذين طالهم لسان الحبشي، فقد قال في شأنه: إذا قيل عنه خبيث فهو في محله.

هذا بعض من عقيدة الأحباش، وكنت قاصدا الكتابة عن الأشاعرة، والماتريدين، والصوفية الرفاعية، حتى يعلم كل من علق بجوفه سؤال عن هذه النحلة يكون الجواب قد سهل على طالبه إن شاء الله، ويعلم تفصيلاً عقيدة الأحباش.

## ٢٢- همجيتهم:

الأحباش لا يصلون خلف الإئمة في المساجد، ينتظرون انتهاء الجماعة من الصلاة ويقيمون صلاتهم، لاعتقادهم عدم جواز الصلاة خلف أئمتنا، فلا تجوز صلاتهم إلا خلف هرري حبشي على نحلتهم. ينشقون عن الجماعة ويشوشون على أئمتها، ويظربوا أئمة المساجد ويتطاولون عليهم. ويرغمونهم قسراً على أن لهم بإلقاء دروسهم في المساجد وإذا قوبلوا بالرفض تتعالى أصواتهم حتى لا يتمكن الإمام من إعطاء الدرس. ولقد أطلقوا النار في المساجد وسبوا وشتموا الناس حتى أن الناس نفرت من المجيء لأداء صلاة الجماعة. ولقد ذكرت مجلة الشراع اللبنانية في عددها رقم ٥٧٤، تقريراًبعنوان (الصراع على المساجد)، ذكرت فيه عدة حوادث قام بها الأحباش في المساجد استخدموا فيها الضرب باليد والطعن بالسكاكين بل

وإطلاق النار في بعض الأحيان. مما أدى إلى إرهاب المصلين بل وإلى إغلاق بعض المساجد.[1]



[1]. الحبشي شذوذه وأخطاؤه ص٣٤.

## ٢٣- تغيير القبلة:

لقد أثار عبد الله الهرري مسألة تحديد القبلة في أمريكا وكندا، وأن الناس حسب زعمه يتجهون إلى غير القبلة، وقد صدر كتاب في أمريكا رداً على الحبشي الهرري في هذا الموضوع واسمه:

THE HABASHIS AND THE ISSUE OF QIBLAH

ولقد ذكر صاحب الكتاب أعلاه ص٣، أنه تم طرد أتباع الحبشي من مونتريال ومن ولاية اوكلاهوما وتامبا وفلوريدا عندما حاولوا تغيير اتجاه القبلة من الجهة الشمالية الشرقية الى الجهة الجنوبية الشرقية. وأتم صاحب الكتاب أعلاه – ولما لاحظ الأحباش أن حجتهم في المسألة ناشئة عن اعتقادهم بأن الأرض مسطحة حجة واهية لجأوا الى حجة أوهى منها وهي

أن الشرق قبلة للذين في الغرب وأن الغرب قبلة للذين في جهة الشرق، وحجتهم حديث (ما بين المشرق والمغرب قبلة). غير أن فهم العلماء السابقين للحديث يخالف فهم الأحباش له فقد قال البيهقي وغيره: المراد به والله أعلم: أهل المدينة ومن كان قبلته على سمت أهل المدينة فيما بين المشرق والمغرب.

وأتم عبد الرحمن دمشقية: وفي فيض القدير (غير أن أهل اليمن يجعلون المشرق عن يمينهم والغرب عن يسارهم).

ولقد أفتى سماحة الشيخ ابن باز في عبد الله هرري الحبشي واتباعه، فتوى رقم١/٢٣٩٢ بتاريخ ١٤٠٦/١٠/٣٠، نصها: إن طائفة الأحباش طائفة ضالة، ورئيسهم المدعو عبدالله الحبشي معروف بانحرافه وضلاله، فالواجب مقاطعتهم وإنكار عقيدتهم الباطلة وتحذير الناس منهم ومن الإستماع لهم أو قبول ما يقولون.[1]

---

[1]. الحبشي شذوذه وأخطاؤه ص١٢٣.

إنهم لا ينشرون كتبهم باسم الحبشية، إنما معظمها مكتوب عليها (قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية)، ومنها تتولاها دور نشر أخرى مثل (دار المشاريع للطباعة والنشر)، وأخرى تحمل أسماء دور نشر أخرى، وأسماء ناشرين أخر مثل داعيتهم نزار حلبي، فلنحذر من سمومهم، وسموم غيرهم، وأني كم وجدت كتباً للقاديانية، وللحبشية في دور الكثير من الناس، من المتمسكين بسنة الرسولﷺ، وصحبه ﷺ، ولكنهم لم يعلموا أنها كتبهم، وقد يأخذها منها معتقدين أنه الصواب، فهم لا يرون في ثنايا الصفحات إلا قول الله والرسول ﷺ، دون علم بتأويلهم المضلل، وهنا تبدأ بداية الضلالة، فكم من مريد للخير لا يصيبه، الحذر الحذر، علينا بالأمر العتيق، وإنا كُفِيناه.

كل خير في إتباع من سلف وكل شر في إبتداع من خلف، يقول ابن تيمية رحمه الله في هؤلاء النحل ما يُخط بماء

الذهب: المشبه يعبد صنماً، والمعطل يعبد عدماً، المشبه أعشى والمعطل أعمى.

ويقول الخطيب البغدادي[1]: القول في الصفات كالقول في الذات.

لقد ابتليت الأمة الإسلامية والأردنية تحديداً بالسقاف الذي يقول: إن الله ليس داخل العالم ولا خارجه، لا متصلاً به، ولا منفصلاً عنه. ولو أردنا أن نصف العدم لما وصفناه كما يصفه السقاف، تعالى الله عما يصف هو وأمثاله من المعطلة والمشبهة. وهو يتهم أيضاً ابن تيمية بالجهل والتجسيم، وكل مصنافته رحمه الله رداً على المجسمة، والمعطلة، والمشبهة، وليعلم الجميع بأن ابن تيمية رحمه الله أبعد الناس عن التشبيه والتعطيل، والناس من حوله ضالون عن الصراط المستقيم،

---

١. هو أبو بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي الحافظ المتوفي بها سنة ثلاث وستين وأربعمائة. كشف الظنون ج ١ ص ١٠.

فهو من العاملين حسب الآية الكريمة ﴿ليس كمثله شيء﴾. قد

تكون هناك في بعض رسائل ابن تيمية كلمة شط القلم فيها إما

من المؤلف وإما من الناسخ، حيث إذاً تفسر الجملة التي وقع

فيها الشيء من الإشكال بالرجوع الى الأصول التي نحن أخذنا

منها هذه الخلاصة بأن ابن تيمية منزه ليس مشبه، ومثبت

للصفات وليس بمعطل.

يقول بعض المحقيقين إن أصل التعطيل هو التشبيه، أي أنه

يسبق الى ذهن السامع لصفة من صفات الله تعالى أنها تشبه

صفه من صفات المخلوق، فننفي عنه تلك الصفة التي وصف

هو نفسه بها وهذا ضلال وكفر، إنما نثبت الصفة وننفي عنها

أنها تشبه صفات المخلوق.

لقد توصلت كثير من الطوائف بالمجاز إلى التعطيل وخاصة

المعتزلة والطوائف التي ذكرناه آنفاً من الأحباش، والبهائية،

والجهمية، وغيرها، حتى أنهم عطلوا النصوص الشرعية، وخاصة ما يتعلق بالأمور الغيبية، وبصورة أخص بالصفات الإلهية.

لقد قالت الطوائف من أهل المجاز بأن صفة المجيء التي وصف الله بها نفسه، ﴿وجاء ربك ما جاء ربك﴾، تارة يقولون جائت رحمته، وتارة جائت قدرته، وفي كل مرة يختلف تأويلهم حسب الآية وظرفها، فهم يقولون أن هذه الصفة مجازاً لا حقيقة، فيقال لهم لماذا تركتم الحقيقة وهي ممكنة، أي أن الله عندما وصف نفسه بالمجيء، كأي صفة من الصفات الفعلية، أو الذاتية الأخرى التي وصف بها نفسه سبحانه، مثل آية التنزيه والإثبات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا يجوز أن نأول قوله السميع البصير بإسم المجاز كما قالت بعض أهل الكلام مثل المعتزلة، ففسروا السميع البصير بالعلم،

فوصِفوا هؤلاء بالمعطلة، أي أنهم عطلوا نصوص الكتاب عن دلالتها الظاهرة، فلو قيل في العربية جاء الأمير، وهل يفهم من هذا النص غير ذات الأمير، وهل يجوز أن نجعل صفة المجيء هنا لخادم الأمير؟ وإن زعمنا أن المقصود هنا الخادم وليس الأمير فأين الدليل؟ على هذا ينبغي أن يكون استحالة في مجيء الأمير، إما بالعقل، وإما بالنقل، وغير هذا فهو التعطيل بعينه، فإذا هذا لا يليق بالبشر لبعضهم، فالأولى أن لا يليق أن يؤول كلام الله على مثل التأويل الذي يراد منه التعتطيل. ويقول ابن تيمية رحمه الله بأنه لا مجاز في اللغة عند العرب، فلو قال أحداً: سرت والقمر، فهل يفهم من هذا غير أن الإنسان سار والقمر طالع، أو كما قالت أخوة يوسف عليه السلام، ﴿واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وانا لصادقون﴾، وهل يفهم

من هذا سؤال جدران القرية وحيطانها، أو سؤال العير فعلاً التي جاؤا فيها؟ إنما يفهم من هذه الآية أن أسأل سكان القرية التي كنا فيها، واسئل الأشخاص الذي كانوا معنا في العير.

إن الإنسان يوصف بالسميع البصير، قال تعالى ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا* إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاجا نبتليه فجعلناه سمعياً بصيرا ﴾، والله يوصف بالسميع البصير، لقد قالت المعطلة بأن الله لا يوصف بالسمع البصير، لأنه وصف عباده بالسميع البصير، وهؤلاء هم الذين هربوا من التشبيه فوقعوا في التعطيل وكليهما في ضلال، فكيف نتجرأ أن نقول، نحن لا نصف الله بهذه الصفة لأنها من صفات البشر متجاهلين أن الله قد وصف نفسه بهذه الصفة.

إذا أصل التعطيل جاء من التوسع في استعمال المجاز، وفي توسعهم في استعمال المجاز يخالفون النصوص الشرعية، ويخالفون القاعدة التي وضعوها هم، بأنه لا يجوز الخروج عن الحقيقة إلى المجاز، إلا إذا تعذرت الحقيقة.

إن الألفاظ هي قوالب المعاني، وهي وسيلة للدلالة على المعاني، فلو أتى من يفسر لا إلاه إلا الله، لا رب إلا الله، إن هذا التفسير لا ينجي صاحبه من التنزيه والإشراك بالله، فالأرباب كثيرة، رب المنزل، ورب العمل، وقول الله على لسان يوسف عليه السلام عندما قال لصاحبيه، ﴿أما أحدكما فيسقيه ربه خمراً﴾، ﴿يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾، إذاً التفسير الذي ينجي صاحبه من الشرك، هو أن نقول لا إلاه إلا الله ولا معبود يستحق العبادة إلا الله.

إن من جملة التكييف الإنتقال، فالإنتقال من صفات البشر، فلوا انتقلنا من مكان إلى مكان آخر لفرغ المكان الذي كنا فيه في الأول، والذي كان يحيط بنا، ولشغلنا المكان الذي كان فارغاً. إذا نحن لا نقول أن الله ينتقل كما يزعمون، إنما نقول أنه يجيء، وينزل، أي نقول عنه سبحانه كما قال هو عن نفسه، وكما قال عنه الرسول ﷺ، وما دون ذلك فهو ليس من قولنا، ولا اعتقادنا، نحن نقول ليس كمثله شيء، على العرش استوى، لا نعلم كيف، والذي نعلمه أنه سبحانه مستوي على عرشه، بائن من خلقه، ومثبتين علوه كما أثبت لنفسه، هو العلي القدير، ودون أن نقول أنه في جهة، ولو قلنا أنه في جهة سبحانه لوقعنا في التشبيه، إنما هو الذي ليس كمثله شيء، تنزياً وإثباتاً. وهذا ما يؤمن به ويعتقد به المؤمنون الموحدون حقاً، فإن الله وصف نفسه في العلو والفوقية المطلقة التي تعني أنه سبحانه

ليس بمكان مع علوه على العرش، ﴿الرحمن على العرش استوى﴾، بلا وصف التمكن واتصال، الله ليس جالساً ليس قاعداً كما يدعي الجهلة من المسلمين، أومستقراً، أو منتقلاً، كما يتهمون عقيدة السلف الصالح، والأئمة الأربعة بإثبات الصفات والذات لله تعالى.[١]

[١]. شريط صوتي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.



## ٢٤- الخلاصة:

لقد قصدنا الإيجاز في هذا الموضوع، وعدم الإطالة حتى لا يكل، ولا يمل، ولا يستطيل من أراد أن يرى المساعي البهائية، والبابية في كيدهم للإسلام، حتى يجعلوا منه ديناً كما يحب البهاء ويرضى، لا كما أمر الله ورسوله محمد النبي الأمي العربي الأمين وخاتمهم وإمامهم جميعهم ﷺ. وعرضنا بعض ما تكتب هذه النحل من قاديانية، بابية، وبهائية، وأحباش اليوم أشاعرة وماتريديين وصوفي الأمس بأقلامهم حتى يكون دليلاً عليهم بدعواهم، إما في دعواهم المهدوية، أو النبوة، أو حتى الربوبية، مثل تربب علي حسين، ونسخ وتغيير دين الله تعالى، أو إنكارهم أسماء الله، وتعطيل صفاته جلى وعلى، والله حسيبهم في الدنيا والآخرة.

تم بحمد الله هذا المختصر على تقرير أهل السنة والجماعة، والرد على مخالفيهم أهل البدع، والمتنبئين، والمتربيين، وأصحاب الشناعات. أسأل الله فائدة ما بدأناه بفهمِي القاصر، وعلمِي المحدود، وأنهيناه بمشيئته تعالى، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه نافعاً لخلقه، والحمد لله.

# ٢٥- المصادر:

أولاً: الكتاب المقرر: الرحيق المختوم لمن بحث عن الجواب المكنون.

بقلم: أحمد سليمان العمري

أبو دوله.

## ثانياً: المصادر


١- تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، المتوفى ٧٧٤.

٢- تفسير الشوكاني فتح القدير للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني.

٣- رسائل من السجن لابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، جمعها وقدم لها محمد العبدة.

٤- صحيح الكلم الطيب لابن تيمية، بقلم محمد ناصر الدين الألباني.

٥- الإمام عبد الرحمن الجوزي، القرامطة.

٦- عبد الرحمن بن حماد آل عمر، دين الحق.

٧- فضائح الصوفية، بقلم عبد الرحمن عبد الخالق.

٨- العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام.

٩- الإسلام بين الشرق والغرب، الرئيس اليوغسلافي السابق علي عزت بيغو فيجت.

١٠- وثيقة تاريخية ضد القاديانية اتفق على قبولها أعضاء مجلس الأمة في باكستان وبضوئها أصدر مجلس الأمة الباكستاني قرارا باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة. وقد قام على هذا العمل نخبة من علماء باكستان وفيها طائفة من أعضاء مجلس الأمة العلماء ، وبتوجيه من فضيلة المحدث الكبير الشيخ محمد يوسف البنوري. الرئيس السابق لمجلس العمل وأمير جمعية تحفظ ختم النبوّة.

١١- مجلس تحفظ ختم النبوّة (المحكمة الشرعية الفدرالية بجمهورية باكستان تقرر: القاديانية فئة كافرة) صادر عن جمعية تحفظ ختم النبوّة. تعريب الأستاذ محمد بشير.

١٢- القاديانية ما هي، ألفه محمد عاشق الهى البرنى عفا الله عنه، صادر عن مجلس تحفظ ختم النبوّة العالمي، شارع حضوري باغ - ملتان - الباكستان.

١٣- الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، رسالة مهمة.

١٤- الشيعة وأهل البيت، تأليف الأستاذ إحسان إلهي ظهير.

١٥- عبد الله الهرري الحبشي مؤسس الطائفة الحبشية، شرح الصفات الثلاثة عشر الواجبة لله.

١٦- المقدمة الأسنى في شرح الأسماء الحسنى، من كتب الطائفة الحبشية.

١٧- النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي، من كتب الطائفة الحبشية.

١٨- دراسة مقارنة بين عقيدة الوهابية وعقيدة اليهود. من كتب الطائفة الحبشية.

١٩- فضيلة الشيخ خان محمد أمير مجلس تحفظ ختم النبوّة العالمي (رسالة دينية هامة إلى الحكومة الإسلامية)، باكستان.

٢٠- إفترائات حول غايات الجهاد، محمد نعيم ياسين.

٢١- ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، الدكتور السيد أحمد عبد الغفار.
٢٢- الحبشي شذوذه وأخطاؤه، عبد الرحمن دمشقية.
٢٣- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ.
٢٤- هل الدجال يحكم العالم، أبو الفداء محمد عزت محمد عارف.
٢٥- صلاة الجواسيس، عادل حمودة.

## ثالثاً: المراجع

٢٦- محمد ماهر حمادة، دراسة وثقية للتاريخ الإسلامي ومصادره.
٢٧- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.
٢٨- الجامع لإحكام القرأن للقرطبي.
٢٩- السيرة النبوية، لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، المتوفى بمصر سنة ٢١٨، هجرية.

٣٠- مختار الصحاح، تأليف محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي المتوفى سنة ٦٦٦ هجرية.

٣١- لسان العرب، لابن منظور.

٣٢- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي.

٣٣- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.

٣٤- ميزان الإعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.

٣٥- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، المحقق شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.

٣٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لصاحبه المتوفي ١٠٦٧، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي.

٣٧- نزهة الألباب في الألقاب، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي.

٣٨- الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، المحقق علي محمد البجاوي.

٣٩- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، المتوفي ٤٦٣، تحقيق علي محمد البجاوي.

٤٠- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي تحقيق خليل الميس.

رابعاً: كتب علم الأصول

٤١- الثلاثة أصول في التوحيد، الإمام محمد بن عبد الوهاب.

٤٢- رسائل في العقيدة، الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.

٤٣- الرد على الزنادقة والجهمية، أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، تحقيق محمد حسن راشد.

٤٤- ابن قيم الجوزية الدمشقي، مختصر الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، إختصره الشيخ الفاضل ابن الموصلي.

٤٥- كتاب النبوات للإمام العلامة شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية.

٤٦- العصيان المسلح أو قتال أهل البغي في دولة الإسلام وموقف الحاكم منه، شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، حقق نصوصه وعلق عليه الدكتور عبد الرحمن عميرة.

٤٧- شرح العقيدة الواسطية، شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف محمد بن خليل هراس، راجعه الشيخ عبد الرزاق عفيفي، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبيدة وليد بن حمد بن سلامة المصري السلفي.

٤٨- التعليقات المفيدة حول العقيدة الواسطية، شيخ الإسلام ابن تيمية، تعليق وتخريج عبد الله بن عبد الرحمن الشريف.

٤٩- صالح بن إبراهيم البليهي، عقيدة المسلمين في الرد على الملحدين والمبتدعين.

## خامساً: كتب الحديث


٥٠- صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي

٥١- تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٥٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٥٣- سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي،
تحقيق فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

٥٤- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي،
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٥٥- سنن النسائي، المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة.

٥٦- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

سادساً: المصادر الألمانية

١. Die Wahrheit über die Ahmadiyya/Qadiani Relegion. Von K.J.Syed. Herausgegeben von; Internationaler Schutzverband für die Endgültigkeit des Prophetentums bis Mohammad (S). Aalami Majlise Tahaffuze Kgaeme Nubuwwat.

٢. Jesus in Kaschmir, Verlag der Islam Frankfurt/Main.

Übersetzung und eigene Artikel von:

Hadayatullah Hübsch

Layout: Nafiza Ahmad-Iqbal

Titel: Naveed Hameed

٣. Judentum Christentum und Islam

Sir Muhmmad Zafrulla Khan

Verlag der Islam

Layout: Nafiza Ahmad Iqbal

Titel: Nafiza Ahmad Iqbal

٤. Destruktive Bewegung der QADHANNISMUS

Von: Mohammed Al-khoder Hussein,

Abu Al-Aala-Al-Maududi,

Abu Al-Hassan Al-Nadwi

Eine Übersetzung von

Ahmed D. Fida

Verlag: Liga der Islamische Welt

MEKKA

Königsreich von Saudiaarabien.

٥. Deutsche Wöchentliche Zeitschreft Stern.

سابعاً: مصادرالأنترنت

١. **www.Alahmadiayya.de**

٢. **www.Alqadianyya.de**

٣. **www.Hadayat ullah Hübsch.de**

ثامناً: المصادر الصوتية

١- شريط صوتي للإمام محمد ناصر الدين الألباني


الذخيرة العربية

# الفهرس

١- المقدمة ٢

٢ الأحمدية أو القاديانية ؟؟؟ ١١

٣- خطبة خليفتهم الرابع طاهر أحمد ٢٤

٤- الخدمات التي قدمها الميرزا غلام أحمد لحكومةِ بريطانيا ؟ ٨٠

٥- الضرورة القانونية أمام الإدعائات القاديانية ٩٢

٦- إساءة المتنبي لأنبياء الله ١١٦

٧- تمادي القاديانية ووزير خارجيتهم الشيرازي ظفر الله خان ١٢٧

٨- دعوته النبوة والرُدُودِ عليه ١٤٤

٩- دعوتهم بأفضلية متنبئهم من محمد ﷺ ١٦٢

١٠- القاديانية أمة واحدة ١٧٦

١١- إنفصال القاديانية ١٨٧

١٢- تحريف الميرزا للقرآن الكريم ٢٠٢

١٣- البهائية والبابية ٢١٧

١٤- الخلاف الذي وقع بينهم ٢٢٦

١٥- شتت الله شملهم ٢٣٤

١٦- إنكارهم أسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى ٢٤١

١٧- إنقسام البهائية ٢٥٤

١٨- نحن أشاعرة، وماتريديين، وصوفيه وطريقتنا الرفاعية

(الأحباش) ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٨١
١٩- عقيد الأئمة الأربعة، وعبد القادر الجيلاني ـــــــــــــــ ٢٨٧
٢٠- الأشاعرة ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٩٨
٢١- الماتريدية ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٠٣
٢٢- همجيتهم ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ٣١٣
٢٣- تغيير القبلة ـــــــــــــــــــــــــــــ ٣١٤
٢٤- الخلاصة ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٢٢
٢٥- المصادر ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٢٣